البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٢٣ آب ٢٠٢٣ العدد ١٢٥

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

لابد من التمتع بروح المواطنة
الوضع الاقتصادي صعب محليا وعالميا



5 تعليقات مستفيضة.. ونهج تعبير إشكالي

14 مهنة الصيدلة..ممارسات بعيدة عن الخصوصية الإنسانية

7 وسائل التواصل الاجتماعي..استراتيجية خبيثة

22 المخرج المسرحي د.عجاج سليم..

8 التقارب الإيراني السعودي

26 كيف تؤثر الإشعاعات الزرقاء على صحة أطفالنا؟

12 صناعة السفن البحرية والمراكب إلى اندثار..

29 ما الذي تفعله موجات الحر بأجسامنا؟

مجلس الوزراء يؤكد على معالجة شكاوى المواطنين

ويناقش زيادة التعويضات لبعض الشرائح



دمشق - البعث الأسبوعية

اللقاءات المباشرة مع المواطنين، والتماس شكاويهم ومعالجتها، والاستماع إلى متطلباتهم، والعمل على تلبيتها ضمن الإمكانات المتوافرة، والشفافية التامة في تناول القضايا المعيشية والخدمية والتنموية، والتأكد من سلامة الإجراءات المتعلقة بتقديم الخدمات، والمعالجة الفورية لأي تقصير أو خلل أينما وجد وعلى أي مستوى… كانت العناوين الأبرز على طاولة مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس.

وفي سياق إجراءات حكومية عدة تدرسها الجهات المعنية ناقش مجلس الوزراء بشكل موسع التوجهات الحكومية لزيادة التعويضات لبعض الشرائح في عدد من الاختصاصات النوعية بهدف الحفاظ على هذه الشرائح والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة من قبلها، وأكد المجلس على تسريع خطوات إنجاز نظام الحوافز، بما ينعكس إيجاباً على الواقع المعيشي للعاملين ويعزز من قدرتهم على مواجهة الظروف الاقتصادية الراهنة.

واستكمل مجلس الوزراء مناقشة مشروع الصك التشريعي الخاص بإنهاء العمل بالمرسوم التشريعي رقم ٥٤ لعام ٢٠١٣ وتعديل بعض مواد القانون رقم ٢٤ لعام ٢٠٠٦ المتعلق بالتعامل بغير الليرة السورية بصيغتيهما النهائية بعد استكمال معالجة الملاحظات وإدراج التعاريف والمصطلحات مثل (الحيازة، المضارب، المستفيد وغيرها) والتشدد بالعقوبات والغرامات المفروضة بحق المضاربين.

ووجه رئيس مجلس الوزراء جميع الوزارات إلى بذل أقصى الجهود والطاقات الممكنة والإمكانيات المتاحة للوصول إلى مستوى متقدم من الخدمات المقدمة للمواطنين في مختلف القطاعات، وترتيب أولويات الإنفاق وإدارة الموارد المالية المتوافرة، بما ينعكس إيجاباً على الواقعين الإنتاجي والتنموي، وكذلك التشدد في ضبط الأسواق ومراقبة الأسعار واتخاذ أقصى الإجراءات القانونية بحق المخالفين، وذلك بالتنسيق والتعاون بين مختلف الجهات المعنية والوحدات الإدارية والمجالس المحلية.

وشدد المهندس عرنوس على أهمية إعطاء الدور الكامل لمعاوني الوزراء لممارسة الصلاحيات والمهام الموكلة إليهم وفق صكوك تعيينهم، إضافة إلى مشاركتهم في إعداد الرؤى والاستراتيجيات الخاصة بتطوير العمل.

واعتمد المجلس مذكرة وزارة السياحة حول واقع القطاع السياحي لناحية تطور أعداد القدوم السياحي ومقترحات تطوير القطاع، حيث تزايد القدوم السياحي حتى نهاية الشهر السابع من العام الجاري بنسبة ٤٩ بالمئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وأكد المجلس أهمية تطوير السياحة العلاجية والطبية وزيادة الاهتمام بمشاريع السياحة الشعبية، ما يسهم بزيادة مساهمة هذا القطاع في تعزيز الاقتصاد الوطني، باعتباره مورداً اقتصادياً مهماً.

واطلع مجلس الوزراء على واقع العمل في مشروع تنظيم منطقة المرسوم التشريعي رقم ٦٦ لعام ٢٠١٢ والسكن البديل وما تم إنجازه من مراحل ونسب التنفيذ والصعوبات ومقترحات الحلول.

ووافق المجلس على تنفيذ عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدد من المحافظات.

استيراد آلات زراعية

أصدر وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد سامر الخليل قراراً يقضي بالسماح لكافة المستوردين باستيراد آلات الزراعة والبستنة والغرس والشتل المستعملة أو المجدد منها من البند الجمركي (٨٤٣٢٣٩٠٠) وفق الضوابط والشروط الآتية:

-لايزيد عمرها عن خمس سنوات.

-أن تكون بحالة فنية جيدة وأن تكون مناسبة للعمل في سورية.

-أن تكون هذه الآلات موثوقة فنياً ومن صنع إحدى الشركات المعروفة عالمياً بهذا المجال.

-يلتزم المستورد بتوفير القطع التبديلية للإصلاح والصيانة.

زيادة تعويضات

وافق مجلس إدارة الصندوق الوطني للمعونة الاجتماعية خلال اجتماعه برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء، على مقترح لجنة الإدارة المشتركة لمشروع جريح الوطن، المتضمن زيادة تعويضات جرحى قوات الدفاع الشعبي المشمولين بالمشروع بنسبة ١٠٠٪ انسجاماً مع أحكام المرسومين التشريعيين رقم ١١ و١٢ لعام ٢٠٢٣ القاضيين بزيادة رواتب العاملين بالدولة والمتقاعدين المدنيين والعسكريين بنسبة ١٠٠٪.

وبناء على الموافقة، تصبح قيمة التعويضات الشهرية التي سيتم صرفها للجرحى اعتباراً من بداية أيلول المقبل على النحو التالي:

٢٨٠ ألف ليرة لجرحى العجز التام

٢٦٠ ألف ليرة لجرحى العجز تحت التام

٢٠٠ ألف ليرة لجرحى العجز الجزئي.

وأوضح المهندس عرنوس أن زيادة التعويضات لجرحى قوات الدفاع الشعبي تأتي ضمن توجهات الحكومة لتحسين أوضاع مختلف الشرائح ومعاملة جرحى القوات الرديفة معاملة العاملين والمتقاعدين فيما يخص زيادة الرواتب والأجور.

تبادل خبرات

بحث وزير الصحة الدكتور حسن الغباش مع السفير الجزائري بدمشق كمال بوشامة سبل تعزيز التعاون الصحي بين البلدين.

ونوه الدكتور الغباش بعمق العلاقات بين البلدين وبمواقف الجزائر وخاصة الدعم الذي قدمته لسورية خلال كارثة الزلزال، عبر إرسالها المساعدات الإنسانية والطبية والفرق الإغاثية. وبين الوزير الغباش أهمية العمل على تبادل الخبرات العلمية من خلال تبادل زيارات الأطباء بين البلدين، إضافة إلى التنسيق المشترك بما يخص الصناعات الدوائية، ما يسهم بشكل كبير في تطوير القطاع الصحي في سورية والجزائر.

بدوره السفير الجزائري أعرب عن رغبة بلاده واستعدادها للعمل والتنسيق المشترك في مجال تدريب الكوادر البشرية لتبادل الخبرات، وخاصة أن سورية تملك كوادر طبية ذات خبرة كبيرة.

الابتعاد عن الروتين

أكد وزير الزراعة المهندس محمد حسان قطنا خلال اجتماع في مديرية زراعة ريف دمشق بحضور رؤساء الدوائر في المديرية على ضرورة الابتعاد عن العمل الروتيني التقليدي والتركيز على العمل الفني والميداني والتواجد الدائم مع الفلاحين والمربين على الأرض والاطلاع على المشاكل والصعوبات التي تعترض العمل وتقديم الحلول المناسبة لها وفق الأنظمة والقوانين.

وأشار الوزير إلى ضرورة تعميم استراتيجية تطوير القطاع الزراعي إلى أصغر وحدة إدارية وإيصال البرامج والتعليمات والسياسات إلى كافة العاملين للاطلاع عليها وتطبيقها مع مراعاة خصوصية كل منطقة إدارية في المحافظة بيئياً وجغرافياً واجتماعياً وزراعياً وبما يحقق أهداف تطوير كل منطقة بشكل تنموي وتحديد محصول أساسي لها ليصار إلى وضع استراتيجية متكاملة لكامل المحافظة.

وشدد الوزير على عمل الصهاريج والآليات الثقيلة ومراقبة آلية عملها والتدقيق الميداني لأراضي أملاك الدولة وحصر الاستثمارات وتوصيف الأراضي وفق استمارات مخصصة وواضحة ومنع حدوث أي تعديات، وتشكيل فرق تربية وتنمية لمتابعة واقع الأشجار في محافظتي دمشق وريفها والتنسيق مع المحافظة للتخلص من الأشجار اليابسة واستبدالها حتى لا تكون بؤرة لانتقال الآفات والحرائق، والاستفادة من الأحطاب الناتجة عنها.

وتحدث الوزير عن أهمية أن تأخذ دوائر الوقاية والتنمية الريفية والصحة الحيوانية والإنتاج الحيواني والإرشاد دورها خلال المرحلة القادمة، للكشف عن أي آفة ومكافحتها والتوزيع العادل للمنح وعدم تكرار أسماء المستفيدين، ومراقبة عمل منشآت تربية الثروة الحيوانية وخاصة الدواجن والتواجد الدائم للطبيب البيطري المتعاقد مع المنشأة فيها والمراقبة الدائمة للقطعان وتقديم كل ما يلزم لحمايتها.

واطلع الوزير على عمل عدد من الدوائر وخاصة حراج دمشق وريف دمشق والتنمية الريفية.

حضر الاجتماع مدير زراعة ريف دمشق المهندس عرفان زيادة.

افتتاحية البعث

ليست قيامة..

مجرد كذَبة ودجالين!!

بسام هاشم

خلال عشرة أيام، سوف يمضي ملايين الطلاب السوريين إلى مدارسهم، إيذاناً ببدء العام الدراسي الجديد، وسوف يكون بانتظارهم مئات الآلاف من المعلمين. سيحدث ذلك هذا العام، كما كان يحدث طوال سنوت الحرب، وكذلك ستفتح أبوابها الجامعات والمعاهد والمشافي وكل المنشآت الحكومية التي خرّجت – وتخرّج – أجيالاً متعاقبة من المتفوقين السوريين الذين يتلقفهم الغرب، دون كلمة واحدة عما تقدمه لهم دولتهم السورية «المدمرة بحروب الوكالة» اللامنتهية، بصمت. وعلى العكس، فقد صمم الغرب – كما يبدو – على مواصلة الحرب، حتى آخر مدرسة وآخر مستوصف وآخر منشأة اقتصادية نجت من التدمير. وحتى آخر سوري نجا من الموت أو النزوح أو التهجير!!

لقد وجدت الولايات المتحدة ضالتها أخيراً في «متمردين مدنيين»، «من قلب البيئة الحاضنة»، أو من «الموالاة»، كما تشيع، ولسوف تضع الكثير من الأسس، وتصطنع الكثير من الصراع، وتستثمر المزيد في المعاناة المعيشية، من أجل حرب أخرى بالوكالة، أو خلق حالات من الفوضى «على الحدود»، وبما يوفر للمحافظين الجدد المسار المطلوب للضغط من أجل «تغيير السلوك». لسوف تستخدم واشنطن «معتدليها الجدد» كبيادق لإنشاء محميات أو فيدراليات مرتبطة بالمصالح الأمريكية والإسرائيلية، أو إطلاق «عصيانات» فرضيتها الأساسية أنه لم يبقَ لدى السوريين ما يخسرونه؛ وهي فرضيات مشبعة بوهم أن «الحراك»، أو «الحراكات» المنتظرة سوف تضع الحكومة في موقف حرج، وسوف تجد نفسها مدفوعة لمواجهة العنف بالعنف. ومن المثير للدهشة أن من كانوا يهتفون فيما وصف بـ «وقفة احتجاجية» لم يكونوا أصلاً من بين الموظفين الحكوميين، ولا تعنيهم زيادة الرواتب لا من قريب ولا من بعيد. وكل ما في الأمر أن «الميليشيات» – إياها – ارتدت الزي المدني، وبدأت التهديد والوعيد نيابة عما نصبت نفسها عنوة متحدثاً باسمهم، دون أي تفويض، وأنها تستطيع السيطرة على الشارع لبعض الوقت، مثل أي عصابات إجرامية يتحاشاها الأهالي، أو يلتم العابرون حولها بدافع من الفضول.

ولكن ما يبعث على الأسى، كما على الأمل في الوقت نفسه، أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة لا تتعلم من الدروس، وأن رهاناتها تتكرر وسط الفشل الذريع، وأنها لا تذكّرنا اليوم إلا بـ «الفورة السلمية» تلك، ومعها خيبات ٢٠١١. فالواقع لا يزال مختلفاً – تماماً كما كان – على الأرض، والقضية لا تزال كما هي: «حق يراد به باطل»، والمشاهد تتكرر عن سوء الفهم وخطأ التحليل، فإذا كان هناك من مدافع عن حقوق السوريين فهو الدولة السورية وحدها (أي «النظام» بلغتهم العميلة)، والشهداء الذين يرتقون في كل البقاع السورية، حتى اليوم، هم شهداء الجيش العربي السوري، بمجنديه ومتطوعيه، وليس بالهاربين من الخدمة الإلزامية الذي يتواصلون مع المحتل، والمعاناة المعيشية لا يمكن إلا تكون حقيقية – صحيح – في ظل الحصار والعقوبات والخذلان العربي، ولكن الحملات الدعائية المضللة تتعمد المبالغة فيها، أو حتى اختراع صور مفزعة لها، كأسلوب لحشد الدعم في إطار نظرية «تغيير السلوك».

اكتشفوا فجأة أنهم بوسعهم اختراع «ثوار فيسبوك»، ساديين ومنحرفين يمارسون البذاءة الكلامية ويمتهنون التحريض الرخيص. جيل جديد من نفايات «القوة الناعمة» الذين تنحصر مهمتهم اليوم في التعويض – ما أمكن – عن خسائر أكثر من عقد من الخيبات الأمريكية والقطرية والأردوغانية، «أشباح» خرجت من ظلمة الشاشات الزرقاء تستغرب كيف تتقاضى راتباً يكاد لا يعادل عشرة دولارات في وقت تدفع «إسرائيل» ألفي دولار على الأقل. يبشرون بـ «الاحتلال السعيد»، والإمبراطورية التي تسربل «محبي الحياة» بالرفاهية ورغد العيش!! وها هو المشهد البائس للعام ٢٠١١ يحاول أن يعيد نفسه، ولكن على نحو مقزّز ومنفّر وكئيب. فهل يريدون انتشال قانون قيصر هذه المرة من خيبته، خاصة وأن الرئيس الأسد أكد مؤخراً أن سورية استطاعت الالتفاف على بعض عقوباته؟ وهل يصدق هؤلاء أنهم «مُحرّرون» لمجرد أن الدولارات تتسلل إلى أرصدتهم وحساباتهم من خارج العقوبات؟ وهل مثل هذا الحقد الأزعف والانحطاط الأخلاقي يجسد صورة «أنبياء» تحرير؟! أبداً. تلك ليست قيامة، وأولئك مجرد كذَبة ودجالين.

رغم كل ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي، ورغم كل محاولات التعمية والتزييف والتضليل، سوف نكون على موعد، كل يوم، مع «اعتيادية» الوضع، وسوف تبقى الشوارع السورية مزدحمة بالمارة، وسوف تبقى الأمور – كما هي دائماً – على أتم خير. لقد كان الأمر، وسيكون دائماً، مختلفاً تماماً عما تصوره وسائل الإعلام الغربية، وجوقة المهرجين الموتورين، فالبيئة الحاضنة قوية وديناميكية بقوة الشعب السوري، وهي تمارس النقد لأنها تتمتع بوطنية حقيقية، لا مستعارة، والانتماء للوطن بالنسبة لها انتماء واع وليس نزعة عابرة أو تعصباً أحمق، وإذا كان لها من عنوان في هذه المرحلة، وفي كل مرحلة، فهو شخص السيد الرئيس بشار حافظ الأسد، ومؤسسة الجيش العربي السوري، ومصالح شعبنا العربي السوري المقاوم والصامد والأبي.

لا بدّ من نصر نهائي كامل..

هل تحوّل الصراع بين الأقطاب إلى حرب وجود؟

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي

يدرك المراقب لما يجري في العالم الآن من صراع دموي على أكثر الجبهات الساخنة، أن هذا الصراع لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون صراعاً عادياً تفرضه ظروف مرحلية، فالواقع يؤكّد أن هناك نظاماً غربياً قائماً لا يزال يستميت في الحفاظ على مناطق نفوذه في العالم خشية خسارة هذه المناطق لمصلحة القوى الجديدة الصاعدة كالصين وروسيا، وللإبقاء على هيمنته المطلقة على القرار الدولي حتى يتسنّى له الاستمرار في حكم هذا العالم الذي بدأ بالتغيّر تدريجياً لمصلحة نظام عالمي جديد آخذ بالظهور، ويبدو إلى الآن أنه سوف يفرض نفسه في ظل الضعف الواضح الذي يعانيه «نظام القواعد» الذي استخدمه الغرب الجماعي وسيلة للاستمرار بالتحكم بالقرار العالمي.

ولا يخفى على أحد أن هناك ترابطاً واضحاً بين سعي الغرب لإضعاف روسيا من خلال الحرب في أوكرانيا، ورغبته في تشديد الخناق على الصين وخلق أزمات جديدة على حدودها، وليس فقط عبر قضية تايوان لإضعافها، وهذا التوجّه الواضح يؤكّد أن المعركة التي يخوضها الغرب ضدّ هذين البلدين ليست معركة آنية أو مرحلية، بل هي حرب وجود يجب أن تنتهي بانتصار أحد الطرفين على الآخر انتصاراً كاملاً، حتى لو ظهرت بوادر جنوح غربي نحو التفاوض مع روسيا حالياً على خلفية انسداد المنافذ أمامه في إحداث أي خرق على الجبهة يمكن أن يؤدّي إلى هزيمة الجيش الروسي أو إجباره على التراجع.

هذا الواقع فرض على الغرب الجماعي خيارات مؤلمة ربما كان أوضحها ما تتناقله وسائل الإعلام الغربية يومياً من نعيٍ للهجوم الأوكراني المضاد وفشل الغرب في تحقيق أهدافه من دعم النظام الأوكراني، فضلاً عن الحديث المتزايد في الأوساط السياسية والعسكرية الغربية عن استنفاد دول حلف شمال الأطلسي مخزوناتها من السلاح في دعم الجيش الأوكراني، والأزمات الاقتصادية التي تتعرّض لها على خلفية العقوبات المفروضة على روسيا من جانب واحد وجاءت بنتائج عكسية.

ومن هنا، ووفقاً لهذا الإصرار الغربي الواضح على تدمير روسيا واستنزافها وصولاً إلى هزيمتها استراتيجياً، من الطبيعي أن تطوّر موسكو أهدافها من العملية العسكرية في أوكرانيا لتشمل الوصول إلى نصر كامل على الغرب في هذه المعركة، وهذا بالضبط ما تحدّث عنه نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري مدفيديف، من أن هزيمة الغرب في أوكرانيا أمر حتمي لا مفرّ منه، مشدّداً على أنه لا يجب أن تتوقّف روسيا حتى تتم الإطاحة بنظام كييف الإرهابي الحالي تماماً.

فهو يدرك جيّداً أن الغرب يصرخ بأعلى صوته بأنه سيدعم بقايا أوكرانيا بالأسلحة والمال طوال المدة التي يتطلبها الأمر، وسيقوم بتدريب الجنود لمصنع تعبئة اللحوم في كييف، وبإعادة أنقاض الاقتصاد المحتضر لنظام بانديرا، وسيبقي على العقوبات المجنونة ضد روسيا، لأنه لا خيار آخر أمامه سوى الانتصار على روسيا بعد أن وضع كل البيض في سلّة هذه الحرب التي جاءت بنتائج كارثية على دوله، وبالتالي الغرب لن يذهب أبداً إلى أبعد من الحدّ الذي سيبدأ بعده في الإضرار بمصالحه، بغض النظر عن مدى ارتفاع صوته في قممه وفي الأمم المتحدة، فهذه الحرب بأيدٍ غريبة عاجلاً أم آجلاً ستصبح مملّة ومكلفة وغير فعّالة، الأمر الذي يجعل الصراع بالفعل صراع وجود، فإما أن ينتصر الغرب وإما أن تنتصر روسيا.

وبما أن جميع المعطيات تؤكّد أن الغرب بدأ فعلياً البحث عن مخرج من المأزق الذي وضع نفسه فيه في هذه الحرب، سيتعيّن على السلطات الغربية بعد مرور بعض الوقت أن تبحث عن مخرج، وخاصة بعد تغيّر حكوماتها، حيث ستتعب نخبها وتتوسّل المفاوضات وتجميد النزاع، وستدفن موتاها وتلعق جراحها، وهذا يقود حتمياً إلى أنه لا ينبغي على روسيا إيقاف الحرب قبل قطعِ رأس الأفعى وتفكيك الدولة الأوكرانية الحالية الإرهابية في أصلها بالكامل وتدميرها تماماً، «حتى لا يُولد هذا القرف من جديد تحت أي ظرف من الظروف» على حدّ قول مدفيديف، وبالتالي لا خيار آخر، «فإما أن ندمّر نظامهم السياسي المعادي، وإما أن يمزّق الغرب الجماعي روسيا في النهاية إلى أشلاء».

وأوضح نائب رئيس مجلس الأمن الروسي أن الحل الوحيد هو «التخلص الكامل من الآلة السياسية للدولة المعادية وضمان ولائها المطلق في المستقبل. وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال سيطرة روسيا على كل ما يحدث وسيحدث في أراضي دولة بانديرا السابقة. وسوف نحقق هذا».

وإذا كان الأمر على هذا المستوى الوجودي بالنسبة إلى روسيا، فإنه لن يكون أقل حدّة بالنسبة إلى الصين التي بدأت تستشعر مخاطر الإبقاء على الهيمنة الغربية على العالم، وخاصة أن الغرب يرفض إلى الآن التعايش مع القوى الجديدة الصاعدة في العالم على أساس المنافسة الشريفة، بل يصرّ على اعتبار روسيا والصين معاً خطراً استراتيجياً عليه، وموضوع إضعاف الصين صار هدفاً معلناً دون مواربة يطلقه الغرب الجماعي في كل المناسبات، على مستوى الحديث عن كبح جماح الصين، بمعنى محاربة الصعود الصيني بكل الوسائل المتاحة، حتى لو اضطرّ هذا الغرب لصناعة أوكرانيا أخرى على حدود الصين لاستنزافها.

هذا الأمر دفع المسؤولين الصينيين مراراً إلى التحذير من مغبّة الاستمرار في هذه السياسة في التعاطي مع الصين، وبالتالي ذهبت بكين إلى العمل على إضعاف المجموعات الاقتصادية الغربية بكل الوسائل الممكنة من خلال تقليص التعامل بالدولار في المعاملات البينية بينها وبين الدول الأخرى، وخاصة على مستوى المجموعات الاقتصادية المنخرطة فيها، وأهمها على الإطلاق مجموعة «بريكس» التي بدأت تتوسّع تدريجياً مقتربة من المجال الحيوي للولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، وهذا ما دفع الغرب إلى محاولة عرقلة هذا التوسّع بشتّى الوسائل.

ومن هنا، ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز»، أن الصين ستدعو زملاءها في مجموعة «بريكس» خلال القمّة المقبلة في جوهانسبرغ، إلى تحويل المنظمة إلى منافس جيوسياسي كامل لمجموعة السبع.



وقال سياسي صيني فضّل عدم ذكر اسمه للصحيفة: «إذا قمنا بتوسيع دول بريكس لتكون مسؤولة عن حصة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، مثل مجموعة السبع، فإن صوتنا المشترك في العالم سيصبح أقوى».

وذكرت فايننشال تايمز أن رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا دعا قادة ورؤساء حكومات أكثر من ٦٠ دولة إلى القمّة المقرّر عقدها في ٢٢-٢٤ آب، بينما، وفقاً لمسؤولين في جنوب إفريقيا، أعربت ٢٣ دولة عن اهتمامها بالانضمام إلى مجموعة «بريكس».

ومع ذلك، قالت مصادر مطّلعة على مواقف الصين والهند للصحيفة: إن التوترات تتصاعد بين بكين ونيودلهي بشأن الشكل الذي يجب أن يبدو عليه التوسّع. والخلاف الرئيسي هو ما إذا كان ينبغي أن تكون مجموعة «بريكس» نادياً محايداً للدفاع عن المصالح الاقتصادية للدول النامية أو قوة سياسية يجب أن تعارض الغرب علانية، وهذا طبعاً لا ينسجم مع توجّهات الهند التي تحاول الحفاظ على وضع محايد بين المعسكرات العالمية.

ومجموعة «بريكس» هي منظمة دولية، تضمّ روسيا والبرازيل والهند والصين وجنوب إفريقيا، وتشكّل اقتصاداتها ٢٣ بالمئة من حجم الاقتصاد العالمي، و١٨ بالمئة من حجم التجارة الدولية، وبالتالي فإن انضمام أعضاء جدد لهم وزنهم في التجارة العالمية سيقلّص كثيراً من دور الغرب في العلاقات التجارية على مستوى العالم، وليس بعيداً نشوب حرب تجارية بين دول بريكس ومجموعة السبع على خلفية تحوّل الصراع بين الطرفين إلى صراع وجود.

وبالنتيجة الصراع في العالم الآن يتمحور حول قوى تعمل على صناعة نظام عالمي جديد، وأخرى تحاول الإبقاء على النظام الأحادي السابق، وبما أن الطرفين مصرّان على الوصول إلى أهدافهما كاملة دون نقصان، فإن الأمر سيتوسّع كثيراً وربما يصل الوضع العالمي إلى حالة الانسداد التي تجبر الطرفين في النهاية على الوصول إلى الحرب العسكرية المباشرة، التي ستحدّد بدورها طبيعة النظام العالمي الجديد، وهذا يقتضي طبعاً محاولة كل من المحورين توسيع تحالفاته لتشمل أكبر عدد ممكن من الأعضاء المؤثّرين على الساحة الدولية، وهو بالضبط ما تعمل عليه كلٌّ من روسيا والصين، من خلال صناعة تحالفات جديدة مع الأطراف المهمّشة في العالم التي كانت حتى وقت قريب خاضعة للنفوذ الغربي، ولاسيما الدول الإفريقية التي نشهد فيها حالياً نزعة قويّة للاستقلال عن الغرب والانضمام إلى المعسكر الجديد الصاعد، وخير مثال على ذلك طبعاً ما حدث مؤخراً من انقلابات في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر، على الوجود الفرنسي في القارة الإفريقية بالكامل، فضلاً عن توجّه دول كبرى ذات وزن اقتصادي وبشري هائل نحو إنشاء تحالفات اقتصادية مع كل من روسيا والصين، كالجزائر ومصر، الأمر الذي يشير صراحة إلى تغيّر خريطة التحالفات الاقتصادية في العالم، وهذا بدوره أدّى إلى استماتة واضحة من الغرب الجماعي لإفشال جميع المؤتمرات الاقتصادية التي تربط القارة الإفريقية بكل من الصين وروسيا.

بالمحصلة، كل ما يجري في العالم الآن من صراعات سواء أكانت اقتصادية أم عسكرية، إنما يصبّ في سياق واحد هو تشكّل نظام عالمي جديد بعيداً عن الهيمنة الغربية، وهذا الهدف يغري كثيراً من الدول النامية في دعمه، وخاصة أنه سيحجز لها مكاناً بشكل تلقائي ضمن هذا النظام، ما يعني أن الصراع في العالم قد تحوّل إلى صراع وجود، وأن على المنتصر في هذا الصراع كما قال مدفيديف أن ينهي الطرف الآخر ويمنعه من الصعود مرة أخرى، حتى يتم التخلّص من القرف الذي يشكّله النظام الغربي السابق.

أربعائيات

تعليقات مستفيضة ...

ونهج تعبير إشكالي

د. مهدي دخل الله

شهدت وسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً تعليقات مستفيضة حول زيادة الرواتب ١٠٠٪ وزيادة أسعار المحروقات. ولاشك في أن الرأي العام تابع الكثير من الآراء في هذا المجال، لأن الأمر يتعلق بموضوع يهم المجتمع بكامله . ودون الدخول بالتفاصيل أو الانحياز لهذا الرأي أو ذاك، أود أن أذكر بعض الملاحظات:

١- أن غالبية كاتبي التعليقات ركزوا على ارتفاع أسعار المحروقات لكنهم لم يذكروا مضاعفة الرواتب أبداً ، ربما يكون هذا تعبيراً واضحاً عن موقف سلبي مسبق . الأمر يتطلب موضوعية في التقييم ، بمعنى ذكر طرفي المعادلة: الرواتب والمحروقات ، الزيادة والنقصان .

٢- أن غالبية كاتبي التعليقات يكتبون وكأنهم خبراء في كل شيء ، وأن لديهم المعلومات الكاملة عن كل شيء ، وأن رأيهم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . يؤكد علم النفس التحليلي أن مركزية (الأنا) هي محاولة غير واعية لإخفاء الجهل بتفاصيل الأمور وحيثياتها .

٣- إن استفحال عبقرية (الأنا المركزية) تجعل صاحبها يعتقد أن الآخرين حمقى وجاهلون .

٤- أن هذا الاستفحال يجعل الكاتب يتحدث عن نفسه بالجمع (نحن نعتقد - وفي رأينا - إلخ) علماً أن الخالق نفسه تحدث بلغة المفرد . ورد في القرآن الكريم: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) . الرؤساء والملوك عندما يتحدثون بالجمع فهم يقصدون الشخصية الاعتبارية، أي مؤسسة الرئاسة، وليس الشخصية الطبيعية علماً أن هناك قادة يتحدثون دائماً بصيغة المفرد .

الرئيس الأسد يستخدم هذه الصيغة في أحاديثه ولقاءاته جميعها مهما كان مستوى اللقاء ، عام أو خاص الأحاديث والكلمات في اللقاءات العامة تشهد على ذلك . فيما يأتي بعض الأمثلة باختصار ، حديث الرئيس الأسد في كلمته في افتتاح مركز الشام الدولي لمواجهة التطرف: «أنا اليوم أتواجد معكم - أستطيع القول - إني لا أتحدث كلاماً إنشائياً ولا أحب ولا أستسيغ الكلام الإنشائي - إنني سأجلس الآن معكم لأقول لكم - طبعاً لن أتحدث » - وهذه عينة أخرى: « كما أتوجه بالشكر العميق لرؤساء الوفود - وأتمنى لرئيس الاجتماع - » من كلمته في القمة العربية الأخيرة . وهذه عينة ثالثة أعرِضُ فيها بعض الجمل فقط من كلمته في اجتماع مجلس الوزراء ٢٠٢١/٠٨/١٤: « أرحب بكم جميعاً - وأرحب بشكل خاص بالوزراء الجدد - عندما أقول ظروفنا الداخلية فأنا أقصد - » . هذا كله غيض من فيض كلماته وأسلوبه في الحديث .

mahdidakhlala@gmail.com

الأسرى الفلسطينيون.. يقاومون مخططات كسر إرادتهم

البعث الأسبوعية
- إبراهيم ياسين مرهج

رغم أن الأسرى الفلسطينيين قاسوا ما قاسوه من ظروف قاسية على مرّ عقود في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي، وكثيرٌ منهم إما استُشهد اغتيالاً أو أصيب بأمراض مزمنة وبإعاقات دائمة نتيجةً سياسة الإهمال الطبي والتعذيب الممنهج، إلا أن معاناتهم والتضييق عليهم من سلطات الاحتلال الإسرائيلي اشتدّا مع استلام حكومة المتطرّفين الحريدين برئاسة بنيامين نتنياهو زمام الأمور في الكيان.



فقد سارع الوزير المتطرّف إيتمار بن غفير إلى توعّد الأسرى، وقام بإصدار قرارات تستهدف التضييق عليهم وعلى عائلاتهم، كان من بينها ما أُقرّ في كنيست الاحتلال أو هو في طور الإقرار، مثل قانون إعدام الأسرى وقانون سحب الجنسية والإقامة من أسرى ومحرّرين مقدسيين ومن الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، ومشروع قانون يقضي بترحيل عائلات الأسرى والشهداء، وآخر يمنع الأسرى من العلاج وغيرها، ولم يكتفِ بن غفير بذلك، بل سعى إلى ملاحَقة الأسرى في كل كبيرة وصغيرة، وفرض إجراءات قمعية جديدة من خلال عمليات المداهمة والعزل والتنكيل والاستفزازات ونقل قيادات الحركة الأسيرة، والجولات الاستفزازية على السجون.

وبالإضافة إلى ذلك، قرّر بن غفير، في نهاية شهر تموز الماضي، منع الإفراج عن الأسرى قبل انتهاء مدة أسرهم، حتى لو كانوا مرضى ومعرّضين للوفاة في أي لحظة، أما من أنهى مدة الأسر منهم، فقد اتبع المذكور تجاههم أساليب خبيثة لمنع أهاليهم ورفاقهم من الاحتفال بحريتهم، حيث تقوم سلطات السجون بقرارٍ منه بتأخير موعد الإفراج عنهم أو تقديمها، أو اقتيادهم إلى قرى بعيدة عن قراهم وإطلاق سراحهم فيها، أو إعادة اعتقالهم بعد الإفراج عنهم ومن ثم إما أن يصبحوا معتقلين إداريين وإما أن يطلق سراحهم في أوقات مجهولة لأهلهم، بينما تعود أجهزة الاحتلال الأمنية للتحقيق معهم بعد فترة، ويصاحب ذلك اعتقال أقاربهم وتفتيش المنازل.

ويُضاف إلى هذه السياسات، سياسة العزل الانفراديّ، التي تصاعدت بشكل ملحوظ منذ عام ٢٠٢١، وتحديداً بعد عملية «نفق الحرية» البطولية، وكان يبلغ عدد الأسرى الذين يواجهون العزل الانفرادي حتى تاريخ ١٢ حزيران من العام الجاري نحو «٣٥» أسيراً من بينهم أسرى مرضى يعانون من أمراض نفسية، وصحية مزمنة، وأحدهم الأسير أحمد مناصرة الذي يواصل الاحتلال اعتقاله، وعزله رغم ما وصل إليه من وضع صحي ونفسيّ خطير، ولا بدّ من ذكر أقدم الأسرى المعزولين في سجون الاحتلال، الأسير محمد خليل الذي يواجه العزل الانفرادي منذ أكثر من ١٥ عاماً.

وإلى جانب ذلك تتبع سلطات السجون سياسة الاقتحامات الممنهجة لأقسام الأسرى، والتنكيل بهم، فمنذ أواخر العام المنصرم ومع مطلع العام الجاري، سُجّل العديد من الاقتحامات لأقسام الأسرى في عدّة سجون، وتصاعدت فعلياً بالمقارنة مع الأشهر التي سبقت شهر تشرين الثاني ٢٠٢٢، وبلغت حدّتها في نهاية شهر كانون الثاني من العام الجاري، حيث رافق عمليات الاقتحام عمليات نقل وعزل بحقّ الأسرى، واعتداءات بمستويات مختلفة.

في المقابل ورفضاً للإجراءات التي أعلن عنها المتطرّف بن غفير، نفّذ الأسرى في النصف الأول من العام الجاري، سلسلة خطوات احتجاجية، بلغت كثافتها في شهري شباط وآذار، ورغم أنهم تمكّنوا من الحفاظ على ما هو قائم إلا أن منظومة الاحتلال تلجأ إلى تمرير العديد من الإجراءات تدريجياً، وأبرز ما يتعرّضون له تحت هذا الإطار سياسة الاستغلال الاقتصادي، التي تحاول تمريرها عبر العديد من الإجراءات اليومية.

كذلك أعلنت مؤسسات الأسرى الفلسطينية عن إقرار لجنة الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال برنامج خطوات احتجاج وطني وعام ضد سياسة الاعتقال الإداري، بعد وصول أعداد المعتقلين الإداريين إلى ١٢٠٠ أسير ما يشكّل ٢٣,٥ بالمائة من مجمل أعداد الأسرى في سجون الاحتلال، أي ربع الحركة الوطنية الأسيرة.

وحسب البيان الصادر عن اللجنة، تتمثل تلك الخطوات بتوجّه ثلاث دفعات من الأسرى إلى الزنازين، والتأخر والاعتصام في الساحات، وإعادة الوجبات، ووقف التعامل مع العيادة، ووقف تناول الدواء، وصولاً إلى العصيان والتمرّد، على أن يصاحب ذلك البرنامج الذي تتبناه وتدعمه لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الوطنية الأسيرة، انضمام دفعات من الأسرى إلى الإضراب المسقوف عن الطعام، الذي سيصل في النهاية إلى الإضراب الجماعي المفتوح لجميع الأسرى الإداريين حين تتوفر الظروف الملائمة لذلك.

أما اليوم، فقد أقرّت لجنة المعتقلين الإداريين في سجن «عوفر» المنبثقة عن لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة، برنامجاً نضالياً، وذلك استكمالاً لسلسلة الخطوات التي أعلنوا عنها سابقاً لمواجهة جريمة الاعتقال الإداريّ، وتتمثل هذه الخطوات في إطارها العام بـ«عصيان ورفض لقوانين إدارة السّجن وعرقلة نظام الحياة الاعتقالي اليومي»، وعلى مدار أسبوع سينفّذ المعتقلون كل يوم خطوة استناداً للبرنامج الذي تم إقراره.

وأوضح نادي الأسير، أنّ خطوات المعتقلين الإداريين في سجن «عوفر»، هو بداية لبرنامج نضالي، سيتصاعد ليشمل الإداريين في سجون أخرى، وذلك وفقاً لما أعلنت عنه لجنة المعتقلين الإداريين سابقاً، وذلك إلى جانب استمرار العشرات من المعتقلين بمقاطعة محاكم الاحتلال وهي الأداة الأبرز في سياق مواجهة جريمة الاعتقال الإداريّ.

ولا بد في النهاية من الإشارة إلى آخر تحديث لأبرز المعطيات حول الأسرى في سجون الاحتلال صدر في ١٢ حزيران من العام الجاري، حيث أشار نادي الأسير الفلسطيني، إلى أن «٥٠٠٠» أسير وأسيرة معتقلون في «٢٣» سجناً ومركز توقيف وتحقيق تابع للاحتلال.

أما بخصوص الأسرى القدامى فقد أشار نادي الأسير إلى أن عددهم «٢٣» أسيراً، أقدمهم الأسير محمد الطوس المعتقل منذ ١٩٨٥، بالإضافة إلى ذلك فإنّ هناك «١١» أسيراً من المحرّرين في صفقة «وفاء الأحرار» الذين أعاد الاحتلال اعتقالهم، وهم أيضاً من قدامى الأسرى الذين حُرّروا عام ٢٠١١ وأُعيد اعتقالهم عام ٢٠١٤، أبرزهم الأسير نائل البرغوثي الذي يقضي أطول فترة اعتقال في تاريخ الحركة الأسيرة، حيث دخل عامه الـ٤٣ في سجون الاحتلال، قضى منها «٣٤» عاماً بشكل متواصل.

وحول عدد شهداء الحركة الأسيرة، أوضح النادي أنه بلغ «٢٣٧» شهيداً، وذلك منذ عام ١٩٦٧، بالإضافة إلى مئات من الأسرى استُشهدوا بعد تحرّرهم متأثرين بأمراض ورثوها في السجون، مع الإشارة إلى أن توثيق عدد شهداء الحركة الأسيرة منذ عام ١٩٦٧، لا يعني أنّه لم يكن هناك شهداء قبل هذا التاريخ.

وعن الأسرى الشهداء المحتجزة جثامينهم لدى الاحتلال، بيّن نادي الأسير أنهم «١٢» أسيراً شهداء. وبخصوص الأسرى المرضى، أشار النادي إلى وجود أكثر من «٧٠٠» أسير يعانون من أمراض بدرجات مختلفة وهم بحاجة إلى متابعة ورعاية صحية حثيثة، منهم «٢٤» أسيراً ومعتقلاً على الأقل مصابون بالسرطان، وبأورام بدرجات متفاوتة.

وسائل التواصل الاجتماعي..
استراتيجية خبيثة لجأ إليها قادة الكيان

د.معن منيف سليمان

أدركت «إسرائيل» مبكراً أهمية وقيمة مواقع التواصل الاجتماعي ووظفتها في صراعها طويل الأمد مع محيطها العربي، كوسيلة سهلة وفاعلة لغزو العقول العربية خاصة الشباب منهم، وفي محاولة منها لاستقطابهم بل وتجنيدهم إذا لزم الأمر، بجانب إبعاد أجيال عربية كاملة عن جوهر الصراع، وتحييدهم على أقل تقدير.

إستراتيجية حديثة لجأ إليها قادة الكيان بعد إخفاقهم طوال السنين التالية لقيام هذا الكيان في إلغاء الذاكرة الشعبية تجاه القضية الفلسطينية، وتدمير تراثنا وتاريخنا وخلق تفاعل أدبي وفكري مع «إسرائيل» بغية الوصول إلى توقيع اتفاقيات وخلق تعايش بين الإسرائيلي والعربي.

تعمد الدعاية الإسرائيليّة إلى زرع بذور الشك في قناعات سائدة عبر الوطن العربيّ، من خلال تضمين عناصر وإشارات قد لا تكون ملحوظة تستهدف تقويض تصوّرات مستقرَّة في الوعي الجمعيّ العربيّ.

وعلى الرغم من وحشية جيش الاحتلال وأعماله الإجرامية ومذابحه الدموية المتكرّرة في حق الشعب الفلسطيني الأعزل، تعمل كتائب الحرب الإلكترونية بالاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، على تضليل الرأي العام العربي ومتابعيه على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. ويستخدم جهاز المخابرات الإسرائيلي بعض الصفحات كوسيلة تجنيد لمتعاونين، من خلال التوجه المباشر للحصول على معلومات، وعرض مغريات مادية للمتعاونين.

وأنشأ جهاز «الشاباك» صفحة فيسبوك باللغة العربية بعنوان «بدنا نعيش»، في صيف العام ٢٠١٦، بهدف استغلال حاجات الفلسطينيين لتحقيق أهدافه الاستخبارية واختراق المجتمع الفلسطيني.

وفي سياق دعم أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بكوادر قادرين على التغلغل داخل المجتمعات العربية، كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، في تقرير سابق لها، عن وحدة سرية لجهاز «الأمان» الإسرائيلي - المخابرات العسكرية الإسرائيلية- تعمل منذ سنوات، ولكنها أحيطت بسرية تامّة، يتقن عملاؤها اللغة العربية ولهجاتها المختلفة بما فيها اللهجة العامية المصرية والشامية وغيرها من اللهجات. وتعدّ الوحدة ٨٢٠٠، والوحدة ٥٠٤ أشهر وحدات التجسس الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولعل «أفيخاي أدرعي» من بين أكثر الإسرائيليين شهرة على منصات التواصل الاجتماعي، لمحاولاته الدائمة التفاعل مع ناشطين عرب ومشاهير يتمتّعون بقدرة التأثير على جمهورهم. ففي كل مناسبة، لا يضيّع فرصة كمحاولة لخلق حوار أو تفاعل معيّن، كمعايدة بعض الفنانين في عيد ميلادهم.

كما أنه يستغل كلّ مناسبة دينية، كشهر رمضان متوجهاً إلى المسلمين تحديداً للحديث عن العادات في هذا الشهر، محاولاً خلق حديث مشترك وعادات متشابهة بين الإسرائيليين والعرب.

مثال آخر، ما نشرته صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية» في وقت سابق: «بالفيديو. المشترك بين اليهودية والإسلام من سلالة إبراهيم». أو حتى الترويج لمطبعين عرب ولأفكارهم، وهذا مثال على ذلك: «شعار (الموت لإسرائيل) بات عبثياً. هكذا وصف أحد الكتّاب المطبّعين هذا الشعار الذي كانت تردّده الشعوب العربية».

يتابع تلك الصفحات قرابة أربعة ملايين عربيّ، وتتميَّز بتفاعل كبير بخاصَّة صفحة المتحدِّث باسم جيش الاحتلال الإسرائيليّ «أفيخاي أدرعي» التي يتابعها وحدها أكثر من مليون ونصف شخص. وإن كانت التعليقات يغلب عليها توجيه السباب للقوّات العسكريَّة الإسرائيليّة ودعم ومناصرة القضيَّة الفلسطينيّة، لكن المشاركة بأشكالها كافَّة تُعطى انتشاراً أوسعاً وثقة لمنابر الكيان الصهيونيّ حسب سياسة الفيسبوك، وهو في حدِّ ذاته من أهداف إنشاء تلك الصفحات، ما يسمح من وقت لآخر بظهور تعليقات مثل «عاشت إسرائيل»، و«باسم أهالي بغداد نعتذر نيابةً عن العرب عمَّا يقوم به الأشرار» وغيرها.

وفي إحدى مباني أروقة وزارة الخارجية الإسرائيلية يقبع موظفون في لجان إلكترونية للتواصل مع شباب من الوطن العربي وجميع أنحاء العالم، ويعمل نحو ١٠ مسؤولين بالخارجية على كتابة المنشورات ونشر الصور، وترجمة المواد مما يسمّى «العبرية» إلى العربية، وكتابة تعليقات للمتصفحين، للتواصل بين «إسرائيل والشباب في الوطن العربي، بقسم «الدبلوماسية الرقمية» العربية في الوزارة.

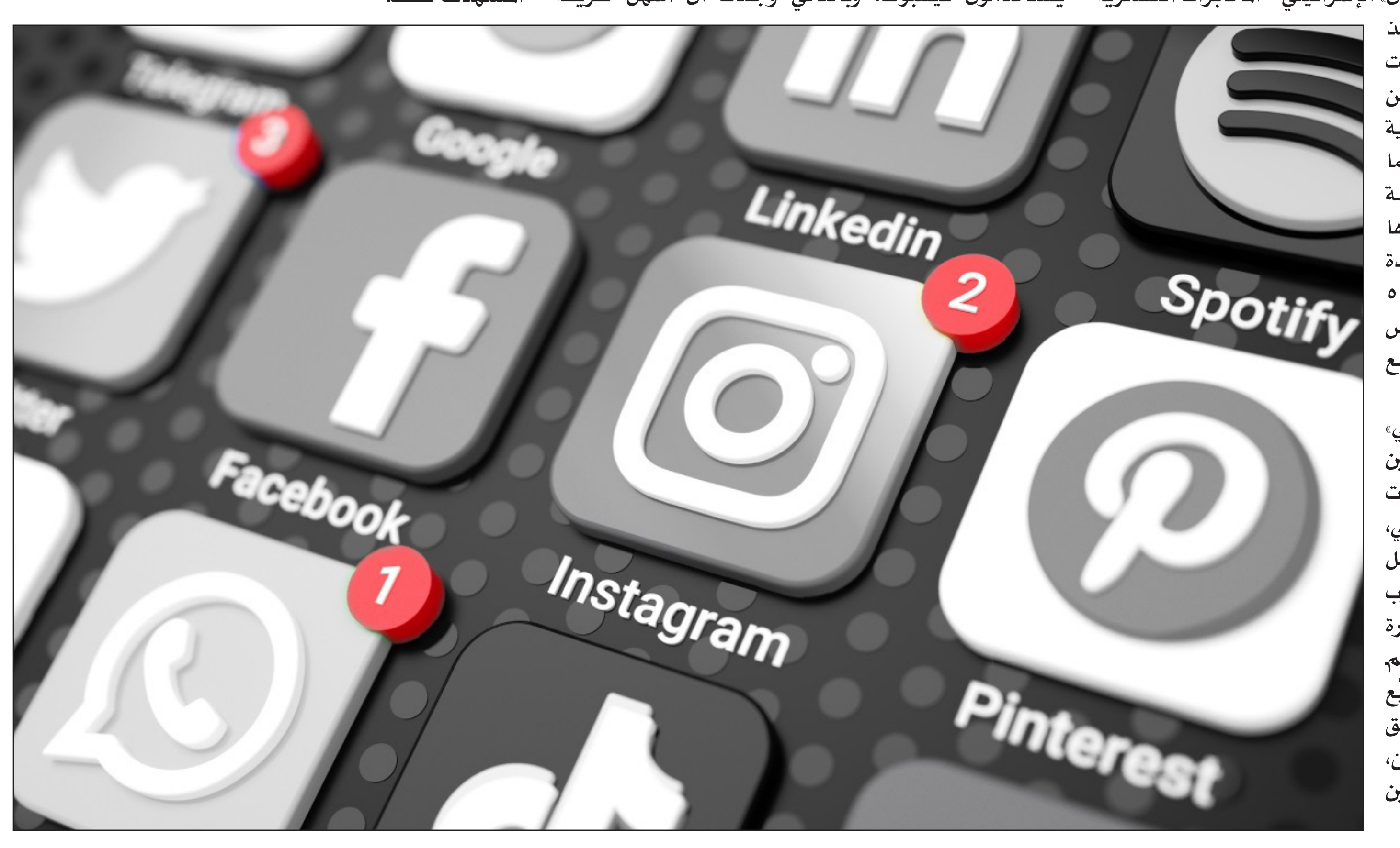
وبحسب الإحصائيات التي تمتلكها الخارجية الإسرائيلية، يعيش في الشرق الأوسط نحو ٢٥٠ مليون مواطن عربي، بينهم ١٤٥ مليون يستخدمون الإنترنت، منهم ٨٠ مليون يستخدمون فيسبوك، وبالتالي وجدت أن أسهل طريقة للوصول لهذا الرقم الضخم من الشباب هو التواصل معهم عبر الإنترنت وشبكات التواصل بصفة عامة.

وفي تصريح سابق «ليوناتان جونين»، رئيس قسم «الدبلوماسية الرقمية» باللغة العربية في وزارة الخارجية الإسرائيلية كشف فيه خطة بلاده للسيطرة على عقول الشباب العربي قائلاً: «منذ عام ٢٠١١، أدركنا أن الطريقة الأفضل للتوجه إلى الشباب العربي هي فيسبوك. أصبحت هذه الطريقة الآن الأقوى والأكثر تأثيراً».

ووفق موقع الخارجية الإسرائيلية فإن صفحات «إسرائيل تتكلم بالعربية» على موقع «فيسبوك» تسمح لممثلي الخارجية بالتوجه مباشرة إلى القراء العرب، ويحاولون عبرها تحسين صورة «إسرائيل»، حيث تقول: «نحن نتجاوز الحكومات والإعلام ونصل مباشرة إلى المواطن العربي، فقبل ١٠ سنوات لم تربطنا أية علاقة بمن في المنطقة، ولم نكن نعلم حتى ماذا يكتب في صحفهم، ومن المثير للدهشة أننا أصبح يربطنا علاقة مباشرة مع الناس في كل دولة عربية».

إنّ طبيعة مواقع التواصل الاجتماعيّ المنفلِّتة من التزامات وسائل الإعلام التقليديَّة، جعلتها منصّة ملائمة لمضامين متعدِّدة، من بينها مضامين تطبيعيَّة صادمة هي غالباً نتاج حسابات موجَّهة ومزيّفة وجيوش إلكترونيَّة. ويزيد جاذبيَّة ترويج هذه المضامين ما تُحرزه من اهتمامٍ واسعٍ وتداولٍ عريض يغريان بالإقدام على رؤيتها.

إن أخطر هدف يمكن أن يحققه القادة الصهاينة هو إزالة الحاجز النفسي مع محاوريهم، عوضاً عن أنه يحقق مفهوم التعايش الذي ركّز عليه العدو في كل مشروعه للتطبيع مع العرب، وهو ما يحققه له مئات الآلاف من الشباب العربي من خلال حجج واهية منها مقاومة روايته. وإن التسويغ بحسن نية الاشتراك بهذه الصفحات يعدّ واهياً وضعيفاً، لأن هذه الصفحات موجّهة أصلاً للجمهور العربي، وليست موجهة للغرب أو الجمهور الصهيوني، أي أننا نحن الطرف المستهدف فقط.



التقارب الإيراني السعودي
بداية لتحالفات شاملة في المنطقة



البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد

تحرص إيران في الفترة الحالية على التقارب مع الدول العربية وخاصة في الجوار، وإعادة ترتيب العلاقة معها بما يتناسب مع نظرتها لاستقلالية المنطقة عن الدور الأميركي الذي أصاب كل الدول بالضجر والتململ وخاصة بعد التغيرات الجيوسياسية في ميزان القوى العالمي بعد إندلاع الحرب في أوكرانيا، وما تبعها من تفضيل دول الخليج لعب الدور الحيادي تجاه الخطوات الغربية لتطويق الحلف الروسي الصيني، بل بناء علاقات اقتصادية وسياسية معه.

إن مجمل التحولات أدت إلى تراجع خيار القطيعة بين السعودية وإيران، والبحث عن مخارج جدّية لبعض ملفات المنطقة، وخاصة الخلافات الحدودية ولا يبدو أن إيران تتراجع عن تحالفاتها في فلسطين، بل على العكس، تشهد العلاقة تطوراً ملحوظاً على الصعيدين السياسي والعسكري، في ظل فشل المشاريع الأميركية في المنطقة، والتي زادت من حدة الصراع وفشل حل الدولتين.

الطرح الذي جاء به الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يرتكز على تحييد العقوبات ضمن خطة سياسية اقتصادية تقوم على التوجه شرقاً، والتركيز على العلاقة مع روسيا والصين، وأولوية الجوار، من أجل الوصول إلى مخارج اقتصادية وسياسية، ولا يمكن أن يتم ذلك وإيران على خلاف مع دولة كبيرة مثل السعودية لذلك، تحتاج إيران هذه الحلحلة للتعامل مع العقوبات، أما السعودية فهي تريد التفرغ لمشاريعها الإنمائية المتمثلة بمشروع ولي العهد ٢٠٣٠.

في المقابل، بعد حملة إسرائيلية كبيرة تدّعي بتطبيع وشيك في العلاقات مع السعودية، وزيارات جيك سوليفان مستشار الأمن القومي الأمريكي إلى السعودية ثلاث مرات، فيما يبدو أنها محاولات يائسة لتحقيق التطبيع بالتزامن مع انخفاض حاد في شعبية الرئيس الأمريكي جو بايدن الباحث عن تحقيق انتصارات دونكيٍ شوتية هنا أو هناك قبل بوئه بالفشل التام الساحق قريباً، نجد أن الأمور اتجهت بعد هدوء طويل من المملكة نحو مسار آخر يتمثل في إعادة الزخم إلى مسار التقارب مع إيران بعد عدة أشهر من الجمود، والذي ترتب عليه سكون في عدد من الملفات الأخرى في كامل المنطقة، وعلى رأسها الملف اليمني الذي حقق هدنة دون الوصول نحو السلام التام، ورأينا كيف تزامن زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان للقاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مع وصول وفد عماني إلى اليمن، إضافة لاجتماع بين رئيس الأركان العامة الإيراني ومعاون وزير الدفاع السعودي في معرض موسكو.

لا شك أن هذه الزيارة تمثل ما يشبه الردّ القوي على المساعي الإسرائيلية الأمريكية الإنتهازية بعد تعيين السعودية سفيراً لها لدى السلطة الفلسطينية، وضربة للرفض الصهيو أمريكي للشروط السعودية في الاعتراف بالقضية الفلسطينية وحل الدولتين وغيرها من الشروط العسكرية والتقنية الخاصة بها قبل الحديث عن أي عملية تطبيع أو مساع في المنطقة مع هذه القوى التي لا تعترف إلا بلغة الاستفادة والصراعات غير المحسومة لمجرّد تحقيق المكاسب ونهب الخيرات، حيث أصبح لدى السعودية البديل بعد أن أيقنت أن الدولار الأمريكي نحو مزيد من الإنهيار، وتخلت عن ٤٠٪ من سندات الدين الأمريكي التي كانت قد اشترتها لتوثق خطاها مع تحالف «بريكس»، ولتودع في صندوق بنك التنمية التابع لـ«بريكس» ١,٢ مليار دولار بدلاً من الإيداع في صندوق النقد الدولي التابع لهيمنة الغرب، كما زاد تقارب السعودية مع الحل الروسي الصيني الإيراني بشكل كبير ومتسارع عبر مظاهر متعددة أهمها التخلي عن الدولار في المبادلات التجارية.

إن المسار الجديد في التقارب السعودي الإيراني يقوم على التركيز على الحوار في المنطقة، وتنفيذ جميع الاتفاقيات والتفاهمات الثنائية السابقة، مع تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي والتشاور عبر وزارتي الخارجية في البلدين، والترتيب لزيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى المملكة في القريب العاجل لتكليل ما تم الاتفاق عليه من خطوات بمزيد من المتانة، إضافةً إلى التشديد على مد يد التعاون لكل دول الجوار وخاصة أن عملية التنمية في منطقة الخليج لا يمكن أن تحقق بشكل مجزأ ولا بد أن تشمل جميع الدول، ونبذ «إسرائيل» من التدخل في هذه المنطقة بقوة في وقت تقوم بالإعداد مع الإدارة الأمريكية لما يسمى «صفقة القرن - ٢»، وإيجاد طرق للالتفاف على العقوبات بغية تحقيق التبادل التجاري بين إيران ودول الخليج، والسعي نحو تجفيف المشكلات، وضبط السياسات الإعلامية الهادفة إلى إحلال القطيعة بين إيران والأطراف الخليجية أو العربية،

إن السعودية اختارت مقاومة النهج الأمريكي عبر هذا التقارب، وتحّمل تبعاته وتحديها رافضةً تقديم أي تنازلات بهدف البحث عن أفضل السبل لتحقيق الأمان في كامل منطقة الخليج العربي، حيث سيتتبع هذا التقارب مع إيران عدم الانخراط بأي أحلاف أو مناوات مضادة لها والنأي عنها لضمان أمن الملاحة في الخليج، وبناء الثقة بين جميع الأطراف، والحرص على إقامة مناورات وتدريبات بين إيران ودول الخليج، في وقت تعمد فيه الولايات المتحدة إلى مزيد من تحشيد جيوشها في المنطقة، ورفع كلف الشحن والضمان البحريين في الخليج بعد رفع التهديدات في المنطقة، بهدف الضغط على عدد من دول المنطقة وإيران وروسيا وحلفائهما واستفزازهم،

إن خطوات إعادة الثقة ستتضمن أيضاً استثمارات متبادلة بين إيران والسعودية، إضافة إلى التركيز على موضوعٍ بناء الأمن الذاتي للخليج عبر تعاون إيران ودوله بدلاً من الاعتماد على أمريكا والغرب وأي قوى أجنبية لا يهمها سوى تحقيق مصالحها والسيطرة على أعالي البحار في العالم، بالتزامن مع إعداد واشنطن لمشروع قرار يتضمن نشر قوات البحرية الأمريكية على السفن التجارية في انتهاك صارخ لسياسة الدول،

استمرار المشكلات في منطقة الخليج لن يخدم سوى أمريكا ودول الغرب الجماعي، والحل هو إحلال التعاون الشامل بين إيران ودول المنطقة لحلحلة الخلافات فيما بينهم لتنعكس حتى على جميع الدول العربي، عبر تبريد أي ساحات مشتركة تشهد حالة من التوتر والخلافات، وتنويع العلاقات والتوجه شرقاً في ظل فقد الثقة بـ«مظلة الحماية الأمريكية» لدول الخليج، فالعنصر الأهم لتطبيع العلاقات السعودية الإيرانية هو تمتين العلاقات الإقتصادية، لأن وجود وتمتين الأخيرة سيحمي وجود الأولى مهما سادت الخلافات بينهما، وهذا ما يتم السعي إليه حالياً بين البلدين، عبر رفع مستوى التبادل واستخدام إيران كطريق عبور يربط الخليج بمناطق شرق آسيا وخاصةً مع الصين عبر أنابيب النفط والغاز وغيرها من الطرق بدلاً من سلوك طرق بحرية تسيطر عليها أساطيل القرصنة الأمريكية المتناثرة،

التقلبات الجيوسياسية.. وظهور أفريقيا الجديدة

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

يتغير العالم بدرجة يصعب مواكبتها ولا يوجد مكان يتجلى فيه هذا الواقع بشكل واضح أكثر من أفريقيا، لكن لم يتضح بعد ما إذا كانت الانقلابات في غرب إفريقيا ومنطقة الساحل، والتمرد الدبلوماسي المتقطع المناهضٍ للغرب في أجزاء أخرى من القارة، ستحدث تغييراً إيجابياً. هناك أمر واحد شبه مؤكد وهو أنه سيكون هناك ردود فعل داخلية وخارجية ضد الحركة الرامية إلى نزع الطابع الغربي عن إفريقيا خاصة في بداياتها.

إن الغضب الأفريقيٍ ضد الغرب مدفوع بتلاقي هذه العوامل الثلاثة» أولاً، الغطرسة الغربية أو عقلية «القوة دائماً على حق» واستغلال «ثروتك هي ملك لنا. ثانياً، التدهور الأخلاقي الذي يحتفل به ويضمن الحماية المؤسسية لأولئك الذين يريدون فرض إملاءاتهم على الأفراد والعائلات والأمم ويعاقب أي شخص يحاول الانسحاب أو الشكوى . ثالثاً، الحرب الغربية بالوكالة ضد روسيا والتي تزيد من تفاقم انعدام الأمن الغذائي وعدم الاستقرار وتدمير الاقتصادات في إفريقيا.

لقد ألهمت هذه العوامل الثلاثة مجموعتين من القادة الأفارقة، وكلا المجموعتين حريصتان على تحرير بلديهما من الهيمنة الغربية المجموعة الأولى هي القوميين الثوريين الذين جسدهم قادة الانقلاب العسكري في النيجر ومالي وبوركينا فاسو وغينيا، وجميعهم من القادمين الجدد على المسرح السياسي الأفريقي، وكلهم يريدون استعادة سيادتهم الوطنية عن طريق الحرب

المجموعة الثانية، والتي يمكن الإشارة إليها باسم الأفارقة الجدد، تتمتع بمصداقية سياسية معينة، إنهم يتحدثون بلغة أفريقية جماعية تطالب بحصة أكبر من الفطيرة الاقتصادية التي يتم التلاعب بها من قبل الغرب إنهم يطالبون بالكرامة والاحترام، خاصة فيما يتعلق بسيادتهم وقيمهم وثقافاتهم وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة والقوى الأوروبية الأخرى تعتبر كلا المجموعتين وجهين لنفس التهديد، إلا أنها تعتبر الأفارقة الجدد الذين يعملون داخل المؤسسات الدولية القائمة ولديهم القدرة على طرح قضيتهم من خلال المنصات الإعلامية ، أو إهانتهم في نقاشات الجمعية العامة للأمم المتحدة أكثر خطورة

معضلة النيجر

سار حرس النيجر الرئاسي على نفس المسار الذي مهده قادة الانقلابات العسكرية الناجحة في مالي وبوركينا فاسو وغينيا وتشاد، وأطاحوا بزعيمهم الموالي للغرب، ونتيجة لذلك أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية على الفور أكثر مسؤوليها تشدداً - فيكتوريا نولاند - للقاء القادة الرئيسيين في انقلاب النيجر لتوجيه إنذار دبلوماسي لإعادة الحكومة السابقة أو تحمل العواقب يبدو هذا كما لو أن الولايات المتحدة تقوم بمحاولة فرنسا للحفاظ على استغلال اليورانيوم، إذ تحتاج فرنسا، التي تمتلك ٩٠٪ من مناجم اليورانيوم في النيجر، إلى ما يقرب من ٨,٠٠٠ طن من اليورانيوم سنوياً لتشغيل ستة وخمسين مفاعلاً نووياً في مصانعها الثمانية عشر.

في الوقت الحالي، يواجه الغرب بشكل عام، وعلى وجه التحديد دولاً مثل فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا «أزمة طاقة وجودية» لم يكونوا يعتقدون أنها ممكنة الحدوث عندما انضموا إلى شراكة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي لدعم أوكرانيا لهزيمة روسيا. حيث شهدت ألمانيا، التي كانت أقوى اقتصاد في أوروبا، ما لا يمكن تصوره، فقد كان هناك ٨٤٠٠ حالة إفلاس للشركات في ألمانيا من كانون الثاني إلى حزيران، بزيادة قدرها ٢, ١٦٪ عن النصف الأول من عام ٢٠٢٢.

من خلال الفحص الدقيق تبرز العديد من الأسئلة دون إجابات، وأكثرها إثارة للاستغراب هو : لماذا تهتم الدولة ذاتها التي قامت بتفجير خط أنابيب نورد ستريم - الولايات المتحدة - بحماية احتياجات فرنسا من الطاقة؟ إن المخاطر كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الآن، كما أن واشنطن قلقة للغاية بشأن سيناريو السيطرة الاقتصادية والجيوسياسية لروسيا أو الصين على «خط أنابيب الغاز العابر للصحراء» .

تبلغ قيمة مشروع خط أنابيب الغاز العابر للصحراء ١٣ مليار دولار، وهو خط أنابيب بطول ٢٥٦٥ ميلاً يمتد من نيجيريا عبر النيجر إلى الجزائر، حيث سيتم توصيله بخطوط أنابيب الغاز الحالية إلى أوروبا. منذ تفجير خط أنابيب نورد ستريم، اضطرت أوروبا لاستيراد الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة بسعر باهظ الثمن، وتطمع شركات النفط والغاز الأمريكية للحصول على المزيد من الأرباح. وفي الوقت نفسه ، يستمر الأمن في التدهور في البلدان التي تشكل منطقة الساحل الغنية بالموارد .

استذكار نادي سفاري

تم تشكيل نادي سفاري الذي لم يعد له وجود في عام ١٩٧٦، وقد تم تشكيل برنامج الاستخبارات المضادة للتجسس في البداية لزعزعة نفوذ الاتحاد السوفييتي القديم في إفريقيا والشرق الأوسط من خلال تزويد مجموعات الميليشيات المختلفة بالأسلحة، وتمويل حروباً أكثر فتكاً كما في الحرب الصومالية - الإثيوبية، وتنظيم انقلابات بالوكالة في إفريقيا. وكانت وكالة المخابرات المركزية هي العقل المدبر وراء نادي سفاري . كان ذلك عن طريق التخطيط الاستراتيجي، لكنه تم تقييد صلاحيات وكالة المخابرات المركزية بشكل قانوني من قبل الكونغرس الأمريكي بعد أن تورطت الوكالة في فضيحة مراقبة محلية في منتصف السبعينيات في هذه الأثناء، فإن السؤال الذي يحتاج إلى إجابة هو: ما الذي يخطط له الغرب كإستراتيجية مضادة؟

تعتبر النيجر بسبب موقعها نقطة عبور لكل الجماعات الإرهابية باعتبارها دولة غير ساحلية وتشترك في الحدود مع سبع دول أخرى، ومن المثير للاهتمام أن زعيم الانقلاب في النيجر، الجنرال موسى سالو بارمو تدرب في أمريكا وهو أحد الجنرالات المفضلين لديها في إفريقيا، و سنعرف قريباً ما إذا كنا سنشهد جغرافيا سياسية صافية حيث حتى الحلفاء سيضعفون بعضهم البعض دون أي فائدة مهما كانت الحالة، فإن النيجر هي بيدق جيوسياسي ومن المقرر أن تصبح أحدث مسرح للعنف والاضطراب قد يكون الانفصال عن النظام الاقتصادي والسياسي العالمي الحالي الفاشل من خلال الانضمام إلى البريكس خياراً واعداً.

لذلك لا ينبغي للأفارقة الجدد أن ينسوا كيف أنه في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ، تحررت العديد من البلدان الأفريقية من قوى استعمارية مختلفة دون إستراتيجية واضحة لتصبح بيادق الحرب الباردة وتتعرض لمزيد من الخضوع.



روسيا رمزاً ولاعباً رئيسياً في الكفاح ضد الاستعمار الجديد



البعث الأسبوعية
-هيفاء علي

في ١ آب ٢٠٢٣، نشر المشرع الروسي ليونيد سلوتسكي، رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما، مقالاً بعنوان «أريد أن أحذر المتهورين من البحث عن أثر روسي في النيجر»، وذلك في صحيفة روسيسكا غازيتا الحكومية الروسية أشار سلوتسكي إلى أن تدخلاً عسكرياً برعاية الغرب في النيجر من شأنه أن يخلق «الحرب القارية الأولى» في إفريقيا، مضيفاً أنه بينما يطالب الغرب بعودة الديمقراطية في النيجر، إلا أنه لم يرد على «الانقلاب الأوكراني» في عام ٢٠١٤. وقد كرر هذا الموقف أيضاً وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. وأضاف سلوتسكي أن مؤيدي الانقلاب في النيجر «يتعاطفون» مع موسكو لأن روسيا أصبحت «رمزاً ولاعباً رئيسياً في الكفاح ضد الاستعمار الجديد».

لقد أدى الوضع المتفجر في النيجر في الوقت الذي كانت تنعقد فيه القمة الروسية الإفريقية الثانية في سانت بطرسبرغ، إلى تحريك جزء كبير من القارة السوداء. ولا يتعلق الأمر بحقيقة الانقلاب الذي لا تؤيده روسيا تقليدياً، ولا يتعلق بأي استيلاء عنيف على السلطة، بل يتعلق برد فعل دول الغرب التي تستمر في استنزاف موارد الطابق السفلي الأفريقي بفضل الأنظمة العميلة التي نصبوها في الحكم.

وتعتبر النيجر واحدة من أفقر البلدان في أفريقيا، ويبلغ عدد سكانها ٢٥ مليون نسمة وحتى عام ١٩٦٠، كانت مستعمرة فرنسية، مع العلم أن النيجر كانت ولا تزال المورد السابع لليورانيوم للأسواق العالمية والمصدر الرئيسي لهذه المادة الخام لاحتياجات قطاع الطاقة ليس فقط في فرنسا، ولكن في دول الاتحاد الأوروبي بأكمله. أول شيء فعله الانقلابيون هو إعلان وقف شحنات الذهب واليورانيوم إلى فرنسا، ويخشى الخبراء بالفعل أنه في أعقاب تغيير الطاقة في النيجر، سيضطر عمال الطاقة النووية الفرنسيون إلى إعادة النظر في الظروف الاقتصادية للعمل في البلاد، ما قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار الوقود النووي المستخدم في محطات الطاقة النووية.

لا أحد ألغى سياسة الكيل بمكيالين، لا باريس ولا بروكسل ولندن وواشنطن وعواصم غربية أخرى التي أدانت بشدة الانقلاب العسكري في النيجر، وطالبت بإعادة السلطات الرئاسية إلى بازوم. وقد شاركت في موقفهم منظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا «ايكواس»، حيث فرضت عقوبات بالإضافة إلى تجميد أصول النيجر. وأصدرت المنظمة، التي تتأثر دولها بشدة بفرنسا، إنذاراً قالت فيه: «إذا لم يتم استعادة سلطة الرئيس المخلوع في غضون الأسبوع المقبل، فإن الدول الأعضاء نفسها ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة، بما في ذلك استخدام القوة».

وعليه ليس من الصعب التنبؤ بالتهديد الذي قد يخلقه تدخل عسكري محتمل، من نشر الفوضى أو إراقة الدماء أو اندلاع الحرب القارية الأولى، وعلى وجه الخصوص، فإن حكومتي مالي وبوركينا فاسو، اللتين وقفتا إلى جانب السلطات الجديدة المعلنة من جانب واحد في النيجر، على استعداد لاعتبار مثل هذه الإجراءات بمثابة «إعلان حرب».

إن ما يحدث في النيجر يعكس رغبة الدول الأفريقية في تحرير نفسها تماماً من عبء القوى الاستعمارية، رغم ذلك، حافظت روسيا على موقف ثابت ضد أي انقلاب، فهي تعتبر أنه يجب حل قضايا انتقال السلطة فقط ضمن الإطار الدستوري والقانوني والشرعي، على الرغم من أن المتظاهرين أبدوا تعاطفهم مع روسيا، وهم يهتفون «تحيا روسيا، يعيش بوتين» ويلوحون بالأعلام الروسية لقد أصبحت روسيا بالفعل رمزاً ولاعباً أساسياً في الكفاح ضد الاستعمار الجديد، وكما قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في خطابه في القمة الروسية الإفريقية، فإن عصر سيطرة دولة أو مجموعة دول على وشك الانتهاء، ومع ذلك، فإن أولئك الذين اعتادوا على استثنائهم واحتكارهم للشؤون العالمية يقاومون ذلك.

استخدم الاتحاد الأوروبي السلاح الاقتصادي ضد روسيا في مزيج من غير الواقعية الجيوسياسية، والدبلوماسية الاستعراضية، والأطلسية العمياء، ولكن ما حدث إن السحر انقلب على الساحر وهذه العقوبات ألحقت الضرر بالأوربيين أنفسهم.

كانت سلسلة العقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الأوروبي منذ بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة للدفاع عن دونباس في أوكرانيا في شباط الماضي، تهدف إلى إضعاف روسيا لإجبارها على وقف هذه العملية لكن هذه الحرب الاقتصادية الحقيقية التي شنتها بروكسل ضد موسكو كما فعلت في عام ٢٠١٤ مع العقوبات ضد روسيا بعد ضم شبه جزيرة القرم، عاقبت أيضاً الدول الأوروبية نفسها، ذلك أن روسيا تعد خامس أكبر شريك اقتصادي للاتحاد الأوروبي بعد الصين والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وسويسرا. وتختلف أهمية العلاقات التجارية مع روسيا بحسب درجة اعتماد كل دولة عضو في الاتحاد على الصادرات الروسية على سبيل المثال، تعد فرنسا أكبر صاحب عمل خاص في روسيا مع ما يقرب من ١٦٠,٠٠٠ موظف، حيث تعمل ما يقرب من ٥٠٠ شركة فرنسية في روسيا، وبالتالي، من خلال الرضوخ لإملاءات وضغوط المنظمات غير الحكومية، التي غالباً ما تكون مرتبطة بالحكومات أو المجموعات الأنغلوسكسونية الكبيرة، أو الجمعيات الإنسانية أو حتى الحكومة الأوكرانية، مما يجبرهم على مغادرة روسيا، فإن الشركات الفرنسية هي التي تخضع للعقوبات وسيكون لهذا بالضرورة تداعيات سلبية في فرنسا. أما في ألمانيا، فيأتي ٦٦٪ من الغاز المستهلك من روسيا، وهذا هو السبب في أن برلين، حتى لو صوتت لصالح العقوبات، أكدت أن هذه العقوبات لن تؤثر على مصالحها الحيوية، لا سيما من خلال التخلي عن الحظر الشامل للطاقة ضد روسيا.

في الآونة الأخيرة، اضطر العديد من المشترين الأوروبيين الكبار للغاز الروسي إلى إيجاد حل تقني من أجل سداد المدفوعات بالروبل، التي فرضها الكرملين كرد على العقوبات، دون إجراء التحويل، ومن ثم اضطرت المفوضية الأوروبية لقبول هذا الحل الوسط، مما سيسمح لها بالاستمرار في شراء الغاز من الروس. لذلك سيتعين على أي مشتر للغاز من روسيا أن يفتح حساباً لدى «بنك غاز بروم» الروسي، الذي يتلقى المدفوعات بعملة العقد، ويحولها على نفقته الخاصة إلى حساب ثان بالروبل تفتحه الشركة الأوروبية التي تشتري الغاز، وبالتالي يدفع لشركة غازبروم، مورد الغاز، بالعملة الروسية ووفقاً لوكالة بلومبرغ، فتحت ٢٠ شركة أوروبية بالفعل حسابات مع هذا البنك لدفع ثمن الغاز الروسي عن طريق تحويل اليورو إلى روبل.

وبحسب خبراء الاقتصاد والمحللين السياسيين، يعد هذا الأمر استسلام يرثى له ونفاق من الاتحاد الأوروبي. ذلك أن الأمر الرئيسي بالنسبة لموسكو هو تجنب مصادرة المدفوعات باليورو أو الدولار في حسابات مفتوحة مع البنوك الغربية. بالإضافة إلى ذلك، يتم إعادة بيع هذه الدولارات واليورو على الفور في سوق الصرف الأجنبي للروبل مع فرض رسوم الصرف على الشركة الأوروبية التي تشتري الغاز. أما سياسة العقوبات على النفط الروسي فقد منيت بإخفاق ذريع.

تجربة واشنطن في أفغانستان

مقدمة لكارثة الناتو النهائية في أوكرانيا

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

يصادف هذا الأسبوع مرور عامين على خروج الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي من أفغانستان بعد تركها في حالة خراب، ممزقة تعاني من الفقر وآثار الحرب المدمرة، ويبدو أن المصير ذاته ينتظر أوكرانيا، لكن هذه المرة على نطاق أوسع.

قبل عامين، في ١٥ آب ٢٠٢١، اقتحم مقاتلو طالبان العاصمة الأفغانية كابول وأطاحوا بالرئيس المدعوم من الولايات المتحدة أشرف غني، الذي فر هارباً خارج البلاد. وبحلول نهاية ذلك الشهر، انسحبت جميع القوات الأمريكية وقوات الناتو المتحالفة معها بشكل فوضوي وسريع من أفغانستان، وشوهد آلاف المذعورين اليائسين يتشبثون بالهيكل السفلي للطائرات أثناء إقلاعها من مدارج الطائرات في كابول.

كان الانسحاب القسري من أفغانستان بمثابة نهاية لعشرين عاماً من الاحتلال العسكري الأمريكي للدولة الواقعة في آسيا الوسطى، والتي تم غزوها في تشرين الثاني ٢٠٠١ بدافع الانتقام المريب لهجمات ١١ أيلول المزعومة التي وقعت قبل شهرين في نيويورك وبنسلفانيا وفي مقر البنتاغون في ولاية فرجينيا، بحسب الرواية الرسمية التي تخالف المنطق.

على أي حال، فإن المستنقع العسكري الذي أحدثته واشنطن لاحقاً في أفغانستان أصبح عديم الجدوى ولا يمكن تحمله، الأمر الذي أضطر بايدن لسحب قواته في النهاية من الفوضى وإعادتهم إلى البلاد.

حاول بايدن من خلال هذا الانسحاب، أن يكسب فضيلة من وصمة عار وحوادث إجرامية هائلة، ومع ذلك لم تكد الولايات المتحدة إعادة قواتها إلى الوطن، حتى عادت النزعة العسكرية لواشنطن إليها مرة أخرى، ما أدى إلى تأجيج الصراع في أوكرانيا وزيادة العداء تجاه كل من روسيا والصين.

حاربت حركة طالبان الولايات المتحدة والناتو حتى وصلت إلى طريق مسدود، لكنها عادت لتولي السلطة للمرة الثانية بعد أن حكمت أفغانستان منذ عام ١٩٩٦ لغاية عام ٢٠٠١، عندما غزى الأمريكيون أفغانستان بحجج واهية «نشر الديمقراطية والحرية»، بحسب زعمهم.



ينبغي أن يكون الانسحاب من أفغانستان بمثابة عار شديد للأمريكيين، وكذلك أساساً لمحاكم جرائم الحرب لمقاضاة بايدن وأسلافه وغيرهم من القادة الغربيين. فقد ذهب الأمريكيون والدول التابعة في الناتو إلى أفغانستان بدعوة «بناء الديمقراطية» وهزيمة طالبان التي اتُهمت بالتواطؤ في فظائع ١١ أيلول، وعلى الرغم من أن تلك الاتهامات كانت دائماً واهية، إن لم تكن منافية للعقل، فقد كانت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على أفغانستان، لا تختلف عن حربها على العراق منذ عام ٢٠٠٣، كارثية، هدفها الرئيسي تأكيد واشنطن على القوة الإمبريالية والسعي وراء مفاهيم «الهيمنة الكاملة» على الخصوم الجيوسياسيين المتمثلين روسيا والصين.

من اللافت للنظر، ولكن ليس من المستغرب، أن تغطية وسائل الإعلام الغربية هذا الأسبوع حول الذكرى الثانية لهزيمة القوات الأمريكية في أفغانستان، كانت محدودة للغاية، ذلك أن الانسحاب المخزي للقوات الأمريكية يشابه انسحابها من سايغون في فيتنام الجنوبية السابقة في عام ١٩٧٥ على أيدي الفيتناميين.

ذهبت التغطية الإعلامية الغربية الضئيلة لإلقاء اللوم على حالة الفقر والعواقب المدمرة للحرب على حكومة طالبان، وبدورها أفادت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن حوالي ١٥,٥ مليون أفغاني أو ما يقرب من ٤٠ في المائة من السكان يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد. وقد أظهر واقع الحال أن العامل الرئيسي الذي تسبب في تفاقم الأزمة الإنسانية هو تجميد واشنطن ٧ مليارات دولار من احتياطات البنك المركزي الأفغاني رداً على استيلاء طالبان على السلطة، ومع ذلك تواصل واشنطن رفض إعادة المبالغ المحتجزة منذ وصول طالبان إلى السلطة.

مع ذلك واصلت وسائل الإعلام الغربية تجاهلتها بشكل سخيف أن كفاح أفغانستان من أجل التعافي كان نتيجة للدمار الذي دام ٢٠ عاماً، وتسببت به الولايات المتحدة وحلف الناتو في ذلك البلد.

بعد كل ذلك، يمكن رؤية نفس الإرث المروع للحرب والمخططات العسكرية في العديد من الدول الأخرى، حيث أقحمت واشنطن وشركاؤها الغربيون أنفسهم بذريعة «بناء الديمقراطية» في العراق وليبيا وسورية واليمن والصومال، من بين دول أخرى.

في الوقت الحالي، في دولة النيجر الواقعة في غرب إفريقيا، يستعد الأمريكيون وحلفاؤهم من الاستعمار الجديد الأوروبي لغزو عسكري يقوضون من خلاله الانقلاب الشعبي الذي نُفّذ ضد رئيس دمية مدعوم من الغرب الشهر الماضي.

لذا، فإن آلة حرب الناتو التي تخدم سيدها الأمريكي، لا تتوقف أبداً عن تدمير الدول التي يُعتقد أنها مستهدفة خدمة للمصالح الإمبريالية الأمريكية.

أوكرانيا تواجه نفس المصير المأساوي، فالصراع المستمر منذ ١٨ شهراً هو حرب بالوكالة ضد روسيا بتحريض من واشنطن وأتباعها الغربيين في الناتو، حيث تستمر المجازر في ذلك البلد، لأن القوى الغربية تسعى إلى تنفيذ أجندتها المعادية لروسيا، والتي دفعت ثمنها بدماء الأوكرانيين وبدعم من الجمهور الغربي، الذي تم خداعه من خلال وابل الأكاذيب الذي لا ينتهي، والدعاية الحربية المضللة من قبل وسائل الإعلام الغربية الخانعة، والتي تبذل كل الجهد للتستر على الطبيعة النازية الدنيئة لنظام كييف وقمع كل السياق التاريخي الذي أدى إلى الصراع.

وبنفس الطريقة التي تخلت بها واشنطن أخيراً عن أفغانستان ودول أخرى لا حصر لها عندما كانت تتعب من مكائدها بسبب الفشل، فإن أوكرانيا ستُنحى جانباً مثل قطعة قماش متسخة، وسوف يتحمل الأوكرانيون لعقود قادمة رعب ومصاعب الحرب كدولة فاشلة أوجدتها الإمبريالية الأمريكية.

لقد اتخم نظام كييف في عهد حكم الرئيس الدمية فلاديمير زيلينسكي، بالفساد المستشري بنفس الطريقة التي فعلها نظام كابول المدعوم من الولايات المتحدة .

من المؤكد أن فرص أوكرانيا للفوز على القوات الروسية المتفوقة أصبحت معدومة، كما أن نظام كييف سينهار في يوم من الأيام تحت وطأة الفساد، وستتسلل واشنطن وأتباعها الأوروبيون بعيداً لترك أوكرانيا مثل حفرة دخان، وذلك على الرغم من استخراج ثروتها الطبيعية من خلال سداد الديون وامتلاك الأجانب لرأس المال الأجنبي.

في الوقت الحالي، تواصل واشنطن وشركاؤها الإمبراطوريون مسرحية التفاخر بدعمهم لأوكرانيا «طوال الوقت الذي تريده»، لكنهم ووسائل إعلامهم يعلمون أن اللعبة قد انتهت حيث تنجح روسيا في التغلب على قوة الكتلة العسكرية للناتو المكونة من ٣١ عضواً.

لقد تورط حلف الناتو بشكل مميت في حرب بالوكالة في أوكرانيا، بطريقة سترتد عليه بشكل أكبر بكثير مما كان عليه الحال أثناء مغامراته الإجرامية السابقة في آسيا الوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا، فالتداعيات المالية المترتبة على أوربا بشكل خاص ستظهر بالفعل بالضيق الاقتصادي، والإفلاس، والانهيار العام، كما ستتفاقم مشاكل الهجرة الجماعية من حروب الناتو بشكل لا يطاق.

ولكن الأمر الأكثر خطورة، ربما، هو التأثير السياسي الهائل للفشل الذريع الذي ينتظر واشنطن وحلف الناتو بمجرد أن تصبح حقيقة الهزيمة في أوكرانيا أمراً لا مفر منه، حيث ستتضخم هذه الكارثة مع الوقت، وسيكون هناك الكثير من صرير الأسنان والاتهامات المتبادلة بشأن الفشل الذريع بقيادة الولايات المتحدة في أوكرانيا. كانت التداعيات بين أعضاء الناتو بشأن أفغانستان ملموسة، وحول أوكرانيا، سيكون ذلك بمثابة انفجار لإحساس الكتلة الهش بالوحدة والهدف.

إذا كان من الممكن النظر إلى أفغانستان على أنها كارثة على المزاعم الغربية والخدع المتهورة، فإن أوكرانيا ستخرج بمزيد من الآثار المدمرة، إذ من المقرر أن يكون يوم الحساب للعقود الإجرامية التي تقودها الولايات المتحدة منذ عقود من خلال آلة الحرب التابعة لحلف الناتو، قد يكون ذلك اليوم أقرب مما يمكن إدراكه.

صناعة السفن والمراكب إلى اندثار في طرطوس

والمطالبة باستيراد مستلزماتها!



البعث الأسبوعية – دارين حسن

بدأت مهنة صناعة السفن البحرية بالتراجع والاندثار شيئاً فشيئاً إثر عقبات وصعوبات وقفت، وما تزال، في وجه الصناعيين المهرة فأوقفت الكثير منهم عن العمل كما جعلت البعض منهم يفكر في إغلاق منشأته التي عمرها سنوات طويلة، وآخرون مستمرين على أمل النظر لهم من المعنيين.

عقبات وعراقيل

«البعث الأسبوعية » تواصلت مع بعض صانعي السفن، والبداية مع القبطان خليل بهلوان والذي يملك خبرة ثلاثين عاما بتصنيع السفن، حيث صنع اثنتا عشرة سفينة خشبية تم تشغيلها بين أرواد وطرطوس وسفينتا ستار /١/ وستار /٢/ أنجزهما خلال سنتين.

وعرض بهلوان العقبات التي تقف في وجه تصنيع السفن، وأبرزها الضرائب المرتفعة من قبل مالية طرطوس وعدم توفر المازوت والغار ورفع سعرهما بشكل دائم، كذلك الروتين عند إنجاز المعاملات والجمارك المرتفعة للمواد الداخلة بالصناعة، مشيراً إلى أن المنصة والقوانين والأنظمة عقبات كبيرة في وجه تطوير الصناعة.

توقيف المشروع

ولفت القبطان بهلوان إلى أن الصناعيين طالبوا بدعم الصناعة من المحافظة دون جدوى، وإلى عدم تمكنه من تصنيع سفينة لدولة العراق الشقيق إثر ارتفاع أسعار المحروقات وعدم توفرها، فتم إيقاف المشروع، مطالبا بمحاسبة ضعاف النفوس الذين يقفون في وجه الحرفيين ويضعون العصي في العجلات، والدعم الحكومي لمستلزمات الإنتاج على أن يتم إعفاءها من الضرائب والجمارك، وتيسير أمور الصناعيين والابتعاد عن الروتين العسير والمماطلة بإنجاز المعاملات متسائلا: ألا تكفي الضرائب؟

وفي السياق أشار الصناعي هيثم الضيعة إلى أن صناعة السفن والقوارب تاريخية ولكنها مهددة بالاندثار نتيجة الصعوبات والعراقيل التي تواجهها بسبب منع إدخال مستلزماتها!

وبين الضيعة أنه تم منذ حوالي أربعة أشهر توجيه حكومي للسماح باستيراد مستلزمات هذه الصناعة لإعادة إحيائها، وبناء عليه تم عقد اجتماع مع محافظ طرطوس لهذه الغاية وتم رفع لائحة بالمستلزمات المطلوبة، وحتى هذا التاريخ لم يتم اتخاذ أي إجراء بهذا الخصوص ولم تصدر تعليمات تتعلق باستيراد مستلزماتها!

الضرائب مرهقة

من جهته تحدث صاحب منشأة كبيرة لصناعة السفن عن حاجة الصناعيين لمزلقان قريب من البحر ليتمكن الصناعيون من بناء سفن كبيرة علما أنهم وعدوا بمزلقان بمنطقة الحميدية وما زال وعدا، لافتاً إلى الحاجة الماسة للكهرباء والمازوت الذي يتم تأمينه بطرق خاصة وصعبة للغاية، مضيفا: الإجراءات غير ميسرة والروتين والمماطلة أخرت أعمالنا، والضرائب أرهقتنا وعلى الصناعي دفعها إن تم التصنيع أو لا، حيث تصل الضرائب إلى /١٥ / مليون ليرة في السنة.

عضو المكتب التنفيذي المختص رئيف بدور أفاد: لم يصلنا شيء حول مطالب الحرفيين، وليس لدينا أي معلومات والمعني الأول هو اتحاد الحرفيين.

عضو مجلس اتحاد الحرفيين بطرطوس منذر رمضان تساءل هل حافظنا على مكانتنا بهذه الصناعة عالمياً كما كان الأجداد؟ مشيراً إلى أنه وفي نظرة واقعية نجد بأننا اكتفينا بتصنيع مراكب الصيد والنزهة واليخوت والتي أثبتت بأنها الأفضل على مستوى العالم، حسب رمضان.

ولفت عضو المجلس إلى امتلاك الكوادر المتهنة لهذه الصناعة والقادرة على التطوير والتحديث بما يتناسب مع الحضارات كافة، ولكن لتحقيق هذا الأمر نحتاج إلى بنى تحتية للانطلاق بخطى ثابتة لنصل إلى ديمومة هذه الصناعة.

١١حرفياً فقط

وفيما يخص صناعة مراكب الصيد والنزهة الأروادية، أشار إلى أن عدد العاملين فيها لم يعد يتجاوز /١١/ حرفياً فقط وقد ناهز أغلبهم عامه الخمسين، ولم يتعلم الأبناء هذه الحرفة كونها مهنة متعبة بمردود مادي لا يكفي للاستمرار وتطوير حياتهم، لذلك اتجهوا إلى خوض عالم البحار كقباطنة وبحارة وفنيين .

ورأى عضو المجلس أن الحرفة في خطر الاندثار مستقبلاً ما لم يتم تدارك الأمر بخطوات جادة وسريعة، وذلك من خلال تذليل كافة العقبات وتسهيل عمل الحرفيين وتأمين مستلزماتهم وإيصالها إلى الجزيرة بأوفر الكلف.

مطالب مشروعة

ولم يغفل رمضان أهم المطالب كتخفيض الضرائب للحد الأدنى وتأمين الكهرباء لضمان استمرار الإنتاج إن كان عبر خط ساخن أو تأمين الوقود اللازم لتشغيل مولدات، وتسهيل الإجراءات الإدارية وإحداث نافذة واحدة عبر مراكز خدمة المواطن مرتبطة بكافة الجهات المعنية لحصولهم على التراخيص المطلوبة وتجديدها لصناعة المراكب اختصارا للوقت، إضافة إلى إلغاء بعض الاشتراطات كوضع مبلغ تأميني بالبنك لحين الانتهاء من صناعة المركب، كما هو معمول به بما يخص السيارات، فهم لديهم مصاريف أخرى ملحوظة وغير ملحوظة كما أنهم مجبرين على وضع الأخشاب في مياه البحر لفترة زمنية محددة قبل العمل بها لتصبح خالية من الأحياء الصغيرة التي تتسبب في تلفها لاحقا.

وتابع رمضان: يجب أن تكون علاقة الصناعي في الكشوفات الدورية أثناء التصنيع مع مديرية الموانئ بطرطوس مباشرة، وذلك بهدف استثمار خبرة صناع المراكب الأروادية وتعليمها بشكل عملي وأكاديمي ونقلها إلى أجيال متعاقبة بدءا من الصفوف الابتدائية تتضمن حصصا عملية لنضمن استمراريتها وعدم اندثارها.

للديمومة والاستمرار

بدورنا نؤكد أهمية صناعة السفن باعتبارها رافدة لخزينة الدولة وداعمة للاقتصاد، كما أنها تساهم في تشغيل اليد العاملة، وتستقطب خبرات الشباب السوري من الخارج لتقديم خبراتهم لوطنهم الأم، وتؤمن حياة كريمة لهم، ما يستوجب دعم تلك الصناعة والاستجابة لمطالب أبنائها وذلك من خلال تأمين بنى تحتية ثابتة عبر أنظمة وقوانين واضحة تعطي الأمان لأصحاب رأس المال السوري لتوظيف أموالهم في كافة القطاعات الحرفية والصناعية وسواها.

أزمة دوائية خانقة بحمص..

نقيب الصيادلة: نسبة توفرها ٦٠٪ والزمر الدوائية المقطوعة لا تتعدى ١٠٪

البعث الأسبوعية - نبال إبراهيم

لم تعد معاناة المواطنين في محافظة حمص ثابتة وتقتصر على الظروف المعيشية والاقتصادية، وإنما باتت تزداد يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام لتصل إلى أزمة انقطاع الكثير من الأصناف الدوائية من صيدليات المحافظة وخاصة ما يتعلق بأدوية الأمراض المزمنة كالضغط والسكر والمناعة وغيرها فضلاً عن ارتفاع أسعارها بشكل يفوق قدرة المواطن الشرائية في حال وجودها!

معاناة

في ظل ما تشهده المحافظة من فقدان للأدوية وانقطاع بدائلها، لم يكن ينقص المواطن المريض سوى ذلك لتكتمل صورة معاناته بأبهى صورها، بحيث لا يمكن لأي مريض الاستغناء عن أدويته التي تعتبر صمام استمرارية حياته، فلا بد أن يكون الدواء خط أحمر مثله كمثل الخبز.

فقدان الأدوية

تحدث عدد من مرضى الأمراض المزمنة بمحافظة حمص عن معاناتهم من تأمين أدويتهم وانقطاعها وعدم جدوى البحث عنها في الكثير من صيدليات المحافظة أو حتى بتوفر بدائل لها مصنعة محلياً، ما زاد من أوجاعهم ومعاناتهم وخوفهم من تدهور حالتهم الصحية في حال فقدان أدويتهم وعدم تمكنهم من تأمينها.

أضعاف مضاعفة

وأشار مرضى إلى توفر البدائل لبعض أصناف الأدوية المقطوعة إلا أنها أجنبية ولكن ليس بمقدورهم شرائها نظراً لارتفاع أسعارها بشكل كبير وبأضعاف مضاعفة عن المصنع محلياً، لافتين إلى أن العديد من صيدليات المحافظة تبيع دواء غير متوفر بسعر يزيد عن سعره الحقيقي رغم توفره لديهم غير آبهين بحاجة المريض.

وأكد عدد من صيادلة المحافظة أن السوق الدوائية تتعرض حالياً لأزمة خانقة، حيث أنهم يعانون من نقص بعض الأصناف الدوائية وعدم تمكنهم من تأمين كامل كميات الدواء التي هم بحاجة إلى توافرها في صيدلياتهم، لافتين إلى معامل الأدوية خفضت إنتاج بعض الأصناف الدوائية وتوقفت عن إنتاج بعضها الآخر مما أدى لنقص بعضها في الصيدليات وارتفاع سعرها وانقطاع بعضها الآخر.

التغير مع سعر الصرف

من جانبه بين نقيب الصيادلة في حمص الدكتور شادي طرابلسي لـ«البعث الأسبوعية» أنه بين الفترة والأخرى في العام الواحد نتعرض لأزمة دوائية، عازياً سبب ذلك للتغير المتسارع في سعر الصرف وعدم مواكبة سعر الدواء بالنسبة للمصنع مع المتغيرات السعرية.

وأوضح طرابلسي أن الدواء يصنع محلياً إلا أن كافة المواد التي تدخل في إنتاج الدواء هي مستوردة سواء من مواد أولية أو من مستلزمات الإنتاج كالتعبئة والتغليف والصواغات وغيرها وبالتالي تخضع لسعر الصرف الذي يرتفع ويتغير بين الفترة والأخرى، بالإضافة إلى ارتفاع حوامل الطاقة بالنسبة لمعامل الأدوية وبالتالي تصبح كلف الإنتاج كبيرة عليهم وخاسرة لهم نوعاً ما إن لم يكن هناك تعديل سعري.

شح الإنتاج

وأشار طرابلسي إلى أن النقص الذي نعاني منه نتيجة لشح الإنتاج في معامل الأدوية وبالتالي خفت توريدات الدواء إلى مستودعات الأدوية ومنها إلى الصيادلة، لافتاً إلى الانقطاع في بعض الأدوية المزمنة بالفترة الأخيرة وحتى البدائل باتت تنقطع تدريجياً.

وأكد طرابلسي أن نسبة الزمر الدوائية المقطوعة حالياً بالمحافظة لا تتعدى١٠٪، وأن نسبة توفر الدواء حالياً يتراوح ما بين ٦٠ إلى ٦٥٪، متوقعاً أن يكون هناك توريد للأدوية من جديد خلال الأسبوع القادم وبالتالي ستتوفر الأدوية بشكل تدريجي وخاصة بعد ارتفاع أسعارها مؤخراً والذي سيسهم بتوفيرها، لافتاً إلى توفر حليب الأطفال حالياً بمختلف أنواعه تقريباً بالمحافظة وبنسبة تصل إلى نحو ٩٠ ٪، مؤكداً على أنه لا يوجد أي مشكلة بمدى توفر حليب الأطفال بالوقت الحالي بالمرحلتين الأولى والثانية، وأنه في حال لا يتوفر صنف معين يتوفر بديل عنه بصنف تجاري آخر.

الدواء الأجنبي

وحول شح الدواء الأجنبي في صيدليات المحافظة قال طرابلسي: إن تسعيرة الدواء الأجنبي يخضع للعملة الصعبة وبالتالي سعره بات عالياً جداً وفي حال تأمينه من قبل الصيدلاني دون أن يكون هناك من يشتريه فقد يضطر إلى إتلافه ويتكبد خسائر كبيرة، علاوةً عن المساءلة القانونية التي قد يتعرض لها الصيدلاني بغض النظر أن كان هذا الدواء مستورداً أو مهرباً.

الأدوية المهربة

وعن واقع الأدوية المهربة ومدى تواجدها في المحافظة بين طرابلسي أنه يوجد بعض الأدوية المهربة في صيدليات المحافظة نتيجة لعدم توافر بعض الأصناف أو النقص ببعضها الآخر، مؤكداً على أن نسب تواجد هذه الأدوية بسيطة ولا تتعدى ٥٪ لكون الدواء الوطني بشكل عام متوفر بكل الزمر تقريباً.

وأكد طرابلسي أن النقابة بالتعاون مع مديرية الصحة تقوم بجولاتها الدورية على صيدليات المحافظة بمعدل جولتين شهرياً، بحيث يتم خلال كل جولة زيارة ما بين ٥ إلى ٦ صيدليات وبمعدل نحو ١٥ صيدلية شهرياً، مشيراً إلى أنه تم زيارة نحو ١٢٠ صيدلية منذ بداية العام الجاري وحتى تاريخه، وتم مخالفة نحو ١٥ صيدلية خلالها بمخالفات متنوعة.

١١٠٠ صيدلية عاملة

وأشار طرابلسي إلى إجمالي عدد المنتسبين لنقابة الصيادلة بحمص يبلغ ٤٣٠٠ صيدلي منتسب بينهم حوالي ٢٤٠٠ صيدلي مزاول للمهنة، لافتاً إلى أن إجمالي عدد الصيدليات القائمة والعاملة على مستوى المحافظة (مدينة وريف) حوالي ١١٠٠ صيدلية.

وبين طرابلسي في ختام حديثه أن نقابة صيادلة حمص قامت بمنح نحو ١٠٠ وثيقة نقابية لصيادلة بالمحافظة لمغادرة القطر إلى لبنان من بداية العام الجاري وحتى تاريخه.



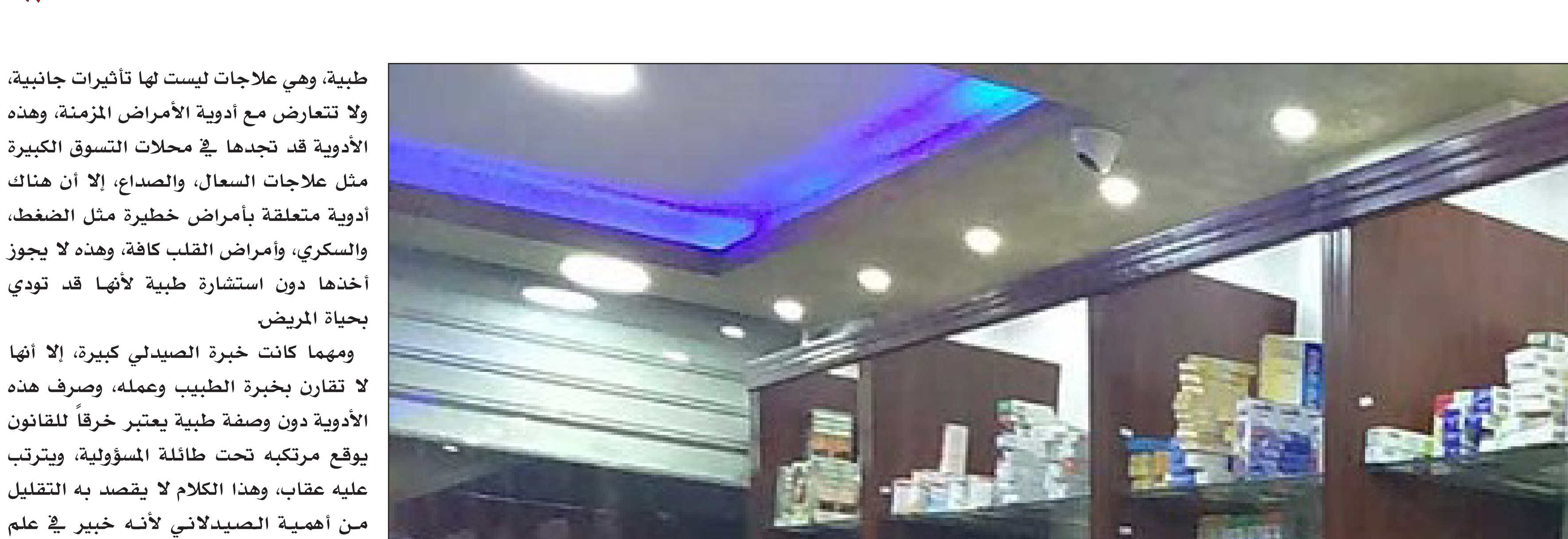
مهنة الصيدلة..

اخطاء وممارسات بعيدة عن الخصوصية الإنسانية.. وانزلاق ممنهج في العمل التجاري والربحي

دمشق – البعث الأسبوعية

يبدو ان الظروف الصعب من كافة المناحي هيأت بيئة حاضنة للتجاوزات والمخالفات بشتى أنواعها وأشكالها ولم يسلم من هذه المتغيرات أي قطاع حتى القطاعات التي كان لها خصوصية في حياة الناس كمهنة الصيدلة التي باتت أقرب إلى العمل التجاري منها إلى العمل الإنساني الصحي فبالرغم من أهمية العمل الصيدلي إلاّ أنه بات محط انتقاد ونقاش نظراً لكثرة المخالفات في هذا المجال.

ولاشك أن الصيدلة مهنة حساسة، وحساسيتها تجعل من عمل الصيدلي قضية تتباين فيها وجهات النظر إزاء دوره، وواجباته، ومسؤوليته، فهل يقتصر عمله على صرف الدواء للمريض نفسه؟ وهل تكفي الصيدلي خبرته، أم لابد له من الدراسة الأكاديمية لكي يؤدي عمله بإتقان؟ وهل أصبح المكسب المادي غاية الصيادلة فقط؟



ارتفاع الأسعار

تردي الأوضاع المعيشية، وانتشار الفقر، وقلة فرص العمل، تجعل الكثير من الناس يلجؤون إلى الصيدليات مباشرة دون الذهاب إلى طبيب مختص، وذلك بسبب ارتفاع أجرة المعاينة إلى حد يفوق قدرة المواطنين الذين يقع معظمهم تحت خط الفقر.

أم منير تلجأ إلى إحدى الصيدليات رغم علمها بأن صاحبها لا يحمل شهادة صيدلة، مبررة ذلك بقرب الصيدلية من منزلها، وانخفاض أسعار الأدوية فيها مقارنة مع غيرها، كما تحصل منها على الحليب لطفلها بأسعار رخيصة باعتباره صنفاً غير مخصص للبيع يقدم للمحتاجين كمساعدات إغاثة، لكن الفقر وضيق الحال يضطرها لذلك بحسب تعبيرها.

سمير مهنا "موظف"، يتحدث عن الأمانة المهنية في عمل الصيدلي وحساسية عمله وأهميته حيث أشار إلى انه لاحظ على أخيه مظاهر الإدمان على شراء دواء اسمه (ترامادول) الذي حصل عليه من إحدى الصيدليات على أنه مسكن للألم، وعند سؤاله أحد الأطباء أكد بأنه يندرج تحت قائمة الأدوية المخدرة، ولا يجوز بيعها إلا بموجب وصفة طبية لأنه يؤدي للإدمانوهنا يسأل عن كيفية بيع الصيادلة لهذا الدواء دون وصفات ؟

منيرة اسعد "معلمة" تؤكد ان المخالفات التي تحصل من قبل الصيادلة سببها الرئيسي ممتهني الصيدلة الذين لا يحملون شهادة تخولهم بيع الدواء ووصفه للمرضى، مشيرة إلى أن هدفهم الربح المادي دون اكتراثهم بحياة الناس، ما جعل الصيدليات أشبه بدكاكين لبيع الدواء!.

الإدمان الدوائي

العديد من الصيادلة يشتكون من تصرفات بعض المرضى الذين لا يبالون بصحتهم، وليست لديهم خلفية ثقافية، حيث يطلبون أدوية غير مسموح ببيعها دون وصفة طبية، وفي كثير من الحالات تكون هذه الأدوية خاصة بعلاج أمراض خطيرة، أو طلب أدوية نفسية مخدرة، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية، لأن مثل هذه الأدوية قد تؤدي بصحة المريض للإدمان الدوائي، ويبدو أن الأدوية تصنف في ثلاثة أنواع حسب وجوب بيعها مع وصفة طبية أول نوع يسمى otc هي أدوية يكفل الصيدلي وصفها وبيعها، وفي كثير من الأحيان تباع في السوبر ماركت مثل الباندول، وأدوية السعال الخفيفة، والأنفلونزا والرشح، أما النوع الثاني من الأدوية فيلزم وجود وصفة طبية مثل أدوية الضغط، والسكري، والقلب، وبيع مثل هذه الأدوية ليس ممنوعاً دون وصفة، ولكن يجب متابعة الطبيب قبل أخذها، وخاصة الأدوية المراقبة وشبه المراقبة، والنوع الأخير حذرت الدكتورة من خطر التعوّد عليه لأنه دواء مخدر، وهو أشبه بالأدوية النفسية، وهنا لا يحق للصيدلي وصفها دون مراجعة الطبيب، ولا يجوز بيعها أكثر من مرة من الوصفة الطبية مثل دواء الترامادول.

أراء واقعية

العديد من الآراء اتفقت على أن هناك علاجات معروفة عالمياً يمكن صرفها دون وصفة طبية، وهي علاجات ليست لها تأثيرات جانبية، ولا تتعارض مع أدوية الأمراض المزمنة، وهذه الأدوية قد تجدها في محلات التسوق الكبيرة مثل علاجات السعال، والصداع، إلا أن هناك أدوية متعلقة بأمراض خطيرة مثل الضغط، والسكري، وأمراض القلب كافة، وهذه لا يجوز أخذها دون استشارة طبية لأنها قد تودي بحياة المريض.

ومهما كانت خبرة الصيدلي كبيرة، إلا أنها لا تقارن بخبرة الطبيب وعمله، وصرف هذه الأدوية دون وصفة طبية يعتبر خرقاً للقانون يوقع مرتكبه تحت طائلة المسؤولية، ويترتب عليه عقاب، وهذا الكلام لا يقصد به التقليل من أهمية الصيدلاني لأنه خبير في علم الأدوية وتركيبها، ويستطيع تنبيه الطبيب لتضارب علاجين في حالات الخطأ.

محاذير وضوابط

ولن ننسى أن مهنة الصيدلي من المهن الطبية المساعدة، ولا يقتصر دور الصيدلي على بيع الدواء فقط، بل هو المسؤول عن تأمين الدواء اللازم للعلاج، ومساعدة الطبيب في شفاء المريض بصرف الدواء الصحيح، والجرعات المحددة، والتحذير من أية آثار جانبية، ولابد للصيدلي أن يتقيد بما هو مدون في الوصفة، مع تقديم شرح كاف للمريض عن الدواء مثل كيفية تناوله، وعدد الجرعات، وما شابه، لأن المريض لا يعرف ما الذي يضر بصحته، وهذا ليس ذنبه.

كما أنه لا يحق لأي فرد ممارسة مهنة الصيدلة إلا بعد أن يمنح ترخيص مزاولة المهنة من وزارة الصحة، ويشترط أن يكون حائزاً على شهادة الصيدلة الأساسية، ومارس هذه المهنة لمدة لا تقل عن سنتين.

لابد من حلول

بالمحصلة لا يوجد صيدلي يبيع دواء لمرض خطير بناء على طلب المريض، أو تحت مسؤوليته، علماً أن هناك أدوية يصرح للصيدلي بوصفها وبيعها تسمى OTC تشمل أمراض السعال، والرشح، والأمراض البسيطة، وهناك دور أساسي للناس في محاربة هذه المشكلة، وذلك بالإبلاغ عن أي تجاوز يلاحظونه من أي صيدلي، لمحاربة هذه الظاهرة، وحماية الناس والمهنة من أي تجاوز أو خطأ من خلال المحاضروبالتأكيد الدواء سلاح ذو حدين، فقد يكون علاجاً للأمراض، وقد يكون سماً قاتلاً لعدم دراية الأشخاص الذين يبيعونه ويتعاملون به، ما يؤثر على المواطن الذي يكون الضحية الأولى، لذلك لابد من الالتزام بالقوانين والمعايير، ونشر الوعي الصحي بين المرضى وأفراد المجتمع، ومطالبة نقابة الصيادلة بمراقبة كافة صيدليات المحافظة، والقيام بجولات دائمة للتأكد من سلامة عملية بيع الدواء، والتأكد من شهادة العاملين بالصيدلية، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة بحق كل من يخالف القانون، ويعرّض سلامة المواطنين للخطر.

نسب متواضعة ؟!

بشير فرزان

الإجماع على أن الزراعة أحد أهم الركائز الأساسية للاقتصاد السوري لم يحقق إلى الآن أي تقدم ملحوظ على مستوى الاستثمار الأمثل لمنتجات هذا القطاع الهام - وطبعاً هذا الإجماع لم يأت من فراغ بل بني على مؤشرات رقمية مهمة فنسبة مساهمتها خلال الفترة ٢٠١٠- ٢٠١٦ بين ٢٠ إلى ٢٧ بالمئة من إجمالي الناتج المحلي ونسبة تشغيل اليد العاملة فيه بين ٢٠- ٢٥ بالمئة من إجمالي اليد العاملة الدائمة ونسبة الصادرات الزراعية بين ١٧- ١٩ بالمئة من إجمالي الصادرات ونسبة صادرات التصنيع الزراعي بين ١٦-٤٤ بالمئة من إجمالي الصادرات الزراعية، وبين ٦- ١٥ بالمئة من إجمالي الصادرات الكلية.

ولاشك أن هذه النسب المتواضعة مقارنة بالإمكانيات الزراعية الموجودة وخاصة لجهة التنوع الزراعي والمناخي وتوفر المساحات واليد العاملة يدفع بملف الاعمار الزراعي إلى منصة الأولويات كونه من القطاعات المولّدة للقيم المضافة التي لم تتواجد سوى على صفحات التقارير الزراعية السنوية وعلى حلبة التصريحات الرنانة التي زرعت السراب وخيبات الأمل في حياة الفلاح ولاتستثنى من هذا السباق أي جهة كانت فالجميع شركاء في إلحاق الخسائر الكبيرة في القطاع الزراعي الذي بات أكثر تأزماً).

وما يؤسف أن الزراعة في بلدنا الغني بثرواته والمصنف ضمن البلدان الزراعية - لم تحقق الزيادة المستهدفة في الإنتاج لمقابلة الطلب على الأغذية واتسعت الفجوة الغذائية وأصبحنا نستورد، هذا إلى جانب عدم استثمار الإمكانات الهائلة والكامنة في قطاع التصنيع الزراعي فنسبة ما يستخدم من المحاصيل الزراعية في الصناعة لا تزيد عن ٢,٣ ٪ وهذا مايطرح العديد من التساؤلات حول مصير الأموال التي تم تسخيرها في مجالات تنمية الإنتاج الزراعي دون أن يصاحب ذلك ضخ استثمارات ملائمة لتطوير تسويق وتصنيع هذا الإنتاج وبالمعنى الاقتصادي والعائدية إهدار كبير في الإنتاج وتقليص الأثر التنموي للاستثمارات في قطاع الإنتاج فأين المحاسبة والمساءلة؟

بالمحصلة لقد تمت الإطاحة وبشكل متعمد بالعمل الزراعي وبمستقبل الفلاح وبحياته من قبل وزارة الزراعة واتحاد الفلاحين واتحاد غرف الزراعة وغيرها من الجهات المختصة بالتسويق والتصنيع والدليل على إدانة هذه الجهات موجود ويتمثل بعدم وجود إستراتيجية شاملة في جميع مراحل التصنيع بدءًا من الزراعة ثم التصنيع والتعبئة والتغليف والتسويق بالتنسيق بين الوزارات والجهات المعنية وذلك ضمن مشروعه الربط بين الاستثمار الزراعي والتصنيع الزراعي .

ورغم جسامة التحديات التي فرضتها الحرب وتبعات الحصار وغيرها من الظروف إلا أن الحلول موجودة وهناك الكثير منها والتي يتم تداولها دون أن تتلقفها أقلام أصحاب القرار فهناك من يطرح استثمار مساحات كبيرة بغرض التصنيع الزراعي وطرح مساحات صغيرة للاستثمار من الشباب بجوار هذه المساحات مع توقيع عقود بينهم وبين الشركات الكبرى لتوريد إنتاجهم لمصانعها والتنسيق مع شركات التصنيع الزراعي الحالية التي بها طاقات عاطلة من أجل زراعة ما تحتاجه من محاصيل لاستغلال هذه الطاقات وهناك من يطرح أيضاً فكرة التعاون بين التعاونيات الزراعية والتعاونيات الأخرى الاستهلاكية والإنتاجية في مشروعات مشتركة مثل تسويق وتصنيع الحاصلات الزراعية ومنتجات الألبان والدواجن والربط بين المزارعين والمستثمرين في التصنيع الزراعي من خلال توقيع عقود مع المزارعين لتوريد إنتاجهم إلى مصانع الإنتاج الزراعي بأسعار مجزية وإنشاء بورصة محلية للحاصلات الزراعية الرئيسية تتيح الإعلان الدوري عن أسعار الحاصلات الزراعية وبشكل يوجه المزارع لزراعة المحاصيل الأعلى عائداً ويمكن من التعاقد بين المزارعين وشركات التصنيع الزراعي ونشر خريطة التصنيع الزراعي على جميع المحافظات عن طريق إعلان كل محافظة عن فرص الاستثمار في التصنيع الزراعي المتاحة لديها وذلك لتسويقها للمصانع القائمة أم لإنشاء مصانع جديدة للاستفادة من هذه الفرص. فهل من مجيب ؟

لابد من التمتع بروح المواطنة

الوضع الاقتصادي عالميا.. ومحليا أصعب.. المطلوب من الجميع الابتعاد عن الاستغلال والمتاجرة بقوت البلاد والعباد!

البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

لا يخفى على القاصي والداني ما تمر به البلاد من أزمة اقتصادية مردها بالدرجة الأولى إلى الحصار والعقوبات المفروضة عليها، ما انعكس بالنتيجة على الموارد والإمكانيات لجهة الندرة، ما يقتضي على الجميع الاضطلاع بمسؤلياته كل حسب موقعه، ولاسيما قطاع الأعمال الذي طالما اتخذته الحكومة شريكاً لها في التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، فضلا عن بث روح المواطنة الحقيقية بين المواطنين والابتعاد عن الاستغلال والمتاجرة بالاحتياجات الأساسية



ارتفاعات غير مسبوقة

وإذا ما تحدثنا بداية عن الأسواق فسنجد أن ثمة ارتفاعات غير مسبوقة لها ولا تتواكب في كثير من الأحيان مع مستويات سعر الصرف بل تتعداها من باب التحوط من قبل التجار خشية وقوعهم في خسائر، ولذلك جاء قرار مصرف سورية المركزي الأخير المتعلق بآلية تمويل المستوردات وإنهاء العمل بالقرار ٩٧٠ لعام ٢٠٢٣، كخطوة إيجابية باتجاه المرونة التي أبداها المصرف المركزي لتلافي الثغرات بما يضمن استقرار سعر الصرف وانخفاض التدريجي لسعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، وذلك بعد الحملة المنهجة التي سبقت القرار ٩٧٠ على أداء مصرف سورية المركزي من قبل أغلب مدعي الخبرة الاقتصادية وبعض الصفحات التي تدعي عنايتها بالوضع الاقتصادي لتكون آلة ضغط على الرأي العام!

غير مدرك

فكل من يحمل أو يهاجم جهة حكومية أو فريق اقتصادي مسؤولية ما يجري أو جرى دون أن يأخذ بعين الاعتبار ما تعانيه البلاد من حصار اقتصادي وعقوبات فهو حكما لا يرى ولا يدرك وليس لديه من البصر أو البصيرة ما تمكنه أن يكتب على صفحته الشخصية سوى بعض الخربشات، فالوضع الاقتصادي عالمياً صعب، ومحلياً أصعب، مع عدم إنكارنا بذات الوقت إلى وجود تقصير ببعض الجوانب وإهمال وفساد وما شابه في الأداء الحكومي بشكل عام، وبالتالي أن تكون الحكومة والمصرف المركزي هما الجهة التي تتحمل مسؤولية فهذا ظلم وعملية صك براءة لكل من المتاجرين بقوت البلاد والعباد!

فليس صحيح أن تتحمل الحكومة ٩٥ بالمئة من الوضع السيئ وأن يتم تحميل كل العقوبات والحصار والمتاجرين ٥ بالمئة وفقاً لما يروجه البعض على بعض الصفحات، وهنا لا نملك إلا أن نقول لهؤلاء عديمي الخبرة بألا يكتبوا كلاماً خارج سياق الموضوعية والمنطق بقصد جمع أكبر عدد من اللايكات المزيفة بالغالب!

عولمة

في ظل ما تشهده الأسواق من فوضى حمل البعض حمل جمعيات حماية المستهلك مسؤولية التقصير في القيام بدورها التثقيفي تجاه المستهلك وعدم جديتها بدعوات المقاطعة واقتصارها على مقاطعة السلع والمواد عند ارتفاع أسعارها فقط، دون تحفيز المستهلك على مراقبة الجودة والنوعية ومقاطعتها عند اختلال هذه المعادلة.

في المقابل يرى بعض المراقبين أن للعولمة دورا كبيرا في التأثير على العادات الاستهلاكية معتبرين أن التقليد الأعمى هو سيد الموقف في هذه الحالة، علما أن مجتمعنا يمكن أن يخط لنفسه نهجا استهلاكيا – إن صح التعبير – يتناسب مع ثقافته وتراثه، وعلى كافة الشركات الإنتاجية المحلية أن تقوم بدراسة السوق المحلية لمعرفة احتياجاته كخطوة استباقية لضخ المنتجات المناسبة المنافسة من جهة السعر والجودة بالوقت ذاته.

ثقافة

ومردّ ما سبق يعود إلى أن ثقافة الاستهلاك في مجتمعنا لا تزال مرتبطة بالعادات والتقاليد أو بالحاجة اليومية دون الأخذ بعين الاعتبار مدى مطابقة السلعة للمواصفة أو على الأقل الانتباه إلى بطاقة البيان المرفقة مع السلعة لمعرفة مكوناتها وحيثياتها، ويكتفي المستهلك بأحسن الأحوال بالاطلاع على تاريخ الإنتاج وانتهاء الصلاحية، ما يعني أن المواطن لازال لا يعي حقوقه تجاه ما يشتري ويقتني من سلع ومواد مسندا هذه المهمة إلى الجهات الرقابية المفترض أن تقوم بحمايته، ما أدى في نهاية المطاف إلى استغلال هذا الوضع من قبل بعض التجار والصناعيين لزج منتجاتهم بأسعار ربما تكون منافسة لكنها للأسف على حساب الجودة والنوعية.

نعتقد الفجوة ما تزال بين المستهلك والمنتج واضحة، ومعنى ذلك أن المستهلك سيبقى رهن واقع السوق غير المرضي والذي يزداد تردِّياً مع الصور القاتمة للواقع الحالي الذي تنبئ مؤشراته عن ازدياد في معدلات الفقر والبطالة بين أوساط شريحة واسعة من الشباب والبطالة المقنعة وغيرها من الصور التي تستدعي (عمليات جراحية) لا إبراً مخدرة، فكيف لمواد تفتقر إلى أدنى مستويات الجودة ولو بسعر زهيد أن تقود السوق إلى تحقيق الرضى الاستهلاكي والربحية المأمولة لدى البائعين الذين ببضائعهم المتواضعة لا يرتقون إلى مستوى المسؤولية عما يروجون، بينما المسؤولية الاجتماعية تعد العمود الفقاري لتوجه اقتصادنا الوطني.

حركة لافتة

وإذا ما تحدثنا عن واقع السكن وتأمين المأوى، سرعان نصطدم بارتفاع حدة الإيجارات طرداً مع تصاعد وتيرة تذبذبات سعر الصرف خلال الأسابيع الماضية، وفي حركة لافتة لجأ كثير من مكاتب العقارات في ريف دمشق إلى تعليق لافتات بينت عدم وجود شقق للإيجار في سابقة لم نعهدها لدى سماسرة العقار نتيجة الإقبال المنقطع النظير على الإيجار، والمضحك المبكي أن أسعار قيم وإيجارات الوحدات السكنية شهدت ارتفاعات وصلت في بعض مناطق الريف إلى نسبة ٥٠٪ عما كانت عليه قبل نحو شهر حسب تأكيدات بعض السماسرة وتجار البناء، حيث بلغ متوسط سعر شقة سكنية بمنطقة ركن الدين بدمشق مساحة ١٠٠ متر مربع نحو المليار ونصف المليار ليرة، وبضاحية قدسيا حوالى ٢ مليار ليرة، وفي جديدة عرطوز تناهز المليار أيضاً، مع الإشارة إلى توقف حركة البيع والشراء.

وأكد أحد الباحثين عن سكن أنه اضطر لاستئجار شقة غير مفروشة لا تتجاوز مساحتها الـ ٥٠ م٢ بمبلغ ٣٠٠ ألف ليرة سورية شهرياً، علماً أن بدل إيجارها في خلال فترة وجيزة لم يكن يتعدى الـ ١٠٠ ألف ليرة، ما يظهر حقيقة بسط سيطرة ضعاف النفوس على السوق في ظل غياب أدنى مستويات الرقابة الرسمية وأحياناً رقابة الضمير.

وفي جرمانا وصل الأمر لدرجة تأجير بعض الشقق ببدل يومي وصل إلى ٢٥ ألف ليرة، في حين بلغ متوسط البدل الشهري إلى ٤٠٠ ألف ليرة سورية!

وفي ضاحية قدسيا وصلت قيمة بدلات الإيجار الشهري إلى ما يزيد عن ٥٠٠ ألف، أما في ضاحية الأسد في حرستا فكان متوسط الإيجارات نحو ١٥٠ ألف ليرة شهرياً.

وبيّن صاحب مكتب عقاري في منطقة الدويلعة أن المنطقة لا تزال تشهد إقبالاً على الإيجار رغم أنها وصلت إلى حد الإشباع ولم يعد بالإمكان تأمين أي وحدة سكنية لأي طالب سكن، وأضاف أن المشكلة لم تتوقف عند مشكلة المأوى فحسب، إنما تعدت ذلك لتصل إلى أعتاب أزمة إنسانية حقيقية، مع غياب الخدمات العامة، وتراكم النفايات في الشوارع، ونقص حاد في بعض المواد الغذائية الأساسية.

يذكر أن قطاع العقارات في سورية يعاني من حالة ركود وجمود حادة بسبب نقص السيولة وامتناع شركات التطوير العقاري عن متابعة التشييد وكذلك ارتفاع أسعار مواد البناء وصعوبات الاستيراد، وهذا ما أدى إلى تباين كبير في الأسعار بين المدن والمحافظات السورية.

أخيراً

يستغل من لا يدرك جسامة الظروف الاستثنائية التي نعيشها هذه الظروف لتحقيق مطامعه المشروعة منها وغير المشروعة، وما أفرزته الأزمة الحالية التي تمر بها بلادنا من أثار جانبية طالت جوانب الحياة المعشية والاقتصادية والخدمية كافة، يجسد التجاوزات الصادرة عن من تسابقوا لحصد مكاسب مشروعة وغير مشروعة، لاسيما تلك المتعلقة بازدياد حركة البناء العشوائي وحفر الآبار بشكل مخالف دون ترخيص رسمي ناهيك عن انفلات الأسواق المحلية وانتشار السلع غير المطابقة للمواصفة وغير ذلك من التجاوزات والمخالفات التي ستظهر نتائجها السلبية لاحقا بعد استقرار الأوضاع في البلاد، مبررين ذلك بأنهم وصلوا حد الانفجار نتيجة التضييق المتمخض عن القرارات الحكومية – على حد تعبيرهم – التي لم تراع وضع المواطن.

ما نود التركيز والتأكيد عليه هو أن التجاوزات التي تزداد وتيرتها هذه الأيام ليس إلا عقبات مستقبلية وتحديات إضافية تضاف على البرامج الإصلاحية الحكومية، وربما تعيق بشكل كبير الإصلاح المنشود، ما ينعكس بالضرورة سلبا على المواطن وهو من يطلب الإصلاح، فعلى سبيل المثال من يتورط بحفر بئر ماء مخالف واستثماره في ري المزروعات بشكل عشوائي غير منظم يساهم بشكل أو بآخر بنفاذ المخزون الجوفي من هذه الثروة الوطنية.

خلاصة القول على المواطن التعاون ولو بالحدود الدنيا مع الحكومة وإعطائها الفرصة لنرى ما ستترجمه من إصلاحات على أرض الواقع، وأضعف إيمان هذا التعاون الكف عن التجاوزات التي ستزيد (الطين بلة)، وبالوقت ذاته على الحكومة الإسراع بترجمة الإصلاحات المنتظرة وتخفيف العبء على المواطن على كافة الصعد والجوانب، لأن الوطن للجميع ولا يكون الوفاء للوطن إلا بالعمل الشريف والمشترك.

الدوري الكروي الممتاز .... موسم جديد واستعداد ضعيف

تنقلات كثيرة حاز على أفضلها بعض الفرق ومسابقة الأولمبي تنعش الأندية

البعث الأسبوعية -ناصر النجار

أيام قليلة وينطلق الدوري الكروي الممتاز في موسمه الجديد، في ظروف استثنائية من حيث إعداد الفرق وجاهزيتها، فأغلب الفرق طالبت بتأجيل موعد انطلاق الدوري إلى ما بعد فترة التوقف الدولية الأولى، لكن اتحاد كرة القدم أصر على موقفه ووضع الكرة في ملعب الأندية لتتم استعدادها ضمن برنامج مباريات التي أقرتها روزنامة المسابقات.

والأندية على نوعين، الأول كان الأكثر استقراراً من الناحيتين الإدارية والمالية لذلك سارع في وقت مبكر إلى التعاقد مع اللاعبين والدخول بمرحلة الاستعداد بشكل مبكر، والثاني كان مضطرباً لعدم وجود إدارة أو لأن إدارته استقالت كما حدث مع عدة أندية وقصصها باتت معروفة للجميع.

وبكل الأحـوال فإن الأندية دخلت مرحلة الاستعداد المكثف في محاولة للوصول إلى الجاهزية المطلوبة ولو بأدنى الحدود، وستدخل أول مرحلتين من الدوري ضمن الجاهزية التي وصلت إليها على أمل استكمال ما ينقصها بعد فترة التوقف الأول.

ومن خلال ما نشاهده من مباريات ودية وأخبار من هنا وهناك فإن الدوري القادم سيكون امتداداً لما سبقه ولن نجد الشيء الجديد على صعيد المستوى والأداء فاللاعبون مازالوا أنفسهم وإنما يدورون من نادٍ إلى آخر في حركة تجوال موسمية وكذلك المدربون مع الإشارة لوجود عدد من المدربين الجدد دخلوا منافسات هذا الموسم على أمل أن يحققوا شيئاً لذاتهم ولفرقهم ومنهم عساف خليفة في الساحل ومحمد نصر الله في الحرية ومعن الراشد في أهلي حلب.

التفاؤل بموسم جديد سيكون أفضل من سابقه بات ضرباً من المستحيل، ومازالت أخطاء لاعبينا وفرقنا على ما هي عليه دون أي إصلاح أو تقويم وعلى سبيل المثال، ما زالت كل فرقنا تعاني في الهجمات المرتدة وبناء الهجمات مازال غير سليم، ولم نشاهد استغلال كل المساحات في الملعب، وفي الأمام مازالت الفرص المتاحة ضائعة بغرابة ومازال تنفيذ الركلات الثابتة كلاسيكياً دون أي تطوير، مع العلم أن الركلات الثابتة بما فيها الركنية تشكل خطورة إن أحسن اللاعبون التنفيذ، ورتم اللعب في المباراة واحد دون أي تغيير، ورغم تعدد أسلوب اللعب إنما يبقى ذلك حبراً على ورق.

وحتى الآن لم نجد اللاعبين الذين يسجلون إضافة جديدة للفريق ويملكون حلولاً فردية قادرة على رفع مستوى فرقهم والمباريات التي يلعبونها.

ومن سيئات الدوري عندنا تأخير اللعب بادعاء الإصابة وهذه تحتاج إلى حلول من الحكام، ولا ننسى ظاهرة الاعتراض المتكرر على الحكام والضغط عليهم وهذا لابد من اجتثاثها بالعقوبات المناسبة.



الدوري الأولمبي

الشيء الجديد الذي يدفع إلى التفاؤل هو إقرار الدوري الأولمبي وهذا الدوري سيكون متاحاً لجميع اللاعبين تحت ٢٣ سنة وصولاً إلى سن السابعة عشر أو الثامنة عشر، أي أن مجموعة اللاعبين الشباب الذين كانوا يخرجون من فرقهم بات باب الأندية مفتوحاً أمامهم على مصراعيه للبقاء ضمن المنافسات الكروية وهذا الدوري منح كل اللاعبين الأمل بالاستمرار والتطور وهو بشكل مباشر أو غير مباشر سيضخ دماء كروية جديدة كانت ضائعة وكلنا يعرف أن فرق الشباب تغلق الباب أمام من تجاوز السن المفترض ،وإن فرق الرجال لا تفتح الباب إلا للمميزين منهم وضمن هذه المعادلة فإن أكثر من ٧٥٪ من اللاعبين الشباب يتسربون إلى خارج منظومة الدوري أو ربما القليل منهم متاح له الفرصة ليلعب بفرق الدرجتين الأولى والثانية، على العموم فإن إجبار الأندية على تشكيل هذه الفرق سيرفع عدد اللاعبين بإضافة أكثر من ٢٠٠ لاعباً كنا في السابق نخسرهم ونخسر موهبتهم، البعض منهم ينتهون على أبواب الملاعب الشعبية، واليوم هذا الأمر بات ملحاً وربما الكثر من الأندية ستلجأ إليه من باب مكره أخاك لا بطل، لأن لاعبي الخبرة باتوا قليلين، ولأن أسعار اللاعبين صارت فوق قدرة أكثر الأندية لذلك فإن اللجوء إلى هذا العمر من اللاعبين يرفد الدوري بلاعبين جدد ويوفر على الأندية الكثير من العقود التي تتطلب مبالغ كبيرة دون أي فائدة فنية ترجى.

ويمكننا هذا الموسم أن نضرب المثل بنادي أهلي حلب الذي أسس فريقاً جله من لاعبي الأولمبي والشباب مع بعض لاعبي الخبرة فأبقى على الحارسين شاهر الشاكر وفادي مرعي واللاعبين زكريا حنان وزكريا عزيزة وإبراهيم الزين وعبد الله نجار واسترجع أحمد الأحمد من جبلة وتعاقد مع مؤنس أبو عمشة من الوثبة وأحمد حمو من جبلة وباقي اللاعبين سيخوضون دوري الرجال والدوري الأولمبي وهؤلاء سيصقلون تماماً وستزداد خبرتهم لأنهم سيلعبون مباريات أكثر من غيرهم في دوريين رسميين بما فيهما من منافسة جادة.

ولذلك يتوقع الخبراء أن يحوز أهلي حلب على الدوري الأولمبي ويسيطر عليه لوجود مجموعة جيدة من اللاعبين تدرجوا عبر الفئات العمرية وحازوا على بطولة دوري الشباب لموسمين متتاليين.

أهلي حلب يثبت أنه مدرسة ومن الضروري أن يبذل القائمون على الأندية جهدهم لرعاية هذا النشء وأن يقدموا له كل دعم ممكن ليكونوا خير ممثل للأهلي في السنوات القادمة ، وإلى جانب أهلي حلب فإن المنافسة على الدوري الأولمبي سيدخلها العديد من الفرق لأنها اعتنت بلاعبيها الشباب وما فيها من مواهب في وقت سابق، ونذكر منهم جبلة الذي جاء وصيفاً لدوري الشباب في الموسم الماضي ومن هذه الفرق نجد أن الكرامة وحطين وتشرين يضمون في صفوفهم لاعبين ناضجين ومواهب في فئة الشباب ومن الطبيعي أن يعطوا الدوري الأولمبي حيوية ونشاطاً.

فكرة التركيز على اللاعبين تحت ٢٣ عاماً لها فوائد كثيرة على صعيد الأندية لتستكشف واقع الكرة فيها فمن كان مهتماً بقواعده سيظهر نتاجه الآن في الفريق الأول والفريق الأولمبي ومن كان يعتمد على اللاعبين من الخارج فسيقع بالفخ وعليه أن يبدأ من الآن بناء كرة القدم في ناديه وفق الطرق الصحيحة وعبر استراتيجية علمية طويلة الأمد.

وهذا الدوري يجب أن يكون مدخلاً لعدة فرق لتزج بلاعبيها من أبناء النادي ليكونوا عماد الكرة في أنديتهم وخصوصاً تلك التي تعاني من الضائقة المالية وتشتكي سوء الحال على الدوام مثل: الطليعة والحرية والساحل وغيرهم.

سباق محدود

النافذة الصيفية للانتقالات بدأت منذ فترة من تحت الطاولة من خلال التواصل مع بعض اللاعبين وما زالوا على قيود فرقهم، ثم اتجهت إلى السطح مع فتح باب الانتقالات بشكل رسمي وهنا هرعت بعض الأندية لابرام صفقاتها بشكل مبكر لحجز أفضل اللاعبين اللذين ظهروا في الموسم الماضي.

والأندية لم تكن ضمن منافسة عادلة في هذا السباق نحو اللاعبين فهناك أندية تملك كل المقومات المالية وغيرها، وأندية فقيرة بإمكاناتها المالية وأندية أخرى كانت تعيش الاضطراب الإداري.

أزمات الأندية انتهت قبل عشرة أيام مع صدور تشكيلات كل الأندية المعطلة أو التي تعيش فراغاً في صفوفها أو تلك التي استقالت إدارتها، فعينت كوادرها الإدارية والفنية كخطوة أولى للتعاقد مع اللاعبين أو تثبيت اللاعبين القدامى إضافة لانتقاء المبرزين من الشباب القادرين على دعم فريق الرجال وتشكيل الفريق الأولمبي من صفوة هؤلاء اللاعبين الشبان.

المدربون الذين حازوا على رضا الأندية هم على الشكل الآتي: محمد عقيل في الفتوة ومعن الراشد في أهلي حلب وعمار الشمالي في جبلة وماهر بحري في تشرين ومصعب محمد في الوثبة وحسين عفش في الجيش وطارق الجبان في الكرامة وأحمد عزام في الوحدة وفراس قاشوش في الطليعة وأنس مخلوف في حطين ومحمد نصر الله في الحرية وعساف خليفة في الساحل.

والمدربون الذين استمروا مع فرقهم هم أحمد عزام مع الوحدة، طارق الجبان مع الكرامة، فراس قاشوش مع الطليعة، والمدربون الجدد هم: معن الراشد في أهلي حلب وعساف خليفة في الساحل ومحمد نصر الله في الحرية.

المدربون اللذين انتقلوا من ناد لآخر هم حسين عفش من أهلي حلب إلى الجيش وأنس مخلوف من الجيش إلى حطين ومصعب محمد من المجد إلى الوثبة وعمار الشمالي من الفتوة إلى جبلة وماهر بحري من جبلة إلى تشرين ومحمد عقيل من تشرين إلى الفتوة، أما المدربون الذين ظهروا في الموسم الماضي وهم على قائمة الانتظار: فراس معسعس كان مع الوثبة وحالياً مدرب المنتخب الأولمبي وهشام شربيني ومحمد خلف في المجد وزياد شعبو ووليد الشريف في الوحدة، أيمن الحكيم في الجيش، هشام كردغلي وعبد الله مندو ومحمد يوسف من تشرين وعبد الناصر مكيس وعمار ياسين ومحمد شديد من حطين وحسان إبراهيم من الوثبة وفواز مندو من الكرامة وبشار سرور من الطليعة وعلي بركات من جبلة والساحل إضافة لبعض المدربين السابقين كعماد دحبور وأحمد الشعار وغيرهم.

وهؤلاء فرصهم متاحة في حالة استقالة أحد المدربين أو في فرق تحت ٢٣ سنة وربما وجدوا ضالتهم ببعض فرق الدرجة الأولى المميزة.

من المدربين الذين انتقلوا إلى الخارج ضرار رداوي الذي وقع عقداً مع القادسية الكويتي لفريق تحت ٢٣ سنة، ورأفت محمد مع العهد اللبناني منذ الموسم الماضي.

أما على صعيد اللاعبين المحترفين فما زالوا قلة ولم يستمر محترفو الموسم الماضي مع فرقهم، فالفتوة يفكر باستقدام محترف على مستوى عال من أجل تعزيز مشاركته بالبطولة الآسيوية.

تشرين استقدم المهاجم خودا مابايا من مالاوي وتم تجريبه بدورة الوفاء والولاء في لقاء جبلة وسجل هدفين وظهر بمستوى مقبول، وقيل هناك محترف آخر قادم من الكاميرون اسمه ايكي.

أهلي حلب يجرب المحترف النيجيري شيدوم ايزوغو وهناك مجترف آخر لم يعلن عنه، وسيقرر وضعهما قبل السفر إلى السعودية، الكرامة أيضاً يجرب محترف اسمه عبد اللطيف ناون، بكل الأحوال لن يكون لدينا هذا الزخم من اللاعبين الأجانب لأسباب عديدة منها الضائقة المالية التي تعاني منها الأندية.

في حساب التعاقدات فإن العقود الأدسم حاز عليها فريق الفتوة وقد ضم نخبة لاعبي الدوري الكروي الممتاز، ويأتي بعده فرق حطين وتشرين والوحدة وجبلة وجاءت عقودها معقولة فخسرت لاعبين مهمين وعوضت بلاعبين آخرين، وهذه الفرق استعدت كما يجب للدوري الممتاز.

فريق الجيش لم يعلن عن شيء ولم يظهر حتى الآن عقوده الجديدة وتسرب منه عدد من اللاعبين إلى أندية أخرى، أهلي حلب اعتمد على لاعبيه الشبان إضافة لمجموعة كبيرة من اللاعبين المواهب والشبان، الكرامة وضعه مقبول وفريقه بحاجة إلى جهد كبير، وتبقى فرق الوثبة والطليعة والحرية والساحل دون المأمول بتعاقداتها وستواجه بعض المتاعب هذا الموسم وخصوصاً الوثبة الذي غادره ١٥ لاعباً دفعة واحدة دون أن يستطيع تأمين البدلاء المناسبين.

استضافة التصفيات الأولمبية لكرة السلة

كلفت مئات الملايين .. وإشارات الاستفهام تحيط بالمنتخب

البعث الأسبوعية-عماد درويش

لم يكن أحد يتوقع ظهور منتخبنا الوطني للرجال بمستوى «هزيل» في التصفيات الآسيوية المؤهلة لأولمبياد باريس ٢٠٢٤ التي اختتمت نهاية الأسبوع الماضي، حيث فتحت الخسارات التي تلقاها المنتخب (حقق فوز وحيد مقابل أربع خسارات) باب الانتقادات تجاه المنتخب ولاعبيه واتحاد كرة السلة، وسط حالة من الاستغراب لعدم قدرة منتخبنا الذي استضاف التصفيات على أرضنا بعد غياب استمر لـ ١٢عاماً على المنافسة أو تقديم أداء يليق بسمعة سلتنا.



كلام معسول

قبل انطلاق التصفيات أغرق القائمون على سلتنا الشارع الرياضي بالكلام «المعسول» بأن منتخبنا سينافس بقوة على البطاقة الوحيدة المؤهلة للأولمبياد، خاصة وأن اتحاد السلة تلقى دعماً غير مسبوق من الاتحاد الرياضي العام، حتى وصل الأمر لقيام الاتحاد الرياضي بتخصيص كافة الصالات في كافة المحافظات لكرة السلة فقط، وقام بتهميش بقية الألعاب، واتحاد السلة كان يطلب فيُلبى طلبه بسرعة، وينفذ ما يريده، ويلقى الدعم في كل ما يفكّر به من استقدام لاعبين أجانب والتعاقد مع مجنسين استقدام مدربين أجانب، إلا أن المعطيات لم تأتِ كما تشتهي سفن الاتحاد، وتلقت سلتنا الخسارة تلو الأخرى منذ أن استلم الاتحاد الحالي مهامه، ولم يحقق منذ المشاركة بالتصفيات المونديالية وبطولة آسيا والتصفيات الأخيرة سوى أربع انتصارات مقابل هزائم بالجملة ، وبعضها كان مؤلماً كونها جاءت على أرضنا وبين جماهيرنا، لكن الحسنة الوحيدة للاتحاد تمثلت في استضافة التصفيات، كأول حدث رياضي بهذا المستوى يكسر الحصار المفروض على رياضتنا.

تجديد وإهمال

الجميع كان يمني النفس بأن ينجح منتخبنا بالمضي قدماً في هذه التصفيات، بعد أن توافّر لاتحاد السلة دعم كبير بدءاً من إعادة صيانة صالة الفيحاء للمرة الثانية خلال سنتين والتي كلفت ملايين الليرات في كل مرة، حيث أن كافة رواد صالة الفيحاء لاحظوا أنه طالها «التجديد» مع بعض الأمور الصغيرة (مثل التكييف والمشالح الإضافية).

ولعل المتبع للمنتخب رأى الأداء المتواضع للمنتخب والأخطاء الإدارية التي وقع بها اتحاد السلة، واعترف بها مدربنا الوطني عبود شكور موضحاً: «من وجهة نظري، مدة التحضير التي امتدت لأسبوعين فقط لم تكن كافية لإيصال أفكار الكادر التدريبي إلى اللاعبين، بالإضافة إلى ذلك، خلال مدة التحضير تدرّب معنا اللاعبَان الارجنتينيان مستعيدي الجنسية إيميليانو باسابي وسليم سفر وكان الاتجاه إلى اعتمادهم وتم بناء الخطط الفنية على ذلك الأساس، وقبل يوم واحد فقط من بداية البطولة أعلمنا اتحاد السلة بأنهما لن يشاركا مع المنتخب لعدم استكمال أوراقهم الدولية والسماح لهما بالمشاركة مع المنتخب، ولم يعمل الكادر الفني للمنتخب على خطة بديلة لغيابهما وهذا خلق خللاً في مراكز اللاعبين»

وفي هذا السياق أكد أمين عام الاتحاد الدولي لكرة السلة آغوب خاجريان أن من عمل في ملف استعادة جنسية اللاعبين السوريين ارتكب أخطاء، وهما الاتحادين الأرجنتيني والسوري مع فارق جوهري وكبير، هو أن الاتحاد الأرجنتيني غير متضرر أو معني أو مهتم سواء استعاد اللاعبون جنسيتهم السورية أم لا.

مدرب عادي

لعل إصرار اتحاد السلة على التعاقد مع المدرب الإسباني «خافيير» كانت نقطة سلبية لم يستفد منها المنتخب ولاسلتنا بشكل عام، ولم «يتعظ» القائمون على سلتنا من سوء النتائج التي حققها المنتخب مع خافيير في التصفيات المونديالية وبطولة آسيا، وبدلاً من البحث عن مدرب عالي المستوى أصرّ الاتحاد على المدرب نفسه، سيّما وأن اتحاد اللعبة تعاقد مع المدرب الإسباني الثاني «مدرب منتخب السيدات تحت ١٦ عاماً قبل البطولة بوقت قصير، وبالتالي تم تهميش دور المدرب الوطني دون وجه حق، وعلمت «البعث الأسبوعية» أن هناك أشخاص متخصصين في عقود المدربين واللاعبين تقدموا لاتحاد السلة بعدد من أسماء المدربين على كفاءة عالية براتب أقل من الراتب الذي تقاضاه «خافيير» لكن الاتحاد صمّ أذانه عن هذا الموضوع، كذلك الأمر بالنسبة للتعاقد مع لاعب مجنس مستواه أعلى من المجنس الحالي «براندون» الذي كان أسوء اللاعبين حتى أنه في إحدى المباريات لم يسجل سوى أربع نقاط راسماً أكثر من إشارة استفهام

أسباب الخسارة

المدرب المتخصص في اللعبة أمين خوري أوضح لـ«البعث الأسبوعية» أن أسباب الخسارات المتتالية يعود لعدم الانتقاء الصحيح للاعبين واختيار مدرب غير قادر على قراءة المباريات بشكل سليم، وفي حال استمر العمل بنفس الطريقة الحالية بالنسبة للمنتخب، فستظل النتائج غير مرضية.

وأضاف خوري: ما الفائدة من البطولات للفئات العمرية إن لم يتبعها استكشاف المواهب ومتابعتها وصقلها، ونحتاج طبعاً ملاعب وتجهيزات وهي غير متوفرة، فيجب الإشراف على تلك المواهب ممن يتقن فن كرة السلة أصولها بحذافيرها و مهاراتها، لذلك لو تم البدء والنهوض بهذا المشروع منذ ثلاث سنوات لكان بالوقت الحالي رديفاً قوياً للمنتخب الذي مع الأسف بدا مترهلاً ضعيفاً لا حول ولا قوة له، مفتقداً للسرعة والمهارة بكل متطلباتها «من تسديد دفاع هجوم سرعة بديهة التمريرات والتوقيت والتمركز الصح» والقائمة تطول، كل ذلك لم ولن يعطيك إياها فقط المدرب حالياً، لا بل يفترض أن تكون من أبجديات أي لاعب سلة تأسس صح عندما كان بالفئات العمرية، وأن يؤمن بنفسه و أنه عليه أن يظهر نداً قوياً للآخرين ويعمل على تطوير ذاته باستمرار.

وأكد خوري أن الهوة بيننا وبين لاعبي المنتخبات الأخرى بدت كبيرة، مشدداً على أنه في حال بقيت سلتنا تعتمد نفس الطريقة المتبعة حالياً فلن تحقق نتائج جيدة، لذلك تحتاج لإعادة بناء الفكر السلوي وبناء الفئات العمرية

مواجهات قوية

تنتظر ممثلي العرب الثلاثة في كأس العالم لكرة السلة

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

تختتم بطولات هذا الصيف برياضة العمالقة وذلك بالنسخة ١٩ من كأس العالم لكرة السلة للرجال، وستشهد مشاركة ٣٢ منتخب في هذه البطولة، وهذة هي أول بطولة تقام في في أكثر من دولة وهي الفليبين وإندونيسيا واليابان، وستقام في الفترة ما بين ٢٥ آب حتى ١٠ أيلول المقبل.

وسيمثل العرب في هذه البطولة ٣ منتخبات هي لبنان ومصر والأردن، وأوقعت قرعة البطولة المنتخبات العربية المشاركة في مجموعات قوية، حيث يلعب منتخب الأردن في المجوعة الأصعب إلى جانب الولايات المتحدة واليونان ونيوزيلندا، بينما يرافق منتخب مصر ليتوانيا (ثامن التصنيف العالمي) والمكسيك ومونتينيغرو، أما منتخب لبنان فوقع في مجموعة تضم فرنسا (خامس العالم) وكندا ولاتفيا.

وسنستذكر اليوم بعضاً من تاريخ واستعداد هذه المنتخبات للمشاركة المرتقبة، والبداية مع المنتخب اللبناني، الذي استطاع تحقيق أفضل نتائجه في بطولة كأس العالم لكرة السلة سنة ٢٠٠٦ حينما نجح في الفوز على الديوك الفرنسية وقتها كان المنتخب تحت قيادة النجم فادي الخطيب، واليوم يضع الجميع آماله على النجم وائل عرقجي اللاعب الأفضل في بطولة كأس أمم آسيا ٢٠٢٢، والتي احتلّ فيها منتخب لبنان المركز الثاني خلف المنتخب الاسترالي.

وبحسب المستويات التي يقدمها العرقجي في الآونة الأخيرة فهو سيقدم كما وعد أفضل مستوى ونسخة منه، متكلماً عن صعوبات المجموعة لوجود الخامس على العالم منتخب فرنسا وكذلك كندا ولاتفيا التي تضم عدد من اللاعبين في بطولة الـ NBA الأمريكية الشهيرة.

ويضمّ المنتخب اللبناني مجنس أمريكي يعول عليه الكثير هو سبيلمان صاحب ٢,٣ م والحاصل على لقب الدوري الكوري الموسم الماضي، النجم الذي لعب كذلك في الدوري الأمريكي للمحترفين، والذي يتوقع أن يقدم إضافة لتشكيل المنتخب اللبناني.

أما التحضيرات الودرية فقد لعب منتخب الأرز مباراة تحضيرية أمام منتخب ساحل العاج في لبنان وكان قد خسرها بواقع ٦٧/٧٧، كما خاض ودية أمام المنتخب المصري نجح في الفوز فيها، وختم استعداداته في الولايات المتحدة الأمريكية حيث خاض مباريات أمام منتخبات الجامعات هناك.

أما المنتخب الأردني فبدأ استعداداته في الصين من أجل لعب البطولة فخاض هذا الأسبوع مباراتين وديتين يومي الأحد والثلاثاء الماضيين ضد منتخبي فنزويلا وجنوب السودان على التوالي، وكان المدرب الوطني للنشامى وسام الصوص قد أعلن عن قائمة الأسماء الأخيرة المشاركة في البطولة وضمت كلا ًمن أحمد الدويري وأحمد الحمارشة وفادي ابراهيم ومحمد شاهر وزيد عباس ومالك كنعان وسامي بزيع وأمين أبو حواس وزيد النجداوي وهاشم عباس وأحمد حموري والمجنس جيفرسون.

أما المنتخب المصري فانهزم في إطار استعداده للبطولة أمام المنتخب اللبناني كما أسلفنا وكان منتخب الفراعنة قد نجحوا في تجنيس المحترف الأمريكي باتريك يوسف، ليضمه إلى القائمة النهائية للمنتخب قبيل البطولة، والتي لم يتم الإعلان عنها بعد.

ولا تقتصر المشاركة العربية على المنتخبات فوفق الإعلان النهائي للاتحاد الدولي لكرة السلة، والتي ضمت ٤٣ حكماً دولياً كان من ضمنهم ٣ حكام عرب هم اللبناني رباح نجيم والمصري وائل مصطفى وكذلك العراقي أحمد الشوايلي.

تاريخ المشاركات

يوجد العديد من الدول العربية التي شاركت في كأس العالم لكرة السلة، وشهدت آخر نسخة من البطولة التي أقيمت في عام ٢٠١٩ حضور منتخبين عربيين هما: المنتخب الأردني والمنتخب التونسي، وفي كأس العالم ٢٠١٤ شارك في هذه البطولة منتخب عربي وحيد هو المنتخب المصري وفي كأس العالم ٢٠١٠ شارك منتخب الأردن ومنتخب لبنان ومنتخب تونس، وفي كأس العالم ٢٠٠٦ شارك منتخب قطر ومنتخب لبنان، وفي كأس العالم ٢٠٠٢ شارك منتخب لبنان ومنتخب الجزائر، وفي بطولتي كأس العالم ١٩٩٤ و١٩٩٠ شهدت هاتين البطولتين مُشاركة منتخب عربي وحيد هو المنتخب المصري، وفي نسخة ١٩٧٠ شاركت دولة الإمارات العربية، وفي كأس العالم ١٩٥٩ شارك المنتخب الإماراتي أيضاً.

وكانت أول بطولة لكأس العالم لكرة السلة أو فيبا كرة السلة قد أقيمت أول مرة عام ١٩٥٠، ووقتها فاز بها المنتخب الأرجنتيني على نظيره المنتخب الأمريكي ٦٤-٥٠ في بوينس أيرس، وتعد صربيا أي يوغسلافيا سابقاً، أكثر فريق توج بهذه البطولة بخمس مرات وآخرها في عام ٢٠٠٢، يليه المنتخب الأمريكي بخمس مرات آخره عام ٢٠١٤ حيث فاز على المنتخب الصربي.

وقد استخدمت بطولة كأس العالم لكرة السلة أشكالاً مختلفة من التأهل من خلال خمس بطولات أقيمت في أمريكا الجنوبية وسيطرت على المشاركة فرق من الأمريكتين، ففي البطولة الأولى قصد الاتحاد الدولي لكرة السلة أن يتنافس الفائزون بالميداليات الأولمبية الثلاثة بالإضافة إلى الأرجنتين المضيفة وفريقين من كل من أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية، ومع ذلك لم يكن أي فريق آسيوي على استعداد للسفر إلى هذا الحدث، لذلك كانت ستة من الفرق العشرة من الأمريكيتين، كما ظهر الاتحاد لأول مرة في البطولة عام ١٩٥٩ بعد أن غاب عن أول حدثين، ومنذ عام ١٩٦٧ حصل بطل كل دورة على كأس نايسميث تكريماً لمخترع كرة السلة جيمس نايسميث.

مجموعات البطولة

المجموعة الأولى: أنغولا، الدومينيكان، الفلبين، إيطاليا

المجموعة الثانية: جنوب السودان، صربيا، الصين، بورتوريكو

المجموعة الثالثة: الولايات المتحدة، الأردن، اليونان، نيوزيلندا

المجموعة الرابعة: مصر، المكسيك، مونتينيغرو، ليتوانيا

المجموعة الخامسة: ألمانيا، فنلندا، أستراليا، اليابان

المجموعة السادسة: سلوفينيا، الرأس الأخضر، جورجيا، فنزويلا

المجموعة السابعة: إيران، إسبانيا، ساحل العاج، البرازيل

المجموعة الثامنة: كندا، لاتفيا، لبنان، فرنسا



المخرج المسرحي د.عجاج سليم.. مشروع التخرج فرصة ليختبر الطالب نفسه



البعث الأسبوعية- أمينة عباس

على مدار ٦ أيام قُدمت على خشبة مسرح الحمراء بدمشق مسرحية «سفر برلك» العرض الخاص بتخريج الدفعة الأولى من قسم التمثيل في كلية الفنون في الجامعة العربية الدولية والذي أشرف عليه المخرج المسرحي د.عجاج سليم رئيس قسم الفنون المسرحية والإخراج السينمائي في الجامعة والذي في رصيده كمخرج مسرحي عدد كبير من الأعمال المسرحية، منها مسرحيته الأولى «سفر برلك» التي قدمها للمسرح القومي عام ١٩٩٤ ليعود بعد ثلاثين عاماً للنص ذاته الذي كتبه ممدوح عدوان ليقدمه كمشروع تخرج يعلن فيه عن بداية مشوار لممثلين أطلق عليهم سليم اسم «دفعة مصطفى العقاد» وهي تضم ١٩ طالباً وطالبة.

❖ما خصوصية مشروع التخرج بالنسبة لأي طالب برأيك؟

❖❖مشروع التخرج هو العتبة الأولى التي سينطلق من خلالها الطالب باتجاه المستقبل، ويوم التخرج هو اليوم الأول من حياة الخريج المهنية والذي يجب أن يدرك أنه ونتيجة الظروف التي نعيشها اليوم أن الفرص قد لا تكون متاحة بسهولة في المسرح وهو المكان الوحيد الذي يكتشف فيه الممثل حقيقته وقدراته وموهبته، لذلك فإن الوقوف على خشبة المسرح في مشروع التخرج هو الفرصة الأولى والأهم ليختبر الطالب نفسه.

❖ما أهم ما تحرص على تعليمه لطلاب التمثيل؟

❖❖طالب التمثيل مثل أي طالب آخر في الكليات الأخرى، هو مسؤولية أساتذته الذين يجب أن يعدّوه بشكل صحيح للحياة المهنية من الناحية النظرية والعملية وعلى صعيد صقل أدواته الفنية«رقص-غناء-تمثيل» وأهم ما أحرص على أن يصل إلى الطلاب التأكيد على المفهوم الأخلاقي في الفن الذي يجب أن يحمل رسالة وألا يكون مجرد وسيلة ليقدم من خلالها الممثل نفسه، لذلك يجب أن يكون كل طالب في يوم تخرجه مدركاً لهذا الأمر بشكل كامل، إلى جانب تحليه بالقدرة على مواجهة الجمهور خارج إطار الامتحانات والعروض التي قدمها في المعهد أو الكلية، في حين أنه في عرض التخرج وبمجرد اعتلائه خشبة المسرح يصبح ممثلاً يخطو خطواته الأولى باتجاه الاحتراف، ومن المؤسف أن كثيراً من اللحظات تضيع على الخريجين في مشروع تخرجهم لأنهم قد يستسهلون ولا يحّضرون بشكل جيد، فتضيع الفرصة التي قد لا تتكرر في أن يقدم الممثل نفسه بأفضل شكل ومضمون.

❖كيف ترى أهمية وجود قسم للتمثيل في الجامعات الخاصة؟

❖❖ظل المعهد العالي للفنون المسرحية الذي تأسس عام ١٩٧٧ ولفترة طويلة المكان الوحيد الذي يخرج ممثلين أكاديميين في سورية، ولكن وفي ظل ازدياد عدد سكان سورية وعدد الشبان الراغبين في دراسة التمثيل في ظل النشاط الكبير للحركة الفنية كان من الضروري وجود جامعات خاصة تدرّس فن التمثيل لأن استيعاب المعهد مقارنة مع العدد الكبير الراغب في الانتساب إليه ما زال محدوداً، وهو أمر طبيعي، خاصة وأن قبول أعداد كبيرة في قسم التمثيل خطأ علمي وأكاديمي لأن أسلوب التعليم فيه لا يعتمد على إلقاء المحاضرات بشكل تقليدي بل يقوم على بناء علاقة مباشرة مع الطالب.

❖ما الذي شجعك على العمل مع الجامعة العربية الدولية الخاصة بعد عمل طويل في المعهد العالي للفنون المسرحية؟

❖❖عندما بدأت العمل مع الجامعة العربية الدولية اعتبرت نفسي مشاركاً في مشروع حضاري إنساني ووطني لأننا بحاجة إليه لوجود مواهب كثيرة في سورية وفي جميع الاختصاصات، وهي مواهب من الصعب استيعابها في المعهد العالي لوحده، وبالتالي فقد أتاحت الجامعة هذه الفرصة لهذه المواهب ووفرت كل الظروف المناسبة لرعايتها بالشكل الأمثل (صالات رياضية-مسبح- مسارح-قاعات كبيرة) وهي تعتمد شروط أكاديمية مثالية وصارمة، وأنا سعيد بتعاوني مع الجامعة في مشروع التخرج، شاكراً رئيس مجلس إدارتها أمحسن مقصود صاحب فكرة افتتاح قسم خاص بالسينما في الجامعة، وهو مشروع اقتصادي خاسر، لكنه مشروع وطني بامتياز.

❖أي اختلاف بين المعهد المسرحي والجامعة على صعيد تعاطيك معهما؟

❖❖التعاطي مع المعهد والجامعة من الناحية الفنية لم يختلف كثيراً باعتبار أن للمعهد فضلاً كبيراً عليّ وعلى عدد كبير من الأساتذة والأسماء المهمة في عالم المسرح، وقد درستُ وتخرجتُ فيه وكنت من الذين أتاح لهم المعهد فرصة إكمال دراستهم في الخارج ومن ثم العودة للعمل فيه. إذاً فالمعهد هو الأساس، وكثير من الأشياء التي أعلّمها لطلاب الجامعة اليوم هي نتيجة تجربتي فيه والخبرة التي اكتسبتُها من خلال تعليمي لبعض طلابه، وهذا ما يجب أن نعترف به، أما من ناحية الظروف فظروف الجامعة أفضل، خاصة على صعيد الأجر المادي الذي يتلقاه المدرس أو المخرج، في حين أن أساتذة المعهد مازالوا يتقاضون أجوراً متواضعة، الأمر الذي يضطرهم إلى القيام بأعمال فنية أخرى ليستطيعوا الاكتفاء ماديا، لذلك هو يعاني من نقصٍ في الكوادر، وهنا أوجه التحية للأساتذة والإداريين الذي يعملون فيه والذين يبذلون جهوداً جبارة في ظل الظروف، مع التأكيد على أن ما تقوم به الجامعة الدولية وغيرها من خلال قسم للتمثيل هو عمل مكمل لما يقوم به المعهد العالي حالياً.

❖وماذا عن تعاطي الجيل الجديد مع مهنة التمثيل؟

❖❖تعاطي الأجيال مع فن التمثيل اختلف كثيراً بين الماضي والحاضر، فأنا أنتمي لجيل كان ملتزماً على الصعيد الإنساني والوطني والأخلاقي، وللأسف فإن الظروف التي مررنا بها في سورية جعلت الجيل الحالي يتعاطى بشكل مختلف، حيث يبحث الممثل الجديد اليوم عن عمل، فيضطر أحياناً للتنازل كأن يشارك في أعمال فنية دون قناعة، ومن خلال محاضراتي في الجامعة وباعتباري أنتمي للجيل السابق أحاول قدر الإمكان أن أرمم هذه الفجوة من خلال تعليمهم ما تعلمناه.

❖كيف تعاملتَ كمخرج له عدد كبير من الأعمال المسرحية مع مشروع التخرج «سفر برلك»؟

❖❖يختلف تعامل المخرج مع مشروع التخرج من حيث الآلية مقارنة مع تعامله مع العرض المسرحي، ويسمى المخرج في مشروع التخرج مشرفاً لأن مشروع التخرج هو نتاج عمل طويل للطلاب امتد خلال العام الدراسي، والتركيز فيه بالنسبة لي ينصبّ على عمل الممثل، لذلك عندما أصبح نص «سفر برلك» بين أيدي الطلبة أخبرتهم أنهم دخلوا في مرحلة شبه الاحتراف، وبالتالي كان العبء عليهم كبيراً من خلال التركيز على عملهم كممثلين، فعملوا على هذا الأساس طيلة فترة التحضير للعمل، لكن في الشهر الأخير كان لا بد لي كمخرج من أن أتدخل لتوحيد الرؤى وضبط الحركة والإيقاع وتوجيه الممثلين وإيجاد انسجام بين وحدات العرض، وبالتالي فإن المخرج في مشروع التخرج موجود ولكن أقل حضوراً من المشرف.

❖أي عمل فني يقدم عليه المخرج لا يخلو من التجريب والتجديد والمغامرة، فهل ينطبق ذلك على مشروع التخرج؟

❖❖أسعى دوماً في كل عروضي إلى أن يكون فيها ما هو جديد، وفي مشروع التخرج «سفر برلك» تعاملتُ مع الطلاب في الفترة الأولى من التحضيرات خلال الفصل الأول من خلال إعطائهم مساحة كبيرة للابتكار والاستماع لاقتراحاتهم، وهذا ما أفعله عادةً مع المحترفين، حيث أعمل على وضع الممثل في ظرف يصبح فيه قادراً على تبنّي الشخصية دون غياب لتوجيهاتي، أما في مشروع التخرج فإن المسألة تقع على عاتق المخرج المشرف في شرح كل خطوة والثناء على الاقتراحات المناسبة وممارسة القسوة في لحظات الخطأ من خلال توضيحه حتى لا يتكرر في المستقبل.

❖سبق وأن قدمتَ نص «سفر برلك» عام ١٩٩٤ من خلال المسرح القومي، فلماذا العودة إليه اليوم؟

❖❖منذ البداية كنتُ حريصاً على أن أجد نصاً أقدم من خلاله عرضاً مسرحياً قريباً من الخريجين وتفكيرهم، خاصة وأنهم خلال فترة الدراسة اشتغلوا على عروض المسرح العالمي، وفي عرض التخرج أضع دائماً في الاعتبار أن شريكي الأساسي هو الجمهور، لذلك كنت أمام خيارين، أحدهما كان «سفر برلك» لممدوح عدوان، ومع القراءات المتكررة مع الطلاب استقرّيتُ عليه، وبالتالي فإن النص كان من اختياري ولاقى تجاوباً من قبل الطلاب، خاصة وأنه يعطيهم فرصة لائقة للظهور على المسرح، مع تأكيدي على أن الراحل ممدوح عدوان بالنسبة لي أهم كاتبٍ مسرحي سوري، وقد كتب نصه هذا منذ ما يقارب ٤٠ عاماً، ومع ذلك ما زال النص طازجاً، وهو اليوم أشد إيلاماً، وهو نص وطني تدور أحداثه في قرية ديرماما السورية، ثم تنتقل الأحداث إلى مصر وفلسطين ودمشق، وهو يمتاز بشخصياته المتنوعة التي تنتمي لمعظم المحافظات السورية، وأعتقد أننا اليوم بحاجة إلى مثل هذه النصوص القريبة من الناس، فهو نص يؤكد على أننا شعب طيب ومعطاء، وهذا ما شاهدناه في الأحداث الأليمة التي مررنا فيها خلال فترة الحرب ومن ثم الزلزال والتي أكدت أن الشعب السوري أنموذج في الإنسانية والوطنية.

❖ماذا بقي في ذاكرتك عن «سفر برلك» ١٩٩٤؟ وأي جديد قدمتَه في «سفر برلك» ٢٠٢٣ كمشروع تخرّج؟

❖❖عندما قدمتُ النص لأول مرة كانت معي مجموعةٌ من النجوم الحاليين الذين قد كانوا حينها خريجين جدداً من المعهد العالي للفنون المسرحية، وكان إلى جانبهم خريجون قدامى وهواة، وبالتالي فإن الأمر على هذا الصعيد لم يختلف عن«سفر برلك» ٢٠٢٣ وما اختلف هو رؤيتي للنص، فاليوم وبعد سنوات طويلة من تقديمي له وكان أول عرض مسرحي لي ونتيجة التجربة والخبرة التي انعكستْ على رؤيتي اكتشفتُ أنني في المرة الأولى لم أقرأ ما بين السطور بشكل كامل، أما اليوم فأعتقد أنني قدمتُ قراءة مختلفة قريبة مما قصده الكاتب من خلال شكل فني جمع بين الواقعية ومسرح بريخت الملحمي وأسلوب آريانمينوشكين في مسرح الشمس، وما بنيهما خصوصيتنا، وأعتقد أنها كانت ورطة للطلاب لأنهم كانوا معتادين على ما هو أكاديمي ومنهجي ومدرسي، ولكن في هذا العرض تم كسر كل ذلك،وهذا تطلّب منهم استرجاع كل ما تعلّموه واستيعابه ومن ثم هدمه وبناءه من جديد، وأرى أن وضعهم في مثل هذا الظرف هو عامل تحريض لهم للتفكير والتأكيد على أن الإبداع في الفن لا يتطلب قواعد محددة وإنما السعي الدائم للابتكار.

❖من الأسهل أم من الأصعب بالنسبة لك أن تقدم عرضاً سبق وأن قدمتَه سابقاً؟

❖❖أصعب بكثير لأنني في هذه الحالة يجب أن أسعى لتجاوز العرض السابق وتقديم ما هو جديد، ومن حسن الحظ أن سنوات طويلة مرّت على العرض الأول ولم يبقَ منه في ذاكرتي إلا القليل، وما تبقّى منه تجاوزتُه من خلال القراءة المختلفة للنص.

❖هل أنت متفائل بإخلاص الخريجين للمسرح ونعلم أن غالبيتهم قد يتجهون إلى التلفزيون بعد تخرجهم؟

❖❖لا بد من الاعتراف بأن النسبة التي ستخلص للمسرح قليلة وبسيطة، وأنا لا ألومهم في ذلك لأن الظروف صعبة، وألومهم في الوقت ذاته لأن المسرح هو مكان مقدّس وهذا ما سيكتشفونه لاحقاً، وقد حاولتُ أن أزرع فيهم ذلك، ومع ذلك أعتقد أن ١٠٪ على الأقل من الخريجين سيبقون مخلصين للمسرح.

❖ماذا توجه كلمة للخريجين اليوم؟

❖❖أن يحترموا ما تعلموه، وأن يلتزموا بأخلاق المهنة، وأن الفن رسالة، وأن يحافظوا على أنفسهم كفنانين لأن هذا ما يجعل روحهم تنمو، وفي المستقبل سيجدون أنفسهم في مكانهم الصحيح.

ومضة

خلاصات تجربة مئوية

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

في كتاب «دروس قرن من الحياة» للكاتب إدغار موران ترجمة د. خليد كدري، والصادر عن دار دونويل في باريس عام ٢٠٢١ بمناسبة احتفاء الكاتب ببلوغه المائة عام، نقل لنا المؤلف خلاصات تجربته المئوية في الحياة قسّمها لسبعة فصولٍ ويبدأها بـ«ديباجة» جاء فيها: «ليكن مفهوماً أنني لا أضيف ها هنا دروساً لأحد، وإنما أحاول أن أستخلص دروس تجربة حياة قرنية ودنيوية، راجياً أن تكون مفيدة لكل امرئ لا في مساءلة نفسه عن حياته الخاصة فحسب، ولكن في العثور على طريقه الخاص أيضاً».

في الفصل الأول يتحدث موران عن هويته الواحدة والمتعددة فيقول: وعيت هويتي الواحدة والمتعددة على نحو متدرج، لم يكن أبواي المهاجران يحملان هوية قومية، كانا يحملان هوية إثنية- دينية سفاردية، وهوية مدنية هي سالونيكا، واحة السلام في الإمبراطورية العثمانية منذ ١٤٩٢ حيث كان معظم سكانها من اليهود. ويتساءل موران: من أنا في نهاية المطاف؟ ليجيب: «لستُ مجرد جزء ضئيلٍ من مجتمع، ولحظة فانية في الزمن الذي يمضي. إنّ المجتمع من حيث هو كلٌ بلغته وثقافته وعاداته يوجد داخلي، وزمني الذي عشته في القرنين العشرين والحادي والعشرين إنما يوجد داخلي، أنا إنسانٌ واحد من جملة ثمانية مليارات إنسان، أنا فردٌ فريد وعادي، مختلف عن الآخرين وشبيه بهم في آن معاً، وإنّ نبذ الهوية الأحادية أو المختزلة، وإدراك وحدة - تعدّد الهوية يعدّان من لوازم الصحة العقلية الكفيلة بتحسين العلاقات الإنسانية»، وبالنهاية عشت هويتي المتعددة لا بوصفها شذوذاً، بل بوصفها ثروة تتعاقب هذه الهويات على أنحاء شتى من حياتي.

يرى موران في الفصل الثاني من الكتاب أن كل حياة هي غير يقينية إذ لا تفتأ تواجه ما لا يتوقع، فقد يتحول الحظ التعيس إلى حظ سعيد، كما قد يتحول الحظ السعيد إلى حظ تعيس، فرب ضراء عادت بمنافع ورب شقاوة أثمرت مسرة، مضيفاً: «إن تعذر إلغاء العارض في كل ما هو إنساني وعدم اليقين الذي يسم مصائرنا، ولزوم ارتقاب ما لا يرتقب، هو أحد الدروس الكبرى التي استخلصتها من تجربتي في الحياة.

في الفصل الثالث يتحدث موران عن «فن العيش» ويبدأ هذا الفصل بقول (امنح الحياة لأيامك بدلاً من منح الأيام لحياتك) لريتا ليفي- مونتالشيني، فمن وجهة نظره (أن يعيش المرء معناه أن يكون قادراً على التمتع بالإمكانات التي توفرها الحياة)، إذ يجمع فن العيش بين التشوف إلى الحياة الحقيقية وحاجة المرء إلى تحقيق تطلعاته الشخصية في دائرة العلاقة الدائمة بين الأنا و الـ نحن، ونوعية الحياة الشعرية علاوة على إشباع الرغبة في الاعتراف، ويضيف المؤلف أنه لا توجد وصفة لفن العيش مثلما لا توجد وصفة للسعادة، لكن توجد في بعض الأحيان أمثلة، والتطلع إلى فن العيش يكون واعياً بالأقل والأكثر في كل واحد فينا، ماذا نفعل بحيواتنا يا ترى إذا لم نحافظ على فن العيش بلا هوادة.

كما كانت أسئلة كانط الثلاثة تراود الكاتب تلقائياً قبل أن يعرف عنها شيئاً، مثل ماذا يمكنه أن يعرف، وماذا يجب عليه أن يفعل، وماذا يحق له أن يأمل في فصل «التعقيد الإنساني» فيجيب: «كنت أميل إلى التساؤل عن التاريخ والوضع الإنساني، والدرس الكبير الذي استخلصته من ذلك هو أن كل هوى يجب ألا يخلوٍ من نور العقل المستعد للهداية، وأن كل عقل يجب ألا يخلو من الهوى وقوداً له وطاقة اشتغال، وكنت أدرك أن أعظم الأمور المجهولة للمعرفة يتمثل في المعرفة نفسها.

وعن تجاربه السياسية يقول: الدروس التي يمكن استخلاصها من هذه التجربة هي درس اللاوعي السرنمي الذي يسم العصور السابقة الممهدة للفواجع التاريخية، إنه درس العواقب الجسيمة المترتبة عن الأخطاء وضروب العمى وأوهام القادة والشعوب، إنه درس العجز العام عن استيعاب طابع الشمولية الجديد، لاسيما العجز عن فهم رغبة ألمانيا الهتلرية العنيدة في السيطرة على أوروبا واستعمارها.

وعن تجاربه السياسية والمخاطر الجديدة التي واجهها فيتحدث عن العالم الطبيعي والبيولوجي اللذين تقترن فيهما قوى الارتباط والاتحاد بقوى التشتت والدمار، ويدعو موران إلى نمط من الإنسية الجديدة كحل ممكن لهذه المعضلات.

كما يرى في الفصل السابع الذي عنونه بـ «خطأ الاستهانة بالخطأ» أن كل حياة هي مغامرة محفوفة بعدم اليقين، يمكن أن نخطئ في اختياراتنا على كل الصعد الحياتية، إذ يلاحقنا شبح الخطأ خطوة بخطوة، ويتحصل من ذلك أن المعرفة فن صعب وأنه يمكن أن يسند بمعرفة مصادر الخطأ والوهم إلى جانب المراجعة الآتية والنقد الذاتي.

لقد قدم لنا موران في هذا الكتاب خلاصة تجاربه محاولاً أن يرسم معالم حياته الخاصة ومعالم تطور فكره انطلاقاً مما خبره وعاشه طيلة قرن كامل.

عبد الرحمن منيف..



لم يتصوَر أنَه سيكون روائيا



فيصل خرتش

يقول عبد الرحمن منيف : « جئت إلى الرواية في وقت متأخر نسبياً، كنت مشغولاً بأمور السياسة، وكنت أفترض أن عملي السياسي هو خياري الأساسي، ما كنت أتصور أنني في يوم سأصير روائياً» .

دخل عبد الرحمن منيف عالم الرواية من باب السياسة، ودخل السياسة من باب الثقافة، وأخلص للرواية والثقافة، حالماً بالحداثة الاجتماعية التي تعني حقّ البشر في وجود إنساني كريم ، هكذا وصفه فيصل دراج ، وبأنه « أحد أعمدة السرد العربي في العصر الحديث».

وُلِدَ عبد الرحمن بن إبراهيم المنيف في عمان أيار عام ١٩٣٣، وهو ينتمي إلى بلدة «قصيا » شمال بلدة القصيم التابعة للسعودية، أبوه كان يرحل إلى نجد والعراق والأردن طلباً للرزق، وقد توفي في إحدى جولاته هذه، وعبد الرحمن لما يبلغ الثلاث سنوات من عمره ـ فأخذته جدته لتربيه عندها، وأتم دراسته الأولى في عمان الأردن، ثم حصل على الشهادة الثانوية سنة اثنين وخمسين، والتحق بكلية الحقوق في بغداد حتى عام ١٩٥٥ حيث جرى إبعاده عنها، فقد كان يتظاهر ضد حلف بغداد هو ومجموعة من الطلاب، انتقل بعدها إلى مصر لإكمال دراسته، ثم رحل إلى يوغسلافيا فحصل على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية – اقتصاديات النفط، مارس العمل السياسي زمناً بانتمائه إلى حزب البعث ثم أنهى علاقته التنظيمية في عام ١٩٦٢، عمل بعدها في مكتب توزيع النفط في دمشق، وغادرها إلى بيروت ليعمل في صحيفة البلاغ، تزوّج من سعاد قوادري وله ثلاثة أولاد منها، وابنة واحدة، وعاد ليقيم في بغداد وتولى تحرير مجلة « النفط والتنمية » العراقية، ثم غادر إلى فرنسا، وعاد إلى دمشق .

عالم عبد الرحمن منيف الروائي معقد، وضع فيه خلاصة تجاربه في الحياة، وقد كرسه لحرية الإنسان، وما يجب أن تكون عليه هذه الحرية، وقد طور في رواياته مقومات التعبير النفسي، فالتقط الانفعالات الإنسانية لحظة وصولها إلى سطح الوعي، واستوعب الألفاظ والتعابير التي أحدثتها الثقافة المعاصرة، له ثلاثون كتاباً، بعضها في الرواية، وبعضها في الفنون التشكيلية والسيرة الذاتية، لقد استطاع أن يعكس في « الأشجار» الواقع الاجتماعي والسياسي العربي، وفي « شرق المتوسط» أبرز دور المعارضة السياسية لأنظمة الحكم، و« مدن الملح « تتحدث عن الثروة الطبيعية وما تحدثه من تحولات في بنية المجتمعات، وهي تتألف من خمسة أجزاء، أمّا « حين تركنا الجسر» فتصور شخصية تعيش واقعاً متأزماً ، إنها تعيش صراعاً عنيفاً، فهنا عندنا صياد يتعقب طريدته، ويعيش استرجاعاً قاسياً لأخطاء حياته، وروايته « سباق المسافات الطويلة « تتحدث عن الواقع السياسي الذي تعيشه بعض الأنظمة العربية، ورواية «النهايات» تناولت المجتمع البدوي على أطراف الصحراء، وصورت عادات البدو والوسائل التي يعتمدون عليها للاستمرار في الحياة ، وروايته « أرض السواد « التي تتحدث عن تاريخ العراق الاجتماعي والسياسي في العراق خلال القرن التاسع عشر، وتنتمي روايته « الآن ـ هنا ـ « إلى أدب السجون، فمن خلال وضع سياسي محتقن يقع ضحيته بعض شباب الوطن، أمّا قصة « حبّ مجوسية « فإنّها تصور مفهوم الحبّ عند الشباب وعلاقاته الاجتماعية

لقد جمعت رواياته بين العمق الفني والابتعاد عن الغموض والدلالة الواضحة، وقد اشترك مع جبرا إبراهيم جبرا في كتابة رواية هي « عالم بلا خرائط «، وكان التشابك والتنسيق الفني على درجة عالية يستحيل أن نصدق بأن هذا العمل كتبه اثنان ـ وبقيت روايته « عروة الزمان الباهي» وهو صحفي موريتاني حفظ القرآن والشعر الجاهلي، وقارن بين خفة دمه وشخصية زوربا اليوناني.

قال عبد الرحمن منيف: « إنّ الموت نفسه نهاية منطقية لحياة أي كائن ، لكن ميزة الإنسان أن له ذكرى، وأن له جديد دون قديم، وهذا ما يعطي الحياة الإنسانية القدرة على الاستمرار، إذا كان الموت الذي يلحق الكائن البشري يغيبه كفرد عن الأنظار، فإنّ هذا الكائن خاصة في إطار الفكر والفن والأدب يبقى وينتقل إلى الأجيال اللاحقة «.

توفي عبد الرحمن منيف في دمشق يناير ٢٠٠٤ .

قراءة في المجموعة الشعرية

«القصيدة تبحث عن زمن آخر»

البعث الأسبوعية- هويدا محمد مصطفى

صدر للشاعر طلال الغوار مجموعة شعرية بعنوان «القصيدة تبحث عن زمن آخر» الصادرة عن دار أمل الجديدة وتضم بين دفتيها حوالي /٣٣/قصيدة تنوعت مابين الوجداني والإنساني والغزلي والوطني .

العنوان هو مشهد شعري متعدد الجوانب ينتمي إلى الداخل النفسي المتغير من الفرح إلى الحزن إلى آخر هذه الانفعالات لتأتي القصيدة كأنها لوحات متعددة الألوان بلغة مثقلة قوية وألفاظ جزلة لتكون قصيدته الأولى بعنوان «ما يصلح لكتابة قصيدة» حيث يقول الشاعر: أفتح نافذتي على الصباح /لم أر ثمة شيء/يصلح لكتابة قصيدة/فكل ماأراه/ ألفته من قبل/ من أشجار/ وحدائق/ ووجوه/ وشوارع/ عربات الإسعاف/ أو عربات الشرطة/.

هنا نجد مهارة الشاعر المبدع كيف يمرر شعاراته بين خيوط النسيج الشعري وبين متعة التوظيف الذكي والسرد المدهش وفق إيقاعات اللحظة المضطربة في الزمان فرسم الشاعر مشاعره رغم انغلاق الأفق في أقسى الأزمنة وبرهافة مبدع ومخيلة خصبة وإتقان النص الشعري وهذا ما نجده في قصيدة بعنوان «أحبك بقوة» حيث يقول : أحبك بقوة/لكي نمزق ثوب العتمة/ وتمثل عارية/بين يديك القصائد/ أحبك بقوة/ ليرفعنا الحب أكثر/ إلى أعاليه/ وهناك نسخر من مجد السلطان/نسخر من أحلام الطغاة / حين تتحول إلى زواحف/ونحن نلاحقها بالضحكات

نجد الشاعر تعمد الكتابة بروح محلقة شكلاً ومضموناً لتأتي القصيدة بحالة من المشاعر التعبيرية وتتنوع حسب معناها الخاص المتشعبة بالنضوج والحس الإنساني والفكر العميق ومزجهما بالوجدان الصادق الذي يعكس داخله إلى خارجه فنرى طاقة شعرية قادرة على إزاحة مستويات التعبير إلى عمق دلالي ومع ذلك تعمل عناصره على تشكيل مشهد شعري فيظل النص منذ عتبة العنوان يكشف طوال الوقت هذه الأعماق الدلالية ليقدم صورة شعرية بلغة متحررة فالمفردات تتألق في شغب وتلامس برهافة مشاعرنا ومع حضور الصورة بكل تجلياتها وثراء مفرداته وعالمه تبقى بنية الكلمة من القوة في ترتيبها وحركاتها وسكناتها داخل النص وهذا ما نجده في قصيدة بعنوان»القصيدة تبحث عن زمن آخر» ليقول الشاعر: سأفتح نافذة/وأطل منها على الحياة/ أليس القصائد تنمو في اتساع الحياة/ سأكتب عن تلك الشجرة/ التي تتكئ على رأس الشارع / ولكني لاأريد أن تكون قصائدي خضراء ووادعة /

نطل أمام فيض من مشاعر مختلفة ناتج عن هذا التنوع الصوفي المغامر بالصوت الصوفي إلى الذات الحاضرة التي توجه المعنى ثم تتال صور عاصفة تطاول المستحيل وتحيل الفرح المباغت إلى حزن متمكن يحتمه الفقدان العاطفي والموسيقى المستمدة من وقع كلمات ذات جرس واحد فهي ليست محضاً حيلاً فنية بل هي تؤكد محاولة تقريب الشكل من المضمون وتعطي القصيدة خصوصيتها التي تشبه العزف المنفرد على وتري الغياب والحضور من خلال قراءتي المجموعة الشعرية تؤكد انتماءه الحداثي ومفرداته اليومية ليصعد بها إلى أفق الشعرية واعتمد المجاز في بناء الجملة وهذا ما نجده في قصيدة بعنوان /ايماءات/ليقول الشاعر: الليل/ لايعرف نفسه/ حينما/ يكون بلا قمر/ كوني قمري/ امرأة/ تجلس على رمل الشاطىء/ وتغري / بأنوثتها الموج/ خذها/ وضمها إلى صدرك/ أيها البحر/

النص يحمل خصوصية الأداء الفني المميز وضروراته المتقنة للقارئ ليس كفكرة فقط وإنما كون من الدلالة في تشكيلها الشعري إلى وعي المتلقي كي تحدث أثراً هاماً وتضيف أبعاد أعمق تتألف في وحدة عضوية متماسكة ومتسقة مع دلالة الطرح تنسجم مع المفردات في عذوبتها وهمسها المليء بالانفعال العاطفي عبر صور شعرية هادئة كهدوء الموسيقى ترصد صورة ثرية الدلالة متوهجة الإيقاع عذبة المفردات وهذا يوضح مدلول آخر لمستوى رؤية الشاعر لعلاقة الحب بالزمن وقد اعتمد الشاعر التدرج في التعبير من بنية إلى أخرى رغم وضوح المعاني والدلالة والشاعرية الفلسفية مما يجعل القارئ أمام مصادر الدهشة والرومانسية المحلقة على عمود الشعر وفي قصيدة بعنوان/ أقف وحيداً/ يقول الشاعر: /أجدك في الصباح قصيدة/ انتهت الحرب/ وصرت اتحصن بحبك/ بدل الخوذة/ كل صباح/ أخال نفسي/ أني أفيء بظل شجرة/ خرجت وحيدة من الغابة/ كنت أرقب روحي/ تطير مثل فراشة هائمة/ لكني لم أرك تدسين زهرة/ تحت ثيابي/.

نجد هنا حالة من الانهيار والاستسلام المبطنة في كل ما يلاقيه من وجع في دروب الحب فينتقل إلى المناجاة بأسلوب تقريري يؤكد من خلاله لربما لنفسه وللمحبوبة عظيم ماغشاه في بحثه عنها فاعتمد الطرح الداخلي والإحساس المعلن والخفيف بمهارة عالية بين الرغبات الحسية التي تنتمي لعالم الواقع من مساحة شاسعة من الخيال والحلم ليقول في قصيدة بعنوان» حلم تحت الوسادة»: البلاد / صباحات مسروقة/ في صرة الليل/ البلاد/ عصا يلوح بها/ تمثال حجري/ أو فزع يلاحقني/ وهو يخرج من قباب منخورة/ .

مما لاشك فيه أن الفعل الجمالي والإبداعي ينطلق أساساً من ذلك التوهج والاشتعال الذي يثيره السؤال أو مجموعة الأسئلة التي تعتمل في ذهن الشاعر الذي يعيش وإياها حالة من الصراع الدائم بحثاً عن الإجابة وفي كثير من الأحيان يصل إلى اللا جدوى محتجزاً في فلك تلك الأسئلة هذا ما قرأته في مجموعة الشاعر طلال الغوار «القصيدة تبحث عن زمن آخر» أجد أن القصائد حققت شعريته بمجمل خطوطه الدلالية ومجمل أبنيته الصياغية ومجموع ابتكاراته التصويرية مما يكسب المتلقي ذائقة جمالية وتقنية شعرية برؤية حداثية متطورة ومتعددة الأوجه والتأويلات التي اعتمدها الشاعر لتصل حد الإدهاش .

الأجهزة اللوحية باتت بمتناول أيديهم لساعات طويلة.. كيف تؤثر الإشعاعات الزرقاء على صحة أطفالنا؟

الشاشات الرقمية قد تتسبب بتلف بشرة أطفالنا.. إليك بعض النصائح الوقائية

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

ينطوي التعرض المطول للشاشات الرقمية على مخاطر صحية مختلفة للأطفال وعلى الرغم من دراسة التأثيرات على الرؤية والصحة العقلية، إلا أن تلف الجلد هو موضوع لم يحظ بالاهتمام المطلوب. هنا نلقي نظرة على الأضرار المحتملة للجلد لدى الأطفال بسبب استخدام الشاشات الرقمية، ونقدم لك نصائح حول كيفية تقليل آثاره الضارة.

ما هي تأثيرات الشاشات الرقمية على بشرة الأطفال؟

يعد فهم الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن الاستخدام المفرط للشاشات الرقمية أمراً بالغ الأهمية لحماية الصحة العامة للرضع. فيما يلي الآثار الأكثر شيوعاً.

إشعاع الضوء الأزرق

تنبعث الشاشات الرقمية من الضوء الأزرق، وهو شكل من أشكال الضوء المرئي عالي الطاقة يمكنه اختراق أعمق طبقات الجلد، ولذلك، يمكن له أن يسبب الإجهاد التأكسدي وتلف الحمض النووي لخلايا الجلد. وتوضح دراسة نشرتها مجلة «جماليات البشرة» الأمريكية أنه يمكن أن يسرع شيخوخة الجلد ويزيد من خطر الإصابة بالسرطان.

جفاف الجلد

يمكن أن يساهم الاستخدام المطول للشاشات الرقمية في الإصابة بجفاف الجلد عند الأطفال. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي الوميض المتكرر أثناء التركيز على الشاشات إلى انخفاض إنتاج الدموع، مما يؤدي إلى بشرة وجه جافة ومشدودة.

زيادة مشاكل حب الشباب

يمكن أن تسهل ملامسة الجلد للأجهزة الإلكترونية نقل البكتيريا والأوساخ والزيوت من الشاشة إلى بشرة الطفل. ونتيجة لذلك، يمكن أن تسد مسام البشرة وتساهم في تطور حب الشباب أو تفاقمه، خاصة عند المراهقين.

ومع ذلك، يستمر البحث في هذا المجال لفهم التأثيرات المحددة للشاشات الرقمية على صحة الجلد بشكل أفضل.

ما هي التأثيرات طويلة المدى للشاشات الرقمية على بشرة الأطفال؟

من المهم ملاحظة أن التأثيرات طويلة المدى قد تختلف اعتماداً على الحساسية الفردية ومدة وشدة التعرض للشاشات الرقمية، فضلاً عن عوامل أخرى متعلقة بصحة الجلد الفردية.

شيخوخة الجلد المبكرة

يمكن أن يؤدي التعرض المستمر إلى تسريع شيخوخة الجلد، والتي تظهر على شكل تجاعيد وخطوط دقيقة وفقدان مرونة الحلد. ويمكن للإجهاد التأكسدي الناجم عن الإشعاع أن يتلف الكولاجين والألياف المرنة، ما يساهم في الشيخوخة المبكرة.

تأثير الشاشات الرقمية على بشرة الأطفال: فرط التصبغ

يمكن أن يؤدي إشعاع الضوء الأزرق أيضاً إلى زيادة إنتاج الميلانين، وهو الصبغي المسؤول عن لون البشرة. وبالتالي، يمكن أن يؤدي إشعاع الضوء الأزرق إلى ظهور بقع داكنة أو تغير لون الجلد.

خطر الاصابة بسرطان الجلد

على الرغم من محدودية الأدلة، تشير دراسة نشرتها منظمة «آفاق الصحة البيئية» الأمريكية إلى أن التعرض المزمن لإشعاع الضوء الأزرق قد يزيد من خطر الإصابة بالسرطان. وقارنت هذه الدراسة ٢٠٠٠ شخص تعرضوا سابقاً للأضواء الاصطناعية في الليل و٢٠٠٠ آخرين أقل تعرضاً.

الاضطرابات الجلدية عند الأطفال بسبب الشاشات الرقمية

يمكن أن تؤدي الحرارة والجفاف الناجمين عن الاستخدام المطول للشاشات الرقمية إلى تفاقم حالات إصابات الجلد. مثل حب الشباب والتهاب الجلد الدهني والأكزيما. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي الجفاف والتهيج الناتج إلى طفح جلدي وبشرة غير مرتاحة بشكل عام.

كيف نحمي بشرة الأطفال من الآثار الضارة للضوء الأزرق؟

بشرة الأطفال أكثر حساسية وعرضة للتهيج والمشاكل الجلدية، لذلك فالمثالي هو حمايتها والحفاظ عليها بصحة جيدة حتى يتمتع الطفل بنوعية حياة جيدة. وقد ينبغي الالتزام ببعض الإجراءات على النحو التالي:

الحد من زمن النظر إلى الشاشة

من الضروري وضع حدود زمنية معقولة لاستخدام الأطفال للشاشات الرقمية. وهنا، توصي «الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين» الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ شهراً بتجنب استخدام الشاشات الرقمية باستثناء الدردشة المرئية، على أن يقصر الأطفال، بين سن ٢ إلى ٥ سنوات، وقتهم على ساعة واحدة في اليوم.

ضع واقياً شمسياً

على الرغم من أن خبراء الصحة الجلدية يشددون على الفرق بين إشعاع الضوء الأزرق المنبعث من الشاشات الرقمية وضوء الشمس، إلا أنه لا يزال يوصى باستخدام الواقي الشمسي على نطاق واسع قبل تعرض الأطفال للأجهزة الإلكترونية.

حافظ على مسافة جيدة

من الضروري أن يحافظ الأطفال على المسافة الصحيحة بين عيونهم والشاشة عند استخدام الأجهزة الإلكترونية. يوصى بمسافة لا تقل عن ٥٠ سم. بالإضافة إلى استخدام حامل لتثبيت الشاشة على مستوى العين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساهم الاستخدام المطول للشاشات الرقمية في بيئات الهواء الجاف في جفاف الجلد. وفي سبيل محاولة تجنب ذلك، استخدم أجهزة ترطيب الهواء في الداخل للحفاظ على مستوى مناسب من الرطوبة ومنع جفاف الجلد.

حماية الأطفال من مخاطر الشاشات الرقمية: أخذ فترات راحة بصرية

يمكن أن يساعد تشجيع الأطفال على أخذ فترات راحة بصرية منتظمة عند استخدام الشاشات الرقمية في تقليل إجهاد العين والأعصاب. وفي الواقع، توصي الأكاديمية الأمريكية لطب العيون بقاعدة «٢٠ – ٢٠ – ٢٠»، أي كل ٢٠ دقيقة، توقف لمدة ٢٠ ثانية ثم انظر على بعد ٢٠ قدماً (حوال ٦ أمتار) لإراحة عينيك.

تعزيز أسلوب حياة صحي

النظام الغذائي المتوازن والترطيب الكافي ضروريان للحفاظ على بشرة صحية. وللقيام بذلك، يجب تشجيع اتباع نظام غذائي غني بالفواكه والخضروات والأطعمة التي تحتوي على أحماض أوميغا ٣ الدهنية للمساعدة في تقوية الجلد وتقليل الالتهاب.

ومن الجيد أيضاً ممارسة الأنشطة الخارجية لمواجهة الآثار السلبية للتعرض لفترات طويلة للشاشات وتعزيز صحة الجلد والرفاهية العامة.

تثقيف من أجل المسؤولية الذاتية

من الضروري تعليم الأطفال أهمية العناية الذاتية وحماية البشرة. ولكي يحافظوا على عادات صحية طوال حياتهم، لا بد من تذكيرهم بعدم لمس وجوههم بأيدي متسخة، ثم تشجعيهم على الحفاظ على روتين يومي من التنظيف اللطيف للوجه.

ويُنصح غالباً بتنظيف البشرة بعد استخدام الأجهزة الإلكترونية لمنع تراكم البكتيريا وانسداد المسام.

الأطفال والاستخدام المفرط للشاشات الرقمية

أخيراً، يؤدي الاستخدام المتزايد للشاشات الرقمية لدى الأطفال إلى زيادة القلق بشأن تلف الجلد المحتمل. ومن الضروري أن يكون الآباء والمعلمون والمتخصصون بالرعاية الصحية على دراية بهذه المخاطر واتخاذ تدابير وقائية للتقليل منها، وأيضا، حماية بشرة الأطفال وضمان سلامتهم في العصر الرقمي.

الاستخدام المفرط للأجهزة اللوحية له عواقب خطيرة.. لنتعرف على الأمراض الرقمية

«البعث الأسبوعية» ـ محررة صفحة المجتمع

يمكن للأطفال الصغار بشكل متزايد التعامل مع هواتفهم المحمولة أو الأجهزة اللوحية أو جهاز التحكم عن بعد بشكل مثالي. وبالتأكيد لن نكون متفاجئين بعد اليوم برؤيتهم وهم يحثون عن مقاطع فيديو أو ألعاب على الشاشة الصغيرة. ومع ذلك، فإن الأمراض الرقمية موجودة عند الأطفال. ما هي هذه الأمراض؟ إليك كل شيء.

الأمراض الرقمية عند الأطفال: ما الذي تشير إليه؟

تظهر الكلمات الجديدة أو المتلازمات الجديدة أو المفاهيم الجديدة باستمرار تميز مجتمع اليوم. ويرتبط العديد من الأمراض التي نعاني منها اليوم باستخدام التكنولوجيا، أو قلة ممارسة الرياضة أو اتباع نظام غذائي غير صحي.

في هذه الحالة، نشير إلى الأمراض الرقمية عند الأطفال. وهي مشكلة قد تبدو تافهة، ولكنها تنطوي على عواقب قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى.

وهذه «الأمراض» آخذة في الازدياد. وعلى الرغم من عدم دراستها بالتفصيل بعد، إلا أن من المؤكد أنه لا يمكن لأحد أن ينكر وجودها. وأسوأ جزء من كل ذلك أنها تحدث في سن مبكرة جداً.

ما الذي نشير إليه عندما نتحدث عن الأمراض الرقمية عند الأطفال؟ إنها بشكل أساسي تلك المشاكل الصحية الناتجة عن الاستخدام المستمر للأجهزة التكنولوجية.

وصدق أو لا تصدق، فالأطفال هم المستخدمون الرئيسيون للهواتف والأجهزة اللوحية وألعاب الفيديو، مع ما يترتب على ذلك من عواقب. ومن بين الأمراض الرقمية الرئيسية، يمكننا تسليط الضوء على:

١. مشاكل في السمع بسبب استخدام سماعات الرأس أو سماعات الأذن

يمكن أن تتسبب سماعات الأذن أو سماعات الرأس، أو سماعات الأذن التي يتم ارتداؤها باستمرار، وبصوت عالٍ، في حدوث مشكلات في السمع. خاصة تلك التي تدخل داخل قناة الأذن.

والاتجاه السائد هو الاستماع إلى الموسيقى أو مقاطع الفيديو أو موسيقى الألعاب بمستوى صوت مرتفع بشكل متزايد للتغلب على الأصوات المحيطة، والتي تعد صاخبة بحد ذاتها.

يستشير العديد من الآباء طبيب الأطفال لأن أطفالهم لا يسمعون جيداً. قد يكون هذا بسبب ارتداء خوذة. علاوة على ذلك، يجب أن نضع في اعتبارنا أن هذه الأجهزة يمكن أن تسبب الطنين، وهي مشكلة تتعلق بتلف البنية العصبية لقناة الأذن.

٢. الإصابات الناجمة عن الحركات المتكررة

هل تصدق أن هناك أطفالاً في سن الخامسة أو السادسة يعانون من التهاب أوتار الرسغ أو متلازمة النفق الرسغي؟ في الواقع، هناك حالات أكثر مما تعتقد. وكل ذلك نتيجة الساعات التي قضاها على الهاتف أو النقر على الشاشة أثناء اللعب.

ناهيك عن التهاب أوتار الإبهام والسبابة الذي يصيب من يرسل الرسائل! هذان هما الأصبعان الأكثر استخداماً في الكتابة على الهاتف الذكي وأيضاً الأكثر تضرراً من الألم والصلابة والتشنجات أو الوخز.

٣. إجهاد العين

يُعرف أيضاً باسم الإجهاد البصري، وهو أحد الأمراض الرقمية التي يهتم بها الأطباء عند الأطفال. قضاء ساعات طويلة أمام شاشة (صغيرة في ذلك الوقت) يسبب توتراً في العينين، مصحوباً أيضاً بالجفاف، والحساسية للضوء، والدموع، والاحمرار، والثقل عند القراءة، وفي الحالات الشديدة، الصداع والدوخة.

٤. الأرق

هذا، بلا شك، أحد الأمراض الرقمية التي نربطها بالمراهقة ولكن يمكن أن تظهر أيضاً في وقت سابق. استخدام الإنترنت حتى وقت متأخر من الليل يضع الدماغ في حالة تأهب قصوى ولا يسمح له بالنوم بشكل صحيح.

«الشاشة ذات لون أزرق يتداخل مع مستويات هرمون الميلاتونين (الذي يحفز على النوم) وكذلك تنظيم دورات اليقظة والراحة».

٥. آلام في العضلات

آلام الظهر والرقبة والكتف هي أمر اليوم مع استخدام الأجهزة التكنولوجية. يمكن أن يتسبب الموقف السيئ لساعات أثناء مشاهدة فيلم أو مسلسل أو ممارسة الألعاب أو مشاهدة مقاطع الفيديو في حدوث آلام في الظهر أو تغيرات في الموقف أو تقلصات أو أكثر.

٦. إدمان الإنترنت

يعد إدمان الإنترنت أحد أكثر الأمراض الرقمية إثارة للقلق لدى الأطفال. في الواقع، لا يريد الشباب فعل أي شيء سوى البقاء في غرفة النوم أو غرفة المعيشة مع وجود شاشة أمام أعينهم.

لديهم هواتفهم الذكية بجانبهم على العشاء، وأثناء الإجازات، وأثناء نزهة عائلية (إذا أجبرناهم على الخروج)، في المدرسة ـ الإدمان هو أنهم ينامون مع الهاتف تحت الوسادة. وإذا ابتعدوا عنها لبضع دقائق، لسبب ما، فإنهم يشعرون بأنهم عراة.

ماذا أفعل إذا كان طفلي يعاني من أحد هذه الأمراض؟ أولاً، تقليل الوصول إلى الإنترنت واستخدام الأجهزة التكنولوجية.

ابحث عن بدائل في الخارج لقضاء وقت الفراغ ولا تسمح لهم باستخدام هواتفهم الذكية قبل ساعتين من موعد النوم أخيراً، إذا لزم الأمر، اطلب المساعدة المهنية حسب الحالة: طبيب، طبيب نفساني، معالج طبيعي. إلخ.

٥ نصائح للسنة الدراسية الجديدة..

اجعل العودة إلى المدرسة وقتا خاصا لا يُنسى لأطفالك!



تقترب العطلة الصيفية من نهايتها وتقترب بداية العام الدراسي أكثر فأكثر. وعلى الرغم من أنها بداية جديدة مليئة بالفرص والتحديات بالنسبةٍ لأطفالنا، إلا أن بداية العام الدراسي هذه قد تكون أحياناً مرهقة ومضنية. ولهذا السبب، من المهم التعامل مع الموضوع بطريقة ممتعة ومثيرة. تلك هي بعض المقترحات التي يمكن أن تجعل موسم العودة إلى المدرسة مفعماً بالحيوية.

استعد لعودة أطفالك إلى المدرسة من خلال الاستعداد للنجاح الدراسي!

بعد قضاء الأسابيع الطويلة الماضية براحة وتكاسل في المنزل، بعيداً عن الالتزامات المدرسية، قد يخشى العديد من الأطفال والمراهقين العودة إلى المدرسة. ويأتي العام الجديد مع الكثير من المسؤوليات، ولكنه أيضاً يشكل الوقت المثالي لتشجيع الأطفال على الاستمتاع أثناء التعلم.

فيما يلي بعض التوصيات للعودة إلى المدرسة:

- شراء اللوازم المدرسية

دع أطفالك يعبرون عن شخصيتهم من خلال اللوازم المدرسية الخاصة بهم.

لا يوجد شيء يضاهي إثارة الأطفال عندما يختارون الدفاتر وأقلام الرصاص وحقائب الظهر وعلب الهندسة والقرطاسية والمجلدات التي ستصحبهم خلال العام الدراسي. لذا دع أطفالك يختارون المواد التي تناسب أذواقهم واهتماماتهم.

من دفاتر الملاحظات التي تعرض شخصياتهم المفضلة إلى الأقلام ذات الألوان الزاهية ودفاتر الرسم، دعهم يختارون الأشياء الممتعة التي تحفزهم على الدراسة. هناك مجموعة متنوعة من المنتجات ونطاقات الأسعار في السوق، لذا اذهب إلى أقرب قرطاسية مع أطفالك واشترِ المستلزمات الضرورية.

- جهز مساحة دراسة جذابة

تشير الدراسة التربوية إلى أن البيئة المنزلية يمكن أن تؤثر على الأداء التعليمي للطلاب. وبالإضافة إلى توفير بيئة آمنة ومحبة لأطفالك، وفر لهم مساحة هادئة في المنزل لأداء واجباتهم المدرسية، ودائما شجعهم على الدراسة لتحقيق أهدافهم من خلال التعلم واكتساب المعارف.

عندما يتعلم الأطفال في المنزل أن الذهاب إلى المدرسة هو تجربة إيجابية، من المرجح أن يستمتعوا بعملية التعلم، ويشاركون بنشاط، ويحتفظون بالمعلومات دون قيود. وهنا، عليك أن تتذكر أن الآباء هم قدوة لأطفالهم، لذا كن قدوة يحتذى بها.

- دمج الأنشطة الترفيهية والتفاعلية

اقض وقتاً ممتعاً مع أطفالك أثناء بناء بعض المهارات. إذ تعد الأنشطة المرحة التي تعزز عملية التعلم جزءاً أساسياً من متعة العودة إلى المدرسة. وعلى سبيل المثال، استخدم ألعاب الرياضيات أو التهجئة أو القصص مع أطفالك لتعزيز دروسهم السابقة، فهذا سيجعل الوصول إلى المعرفة أكثر تفاعلية وترفيهية.

استفد أيضاً من جميع مزايا التكنولوجيا واستكشف التطبيقات التعليمية التي تجمع بين التعلم وعناصر اللعب. وهناك العديد من الخيارات المتاحة لمجالات الدراسة المختلفة، حيث يمكن لأطفالك حل الألغاز وإكمال التحديات والحصول على المكافآت.

- إنشاء روتين ممتع

العودة إلى المدرسة مرادفة لتغيير حتمي في عادات وديناميكيات المنزل. ضع جداول زمنية واضحة ومتسقة للاستيقاظ وتناول الطعام وأداء الواجبات المنزلية والنوم فسوف يساعد ذلك طفلك على تطوير حس التنظيم وبناء عادات صحية وسليمة لديه. تأكد من إتاحة الوقت الكافي للعب والأنشطة الترفيهية.

وقد أظهرت دراسة من مجلة طب الأطفال التنموي والسلوكي أن الروتين العائلي مرتبط بالصحة الاجتماعية والعاطفية الجيدة في مرحلة ما قبل المدرسة. لذا، أشرك طفلك في التخطيط للروتين، واسمح له باتخاذ القرارات ضمن الحدود الموضوعة، وسوف يعطيه ذلك إحساساً بالسيطرة والاستقلالية، ما سوف يساعده على الشعور بمزيد من الحافز والمشاركة.

- دعم طفلك عاطفيا

لا يعود جميع الأطفال إلى المدرسة جيداً، وقد يشعرون بالتوتر أو الإحباط أو الغضب. لذلك من المهم أن تكون مستعداً للاستماع إلى طفلك بطريقة نشطة وغير منقطعة. اسمح له بالتعبير عن نفسه، وعن همومه أو مخاوفه أو العواطف المتعلقة ببداية العام الدراسي.

تحقق من صحة مشاعره، وأظهر له أنك تتفهم وتحترم ما يمر به. للقيام بذلك، اخلق بيئة ثقة يشعر فيها بالراحة عند مشاركته أفكاره ومشاعره معك. اشرح له أنه من الطبيعي الشعور بالقلق أو التوتر قبل العودة إلى المدرسة، ولكن هناك العديد من الأشياء الإيجابية التي يجب أن نتطلع إليها.

في الختام، في حين أن العودة إلى المدرسة هي تجربة ثرية لطفلك، إلا أنها قد تكون أيضاً مصدراً للتوتر والإحباط. ومع ذلك، بدعمك وهذه التوصيات، ستضع الأساس لعام دراسي ناجح مليء بالتعلم والمرح. اجعل العودة إلى المدرسة وقتاً خاصاً لا يُنسى لأطفالك!

ما الذي تفعله موجات الحر بأجسامنا؟

وما هي أعلى درجة يمكن للإنسان أن يتحملها؟

تشهد الكثير من دول العالم موجة حر هي الأقسى منذ أكثر من قرن، تتنقل ما بين قارة وأخرى، إذ ضربت العديد من الدول الأوروبية والإفريقية والآسيوية، في حين يحذر المسؤولون والأطباء من أنّ هذا الارتفاع قد يؤثر على صحة الناس.

ما الذي تفعله موجة الحر بأجسادنا، وما أعلى درجة يمكن للإنسان أن يتحملها، وما الفئات الأكثر تضرراً من الحرارة؟

يؤدي ارتفاع درجة حرارة الجو إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم، ما يفتح الأوعية الدموية، وهذا يؤدي إلى انخفاض ضغط الدم ويجعل القلب يعمل بجهد أكبر لدفعٍ الدم في جميع أنحاء الجسم. ويمكن أن يسبب ذلك أعراضاً خفيفة مثل الطفح الجلدي الناتج عن الحرارة أو تورم القدمين؛ حيث تصبح الأوعية الدموية متوسعة.

وفي الوقت نفسه، يؤدي التعرق إلى فقدان السوائل والأملاح، والأهم من ذلك، أن التوازن بينهما في الجسم يتغير، ويمكن أن يؤدي هذا، إلى جانب انخفاض ضغط الدم، إلى الإنهاك الحراري، والذي تشمل أعراضه الدوخة، والغثيان والإغماء وتشنجات العضلات والصداع والتعرق الشديد والتعب والجلد البارد والشاحب والرطب.

أما إذا انخفض ضغط الدم بشكل كبير، فإن خطر الإصابة بالنوبات القلبية يرتفع.

فإن كانت لديك هذه الأعراض، يجب أن تنتقل إلى مكان بارد، أو ترخي ملابسك، أو تضع قطعة قماش مبللة باردة على جسمك أو تأخذ حماماً بارداً واشرب الماء. واطلب الرعاية الطبية إذا بدأت في التقيؤ، أو إذا تفاقم مرضك أو استمر لأكثر من ساعة.

أما سبب حدوث ذلك في أجسادنا، فهو طبيعة الجسم التي تسعى للحفاظ على درجة الحرارة التي تطورت أجسامنا للعمل بها، وهي ٣٧ مئوية، سواء كنا في عاصفة ثلجية أو موجة حر.

وعندما ترتفع درجة الحرارة يسعى الجسم بجهد للحفاظ على انخفاض درجة حرارته الأساسية، ما يجعله يفتح المزيد من الأوعية الدموية بالقرب من الجلد لفقدان الحرارة من محيطنا ويبدأ التعرق.

وعندما يتبخر العرق، فإنه يزيد بشكل كبير من الحرارة المفقودة من الجلد.



ما أعلى درجة يمكن للإنسان أن يتحملها؟

يعتمد الأمر بشكل كبير على نسبة الرطوبة، فأعلى درجة حرارة يمكن أن يتحملها جسم الإنسان هي ما بين ٣٤ إلى ٣٦,٥ درجة مئوية على مؤشر ميزان الحرارة الرطب، وهذه الحرارة تختلف عن درجة الحرارة المسجلة والمُعلن عنها.

وتُقاس هذه الدرجة باستخدام مقياس حرارة مغطى بقطعة قماش مبللة بالماء، وتأخذ في الاعتبار الحرارة والرطوبة والرياح؛ فمؤشر الرطوبة مهم، لأنه مع وجود المزيد من الماء في الهواء، يصعب تبخر العرق وتضعف قدرة الجسم على تبريد نفسه، وفقاً لما أكده موقع «طقس العرب».

وتقول كولين ريموند، الباحثة في مختبر الدفع النفاث التابع لناسا والتي تدرس الحرارة الشديدة: «إذا كانت الرطوبة منخفضة، ولكن درجة الحرارة مرتفعة، أو العكس، فمن المحتمل ألا تقترب درجة حرارة بصيلة الترمومتر الرطبة من نقطة تحول جسم الإنسان، ولكنٍ، عندما تكون كل من الرطوبة ودرجة الحرارة عاليتين جداً، يمكن أن تتسلل درجة حرارة بصيلة الترمومتر المبللة نحو مستويات خطيرة».

وتضيف: «عندما تكون درجة حرارة الهواء ١١٥ فهرنهايت (٤٦,١ درجة مئوية) والرطوبة النسبية ٣٠٪، تكون درجة حرارة بصيلة الترمومتر الرطبة حوالي ٨٧ فهرنهايت (٣٠,٥ درجة مئوية) فقط، ولكن عندما تكون درجة حرارة الهواء ١٠٢ فهرنهايت (٣٨,٩ درجة مئوية) والرطوبة النسبية ٧٧٪، تكون درجة حرارة بصيلة الترمومتر الرطبة حوالي ٩٥ فهرنهايت (٣٥ درجة مئوية)».

من هم الأكثر عرضة لمخاطر ارتفاع درجات الحرارة

لا شك أنّ درجات الحرارة المرتفعة يمكن أن تؤثر على جميع البشر بطريقة سلبية، لكن أيضاً علينا إدراك أنّ هناك فئات تتأثر بالحرارة أكثر من غيرها. وتشمل المجموعات الأكثر عرضة لخطر الحرارة كبار السن والأطفال والحوامل والأشخاص الذين يعانون من حالات صحية أساسية، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الرئة، وأمراض الكلى، والسكري، والسمنة، ومشاكل الصحة العقلية (الاضطرابات النفسية، والاكتئاب)، وكذلك المشردون، والعمال الذين يعملون في الهواء الطلق خلال الأوقات الحارة من النهار أو الذين يعملون في أماكن لا يتم التحكم في درجة حرارتها.

كيف نحمي أنفسنا من موجات الحر؟

يقتل الطقس الحار مئات الأشخاص كل عام. وتقدر منظمة الصحة العالمية أنه في الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠١٧ مات أكثر من ١٦٦ ألف شخص نتيجة موجات الحر الشديدة.

ومع ذلك، يمكن الوقاية من تزايد الوفيات والأمراض المرتبطة بالحرارة، من خلال بعض الخطوات التي يمكنك اتخاذها للبقاء آمناً خلال فترات ارتفاع درجات الحرارة.

وعلى سبيل المثال، عندما تكون الرطوبة عالية، فإن عرق الجسم لن يجف بسرعة، وهذا يحد من قدرة الجسم على إطلاق الحرارة، لذا، انتبه ليس فقط لدرجة الحرارة في منطقتك، ولكن أيضاً على مستوى الرطوبة.

راقب أيضاً درجات الحرارة أثناء الليل، إذ يقول الخبراء إن موجات الحرارة غالباً ما تصبح خطيرة عندما لا تنخفض درجة الحرارة أثناء الليل كثيراً عن أعلى درجة حرارة أثناء النهار، خصوصاً أنّ أجسادنا تعالج نفسها في الليل عندما ننام، لذا، فإن درجات الحرارة الليلية الحارة تشكل ضغطاً كبيراً على جسم الإنسان.

يمكن أن تؤثر بعض الأطعمة والأدوية أيضاً على درجة حرارة الجسم، مثل الكحول والكافيين والسكر، وبالتالي يمكن أن يضعف نظام الجسم لتبريد نفسه.

هناك أشخاص معرضون بدرجة عالية لخطر الإصابة بأمراض مرتبطة بالحرارة، إذ يلعب عمر الشخص ووزنه دوراً في البقاء على قيد الحياة في درجات الحرارة المرتفعة.

كما أنّ الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ عاماً وأقل من عامين معرضون بشكل خاص لخطر الإصابة بالمرض بسبب الحرارة.

ويؤكد الخبراء إن على الجميع اتخاذ جملة من الخطوات للوقاية من الأمراض والإصابات والوفيات المرتبطة بالحرارة، عندما يكون الطقس شديد الحرارة، ومن أبرزها:

ابقَ بالداخل في مساحات رطبة قدر الإمكان.

اشرب الكثير من الماء حتى لو لم تشعر بالعطش.

ارتد ملابس فضفاضة وخفيفة الوزن وذات ألوان فاتحة واستخدم منتجات البشرة التي تحميك من حروق الشمس.

لا تحاول أن تبقى وقتاً طويلاً في الخارج.

حاول الاستحمام متى استطعت بالماء البارد لخفض درجة حرارة جسمك.

لا تترك الأطفال أو الحيوانات الأليفة في السيارات أبداً.

لا تستخدم عناصر التسخين، مثل المواقد الداخلية والأفران لطهي الطعام، فهذا سيجعلك أنت ومنزلك أكثر سخونة.

البعث
الأسبوعية

بانوراما «برمانة المشايخ».. يكاد الصخر أن ينطق..

البعث الأسبوعية - وائل علي

هناك وعلى بعد ستين كيلو متر شمال شرق مدينة طرطوس بين جبال ناحية «برمانة المشايخ» في منطقة الشيخ بدر الساحرة الخضراء التي يقترب ارتفاعها من الثمانمائة متر عن سطح البحر، وغاباتها البكر الطبيعية وكروم التين والزيتون وعرائش العنب البلدي والجوز والتفاح والتوت، ومساكب التبغ والتنباك البلدي راودت فكرة «مجنونة» خيال عدنان صفي الدين الخطيب لتنفيذ منحوتة صخرية طبيعية على نفقته الخاصة أراد فيها تجسيد نضال جده خليل الخطيب، وعدد من رفقاء الشيخ صالح العلي رجل الاستقلال الكبير الذي أطلق أول رصاصة في وجه المحتل الفرنسي في جبال الشيخ بدر وبرمانة المشايخ ووادي ورور والمريقب ووادي العيون والقدموس وبانياس، وغيرها من القرى المنتشرة في الجبال المحيطة، فعرض الفكرة على النحات علاء محمد الذي التقطها واشتغل عليها بشغف وحماس ليتمكن من تصميم وتنفيذ لوحة قياس ٣٢❖٣٥ م وارتفاع ٣٠, ٣٣❖٣٠, ٣٤م بأربعة وجوه بينهم جد صاحب الفكرة الذي يتوسط اللوحة، وشخص بالطول الكامل وبجواره رأس حصان ووجه أنثوي في رمزية شديدة الوضوح، متعاوناً مع مجموعة من التشكيليين والنحاتين البارزين بينهم نزار بلال ومحمد نقري وشوريش فان وباسل إبراهيم وسامر الروماني وحسن محمد ومحمد علي محمد آخرين من الذين أقاموا بشكل متواصل لمدة شهر في الموقع بعد تأمين مستلزمات الشغل والإقامة عام ٢٠٠٧ ليتولى «محمد» استكمال اللوحة التي انتهى منها عام ٢٠٠٨ بعد عمل مضن لم ينقطع استمر على مدى نصف عام تقريباً وصولاً للشكل الذي هي عليه الآن ولازال هناك بعض الأفكار القائمة التي تنتظر التنفيذ ولا تزال قائمة على ما يبدو لتتحول المنحوتة لعمل فني وطني فريد استحوذ على الاهتمام والمتابعة منذ أول ضربة إزميل جعلت الحجر يكاد أن ينطق.

وقد أصبح موقع البانوراما مكاناً مفضلاً يتربع على رأس قائمة الزيارات الرسمية والشعبية والرحلات واللقاءات الإعلامية والتحقيقات الصحفية والتلفزيونية المحلية والعربية والدولية.

والحقيقة أن فرادة اللوحة الصخرية تكمن في الانسجام والتناغم مابين الطبيعة الجبلية البهية وتلك الأنامل التي طوعت الصخر وجعلته يلين بطرق أزاميل النحاتين الكبار المشاركين في صنعها وولادتها من خاصرة الصخر.

ولعل أهمية اللوحة تنبثق من ندرتها التي لا مثيل ولا شبيه لها في المنطقة العربية -أغلب الظن - ولا يضاهيها عمل مسبوق إلا تلك اللوحة النحتية الصخرية الذائعة الصيت التي تجسد وجوه أربعة من الرؤساء الأمريكيين على قمة أحد الجبال التي جمعت بين جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وتيودور روزفلت وأبراهام لنكولن.

ولا ننسى بطبيعة الحال أن فرادة بانوراما برمانة المشايخ استلهمت روعتها وخصوصيتها من التاريخ الذي يعشش في تلك القلاع الطبيعية الشامخة والشخوص الحقيقيين الذين سكنوها وتنقلوا بين دروبها الوعرة الصعبة والطبيعة القاسية حيناً، وثنايا أحضان أشجارها الوارفة وينابيعها المتدفقة وأنهارها العذبة الرقراقة حيناً آخر. وقبل هذا وذاك العنفوان والإباء والتحدي ورفض المحتل المتجسد في شخصية السوريين ، استولدت جملة المعطيات عملاً نحتياً بارعاً بديعاً، ولا يمكن أن ننسى أبداً تصميم وهمة وصبر النحاتين الذين قاوموا وتحملوا الصعاب والمخاطر وقساوة العمل حتى تمكنوا من إخراج لوحة بانورامية إبداعية نادرة ستجعل التاريخ يحكي والأجيال تروي أنهم مروا وعبروا من هنا وتركوا بصمتهم وتوقيعهم.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث